

# الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة - لبنان  
العدد التاسع والأربعون، السنة الثالثة عشرة، شعبان ١٤٤٠هـ - ربيع ٢٠١٩م



إعجاز نبوي

التداوي بحليب الإبل



شكراً لكل من تبرع من أعضاء المنتدى وأصدقائه

شكراً للعاملين في جمعية الوعي والمواساة الذين أشرفوا على التوزيع

# الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان  
العدد التاسع والأربعون - السنة الثالثة عشرة - شعبان ١٤٤٠ هـ - ربيع ٢٠١٩ م  
جمعية علم وخر ٢٧٩ / أد / ٢٠٠٥ - تعديل ٥٤ / أد / ٢٠٠٧

## الفهرس

٤ ص	صلاح سلام	لا نقطع الصلة
١٠ ص	دميساء بنات	بركة الاستيقاظ باكرا
١٤ ص	ش.د. وفيق حجازي	تدوين السنة في زمن الوحي
٢٠ ص	د. محمد جياذ النعيمي	حليب الإبل إعجاز نبوي
	ود. محمد جميل الحبال	
٢٤ ص	أ.زينب ضاهر	تقصير في الأبوة خلل في الطفولة
٤٢ ص	أ.خالد حنون	لباس النساء في آخر الزمان
٤٦ ص	عبد الرحمن القحطاني	إلى رهف
٥٤ ص	أ.د. كمال إبراهيم عبد الفتاح	هل يربو الذهب
٦٤ ص	Mansoor Aalam	Importance of True Islamic History
٦٥ ص	ع.د. محمد فرشوخ	ظاهرة فريدة

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ زهير الجندي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ "منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي

أمين الصندوق: الأستاذ نبيل قرنفل

مستشار: الأستاذ صلاح سلام

مستشار: د. خالد حسين

أمين السر: الأستاذ محمد صفوف

المحاسب: الأستاذ عبد القادر الصغير

مستشار: النقيب د. غسان رعد

توزع هذه المجلة مجاناً

الإخراج والطباعة: IPEX

الموازرة العلمية: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة

التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:

878 074 461 002 062 01

IBAN: LB 0300 56000 878 074 461 002 062 01

# الإعجاز

## الافتتاحية

أ.صلاح سلام

### لا تقطع الصلة

في بلد متعدد الطوائف والمذاهب، متعدد الثقافات والتيارات، صغير المساحة، ضئيل الموارد، شعبه مثل اقتصاده سريع التأثر، كيف له أن يستقر ولشعبه أن يطمئن إذا لم يتحاور ويتواصل، حتى يزيل المخاوف ويهدئ النفوس، ويأمن كل طرف جانبا الأخرين.

نعاني من أزمة ثقافة وأزمة وعي وأزمة مسؤولية يتقاسمها الأفراد كما العلماء والمفكرون والحكام، عمادها تفهم الآخر وقضاياها قبل الحكم عليه، وتفهم مواقف الأطراف قبل مهاجمتهم بأسفه التعابير، كيف يمكن لمواطن أن يشتم مسؤولاً على مواقع التواصل ثم يقوم بعد ذلك بزيارته وبعلان الولاء له! كيف ينتقد أحد كبار رجال الدين ثم يعود إليه ليراجعه في أمر شخصي عالق!

لماذا يبلغ سوء العلاقات حد التوتر والشحن الطائفي والمذهبي، ثم تؤخذ الأمور بعد ذلك ببساطة واستخفاف وكأن شيئاً لم يكن! ما هذه المواقف المتناقضة؟ ذلك هو النفاق.

وأما الصلة بأبناء الوطن ومسؤوليه فليست مدهانة ولا نفاق ولا مذلة، إنها من صلب الدين والعقل ولصلاح الحياة والمجتمع، يقول الله تعالى في سورة البقرة: {...وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧)}.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة بن عامر: "صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ".

وقال عمرُ بنُ الخطَّاب: (لَيْسَ الْوَصْلُ أَنْ تَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَلَكِنَّ الْوَصْلَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ).

وإذا كانت صلة الأرحام فرضاً فإن الصلة بالناس ضرورة واجبة، إذ بدونها لا تسهل أمور الناس ولا تحل مشاكلهم ولا تبحث قضاياهم ولا تصل شكواهم.

المساحة ضيقة والأعصاب مهترئة والأزمات تترى، وما أحوجنا إلى حكمة عاقلة وكلمة هادئة وابتسام حانية تعيننا على تخطي العقبات المتتالية.

كلمة «نتعاش» مملوكة، فقد يفهم منها العيش مع الآخر على مضض، وبيانتظار فرصة تسنح للانتقام، وهذا عيب أخلاقي وخلل اجتماعي ومرض موروث، إنما المأمول ان نعيش وأن نتساعد ونتعاضد، وأول الطريق التواصل بجلم وخلق.

وما كان من صفات حميدة للمواطن فالحاكم والعالم أحوج إلى الأخلاق والحلم والعلم والحكمة وإلى الارتقاء اجتماعياً وإنمائياً، وإلى حسن التعامل مع الأزمات كي لا تبلغ حد الانفجار في كل عام مرة أو مرتين.

الصلة ضرورية بدءاً من مستوى الأهل والأسرة والمجتمع صعوداً إلى المسؤولين الروحيين والزمنيين، إعلاميين وأمنيين وسياسيين وموظفين. والقطيعة اسمها كافٍ للدلالة على بؤسها وبأسها.

# كلمة العدد

## اللهم تقبله

بفضل الله تعالى وعونه أكملت «الإعجاز» عامها الثاني عشر وتدخل مع هذا العدد عاماً جديداً، بعد أن أنجزت وبحمد الله أعدادها الثماني والأربعين في أوقاتها، حاملة رسالة العلم والدين والحس الوطني والاجتماعي بكل إيمان وإخلاص.

ساهم في هذا الانجاز عدد غير قليل من المتطوعين جمعهم حب الله ورسوله، جئدوا طاقاتهم لإخراج كل عدد إلى النور بحلّة بهيئة، لا يقل جمال غلافها عن دسم مواضيعها.

شارك في البحوث علماء وباحثون لبنانيون وغير لبنانيين، كل في مجال اختصاصه، وقام آخرون مشكورين، بحشد هذه الطاقات وتنسيقها عدداً بعد آخر وموضوعاً بعد موضوع حتى تتخذ طابعاً منطقياً ومستساغاً يهضمه القراء على اختلاف فئات أعمارهم ومستوياتهم العلمية.

كما عالجت «الإعجاز» وبهدوء بعض القضايا والأزمات النفسية أو الاجتماعية أو الوطنية وحافظت دائماً على التوازن والاعتزان.

من أسباب نجاح «الإعجاز» أنها لم تحاب أحداً ولم تعاد أحداً، بل اتخذت موقفاً وطنياً عقلانياً إصلاحياً بناءً، آمنت بالعمل على إحداث التغيير نحو الأفضل لكن بهدوء وعلى المدى الطويل وبنفس طويل.

شكراً لكل من ساهم بأية طريقة، ليوصل العلم والهدى إلى أكبر شريحة من الناس، حتى وإن كان قارئاً قرأ وأقرأ أهله وأصحابه ومعارفه، فالعلم لا يُكتم، وكما قال سيد المرسلين لسيدنا علي: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النّعم».

شكراً لجميع من سعى ونسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء في الدين والدنيا والآخرة، وأن يوفق الجيل الجديد من أسرة «الإعجاز» لحمل الرسالة وأداء الأمانة، اللهم كما انعمت فتّمم.

رئيس التحرير

# الشيئة أكثر ضرراً وسميّة من السيجارة!

إعداد م. وسيم فرشوخ\*

**أولاً- ما هي آثارها على الصحة؟ الشيئة أخطر من السجائر!**

الدكتور آيس داشينو أخصائي علاج الإدمان النفسي، يقيم: يظن معظم مدخني الشيئة، وحتى غير المدخنين، أن السمية الناجمة عن تدخين النارجيلة قليلة نسبياً ويقللون من أهمية الأضرار الصحية الناجمة عن استنشاق كمية من المواد السامة الصادرة من دخانها. كما يظن أولئك أن التبغ الممزوج بالفواكه المعطرة وأن ترطيب الدخان لدى مروره بماء النارجيلة يجعلها أقل ضرراً من دخان السجائر، لكن الحقيقة أن هذا الظن ليس سوى مسألة إحساس وتوقع بلا دليل علمي.

أما نتيجة الاختبارات فقد أفضت إلى أن الماء لا يحتفظ سوى بنسبة ٣٪ فقط من المعادن الثقيلة المنبعثة من دخان النارجيلة، وأن الـ ٩٧٪ من هذه المعادن تدخل في صدور مدخني النارجيلة وصدور من يجلس بقربهم. عدا عن كمية أول أكسيد الكربون الناجمة عن الاحتراق غير الكامل وهي غاز سام بالغ التأثير على القلب وعلى الأوعية الدموية.

**ثانياً- سمية الشيئة حقيقية:**

أجريت دراسة نشرت في عام ٢٠١٦، قارنت بين أثري النارجيلة والسيجارة وأفضت إلى النتائج الآتية: يستنشق مدخن النارجيلة ٧٤ ليترًا من الدخان السام، بينما يستنشق مدخن السيجارة الواحدة ٠,٦ ليترًا.

كان الناس يظنون أن النارجيلة صديقة ودية خفيفة الضرر حتى صارت تغوي المزيد والمزيد من الشباب والشابات في فرنسا وفي كثير من المجتمعات الشرقية والغربية على السواء، إلى أن جرت عليها الاختبارات الجدية مما أثار قلقاً لدى دوائر المنظمة العالمية للصحة.

إنه الغليون المائي، المعروف باسم الشيئة أو النرجيلة أو الهوكا، ممارسة ناشئة في الشرق الأوسط وانتشرت على نطاق واسع في الغرب. فتحت له حوانيت أغوت الفئات الأصغر سناً فصاروا يستهلكونه في المقاهي وفي الشوارع والمنازل.

**النارجيلة سم للقلب  
تصيبه بعدة أمراض**



تدخين النارجيلة الواحدة يعادل تدخين ١٢٣ سيجارة

74	Volume de fumée (litres)	0,6
4,1	Nicotine (mg)	1,8
619	Goudrons (mg)	24,5
192	Monoxyde de carbone (mg)	17,7
10-20	Tabac (g)	1



LE MAG DE LA SANTE

LA CHICHA, TOXIQUE POUR LA SANTE

القلب، وضغط الدم، وتصلب الشرايين، وتم نشر نتائج هذه الدراسة في المجلة الأمريكية لأمراض القلب، والتي كانت كالآتي:

- (١) زيادة صلابة الشرايين
- (٢) فقدان مرونة الشرايين وتيبسها، وذلك يعد مؤشراً موثقاً للسكتة الدماغية
- (٣) ارتفاع معدلات نبضات قلب المشاركين بنسبة ١٦ نبضة في الدقيقة
- (٤) ارتفاع ضغط الدم
- (٥) يزيد الفحم المستخدم في تسخين التبغ، من نسبة الإصابة بالسرطان، وذلك بسبب إنتاجه لمستويات عالية من أول أكسيد الكربون، والمعادن، والمواد الكيميائية المسرطنة. تعمل مواد التبغ والمعسل على تهيج الفم، وتزيد من خطر الإصابة بسرطانات الفم
- (٦) تُسهّل الشيثة انتقال عدوى الأمراض المختلفة بين المدخنين، عند مشاركة الشيثة
- (٧) يعتبر الأطفال المولودون لمدخني الشيثة، أكثر عرضة للإصابة بأمراض الجهاز التنفسي
- (٨) يزيد الدخان الموجود في الشيثة نسبة الإصابة ببعض الأمراض، ومنها: سرطان المريء، وسرطان المعدة، ومشاكل في الرئة، وانخفاض الخصوبة

#### رابعاً- أسباب التعلق بالنارجيلة:

- (١) هي أحد أساليب الظهور بمظهر التحرر والاستقلالية من سلطة الوالدين، يعتمدها المراهق كأسلوب ليحقق لنفسه شعوراً بخروجه من دور الطفولة واكتمال نموه واستقلاله
- (٢) يظن المراهق أنه تحرر بذلك من السلطة الأسرية وأن التدخين هو علامة نمو شخصيته وفرديته وأنه يستكمل بذلك رجولته واعتزازه بكيانه

وأن الرئة تمتص عند تدخين النارجيلة ضعفي كمية النيكوتين، و٢٥ ضعفاً من القطران، و١١ ضعفاً من أول أكسيد الكربون.

ولا تزال الدراسات تحتاج إلى تطوير وتدقيق، في المقارنة بين طرق التدخين والمواد المستخدمة الطبيعية منها والصناعية وآثار كل منها على صحة الانسان سواء كان مدخناً أو مجالساً، خاصة إذا كان المكان مغلقاً. لكنها تبقى بلا شك ذات أثر سيئ على فئة المراهقين والشباب.

يضاف إلى ذلك عدم تغيير ماء النارجيلة بعد كل (رأس تبغ)، وعدم ترك المنتج يفحم، وعدم التدخين الجماعي للنارجيلة الواحدة وعدم تنظيف المعدات بشكل منتظم.

كل من هذه العناصر يضيف مزيداً من الأضرار على الصحة.

#### ثالثاً- الأمراض الناتجة عن تدخين الشيثة:

يؤدي تدخين الشيثة إلى أضرار كبيرة على صحة القلب، وقد قام باحثون في جامعة كاليفورنيا بقيادة الباحثة ماري رزق؛ وهي أستاذة مساعدة في الجامعة نفسها، بإجراء دراسة عن تأثير جلسة واحدة فقط من تدخين الشيثة لمدة ثلاثين دقيقة، على معدل ضربات

اتخاذ قرار الإقلاع عنها، والطلب منهم عدم التدخين عند التواجد معهم.

(٣) إيجاد طرق للتعامل مع المواقف العصبية: يفضل البحث عن طرق للشعور بالاسترخاء والراحة للتخفيف عن النفس، كأخذ حمام ساخن، وذلك لمنع التفكير بتدخين الشيعة.

(٤) تجنب الملل: يعتبر الاهتمام بهواية جديدة والانشغال بنشاط ما، من الطرق الجيدة لإشغال الوقت، وتجنب التفكير بتدخين الشيعة.

#### سادساً - أثر التوعية في فرنسا إيجابياً:

أعلن المرصد الفرنسي للمخدرات والإدمان في عام ٢٠١٧، أن نصف الشباب الذين يبلغون من العمر ١٧ عاماً قالوا إنهم قد دخنوا بالفعل الشيعة مقابل ٦٥٪ في عام ٢٠١٤، وهذا يعني انخفاضاً مقبولاً في نسبة مدخني النارجيلة، وخاصة بين الفتيات وأن ٧,٧٪ من المراهقين قد دخنوا الشيعة بالفعل دون تجربة السجائر. لكن لا تزال تجربة السجائر تتعلق بستة مراهقين من أصل عشرة.

#### ختاماً - ما حكم تدخين النارجيلة؟

جاءت الشريعة الإسلامية لمقاصد عظيمة، تحفظ للناس دينهم، ومقومات حياتهم، ومن أعظم هذه المقاصد التي اتفق عليها الفقهاء: (حفظ النفس)، فمنعت في سبيل تحقيقه كل مؤذ ومُضر، وأمرت باجتنب كل خبيث.

وفي ذلك يقول الله تعالى - في مقاصد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم -: {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} (الأعراف: ١٥٧).

(٣) يدمن عليها بسبب مادة النيكوتين

(٤) هي موضة العصر

(٥) هي أداة من أدوات التسلية والترويح عن النفس

(٦) يتناولها كبديل عن السجائر



(٧) البطالة المنتشرة في بلادنا

(٨) يقول علماء الاجتماع إن من أسباب إقبال المراهقين على التدخين هو نقص التوعية الأسرية، والغيرة التي تنفث في الأوساط الاجتماعية المرفهة، وعدم استغلال أوقات الفراغ بشكل جدي أو مفيد، كقراءة الكتب والمجلات، ومشاهدة البرامج الثقافية

#### خامساً - سبل المعالجة وطريقة الإقلاع عنها:

(١) يفضل تجنب الجلوس في تجمعات المدخنين، وحلقات تدخين الشيعة في المناسبات الاجتماعية العديدة، ويفضل البقاء في الخارج عند بدء جلسة تدخين الشيعة للحصول على بعض الهواء النقي، أو المغادرة.

(٢) تجنب الأصدقاء المدخنين: يفضل تجنب الأصدقاء الذين يدخنون الشيعة لفترة من الوقت عند





النارجيلة انعكاس لفراغ ومشاكل اجتماعية

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ" (رواه أحمد في "المسند (٣١٣/١)). ومن المعلوم في هذه الأزمان -بعد تقدم العلوم التجريبية وتطور الطب الحديث- أن الدخان و(النارجيلة) من المواد المضرة ضرراً مباشراً وبالغاً، لاحتوائها على مواد سامة، ومركبات ضارة، تسبب في العاجل أو الأجل الأمراض الخطيرة المميتة، وهذا باتفاق الأطباء.

وقد أصدرت دار الافتاء المصرية بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٩٩م فتوى بأن التدخين حرام شرعاً بعدما تبين بالعلم الحديث أضراره وخطورته، وذلك استناداً إلى قول الله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} (النساء: ٢٩)، وإلى قوله تعالى: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (البقرة: ١٩٥). وبناءً عليه فلا يجوز تعاطيها ولا تدخينها، بل يجب اجتنابها وحفظ المجتمعات من ضررها، وهو واجب لا يتحقق إلا بتقوى الله تعالى أولاً، ثم بتعاون جميع الأفراد والمسؤولين. والله تعالى أعلم.

\*من أصدقاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان  
المراجع

↑ Anna Schaefer (25-2-2016), «Hookah vs. Cigarettes: The Truth» www.healthline.com, Retrieved 20-8-2018. Edited.

↑ «Shisha», www.bhf.org.uk, Retrieved 20-8-2018. Edited.

↑ Ana Sandoiu (7-8-2018), «How 30 minutes of hookah smoking affects your heart» www.medicalnewstoday.com, Retrieved 20-8-2018. Edited.

↑ «Hookahs», www.cdc.gov, Retrieved 20-8-2018. Edited

↑ Terry Martin (5-2-2018), «An Overview of Quitting Smoking» www.verywellmind.com, Retrieved 14-9-2018. Edited. ↑

«Reasons to stop hookah/shisha – How to quit hookah», www.beautyhealthtips.in, Retrieved 14-9-2018. Edited. ↑

«Ways To Quit Shisha / Hookah», www.quitshisha.com, Retrieved 14-9-2018. Edited.

## بركة الاستيقاظ باكراً

د. ميساء بنات

الذين يخلدون الى النوم باكراً. تمحورت الدراسة حول ظاهرة مهمة جدا تسمى الساعة البيولوجية. إذ لكل منا عداد بيولوجي يدور داخل جسده كل ٢٤ ساعة. تتأثر هذه الساعة بعدة عوامل: كالجوع، سرعة ضربات القلب، وجهوزية الجسد للنوم. لكل منا ساعة بيولوجية خاصة تسمى الكرونوتايب Chrono-type وهي جدول زمني يحدد للشخص الوقت الذي يشعر فيه بالتعب.

من منا لم يسمع المثل الشعبي (نام كبير وفيق كبير وشوف الصحة كيف بتصير!)؟ لعلنا قد أدركنا قيمة هذه المقولة ولو متأخرين. إذ باتت المحافظة على أوقات محددة للخلود الى النوم والاستيقاظ باكراً صعبة في ظل التغيرات المستمرة في نمط حياتنا العصرية.

قبل بضع سنوات، أجرى علماء الأحياء دراسة علمية حول فوائد الاستيقاظ في الصباح الباكر واكتشفوا عدداً من المزايا التي يشعر بها الناس



أفضل على الأهداف والاطلاع على وجهات النظر المختلفة قبل اتخاذ القرارات الحاسمة.

#### • الحد من التوتر

تؤسس أول ساعة أو ساعتين من اليوم للساعات الأربع عشرة المقبلة. لذلك فإن الوقت الكافي لإكمال روتين الصباح يخفف من كمية الإجهاد الذهني الخارجي الذي قد يواجهه الشخص طوال اليوم. وجدت الدراسات أن الذين يستيقظون في وقت مبكر هم أكثر تفاؤلاً وطموحاً بشكل عام. من ناحية أخرى، يميل محبو السهر إلى الإبداع غير أنهم يعانون من ارتفاع معدلات التشاؤم والقلق والاكتئاب.

#### • التحفيز

عند ممارسة أعمال الصباح الروتينية، يوصي العديد من علماء النفس بإضافة شيء يلهم ويبقي الشخص متحمساً ومنذفعاً لتحقيقه. ولكن ما هي أفضل الأشياء التي يمكن الحصول عليها من هذه البرمجة الصباحية؟ الأفكار متنوعة ولكن على الشخص اختيار شيء يرتبط بشكل مباشر بأهدافه ويحفز تفكيره. سواء كان يحب الاستماع إلى البرامج الإعلامية الهادفة أو مشاهدة الأفلام الوثائقية أو قراءة الكتب المثيرة. وعليه أن يتعلم من كل ما يستمع إليه. حتى أن بإمكانه دمج الإفادة الفكرية مع تناول وجبة الإفطار لتحفيز عقله أثناء تغذية جسمه. ما عليه سوى الانتباه إلى حجم الطعام المستهلك أثناء مشاهدة البرامج أو المطالعة.

#### • نوعية نوم أفضل

كم مرة يحاول الشخص النوم لفترات إضافية في عطلة نهاية الأسبوع للتعويض عن ساعات الاستيقاظ باكراً خلال الأسبوع؟ في الحقيقة أن النوم الإضافي لا يقدم أية مزايا، لأن جودة النوم لا علاقة

قد نتساءل لماذا نبدأ بالتأؤب حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر مثلاً؟ الجواب متعلق بالكرونوتايب الخاص بنا. حدد علماء الأحياء الفترات الأكثر إنتاجية بين حوالي الساعة الخامسة صباحاً وحوالي الساعة التاسعة مساءً.

سواء كان لدينا عادات نوم جيدة أم لا، فإن أجسامنا تتعامل دائماً مع هذه الأوقات بالطريقة نفسها. لذلك ومن أجل الاستفادة من فوائد جدول النوم الذي تم ضبطه بيولوجياً، يجب البدء بالاستيقاظ في وقت مبكر. لكن ما هي هذه المزايا وهل لهذا الجدول التأثير الفعلي في حياتنا؟

اختبر علماء البيولوجيا هذا السؤال الدقيق نفسه لسنوات واستخلصوا أن الاستيقاظ باكراً يؤثر في الأمور التالية:

#### • الانضباط

تشير الأدلة العلمية أن الذين ينهضون في وقت مبكر هم في الاجمال أجدر من سواهم في وضع جداول الاجتماعات وتنفيذها لأنهم قاموا بتكليف أنفسهم على العمل بجد وذكاء أكثر من الآخرين.

إذ أن تدريب النفس على الاستيقاظ في الخامسة صباحاً مثلاً يتطلب قدراً هائلاً من الثبات العقلي لتجنب اطفاء زر المنبه. لذلك فإن الاستيقاظ المستمر عند أو قبل شروق الشمس يكسب الشخص ذهنًا منظماً.

#### • الكفاءة والانتاجية

أظهر عدد من الدراسات أن الأفراد الذين يستيقظون مبكراً يتمتعون بقدرة عالية على التعامل مع المشاكل، ذلك لأنهم يتحكمون أكثر بتفاصيل حياتهم الشخصية والمهنية. ولأن الاستيقاظ المبكر يزيد من الكفاءة والانتاجية، فيمكن للأشخاص التركيز بشكل

### • وقت للتفكير والتأمل

بالنسبة للأفراد المشغولين بالمدرسة، بالعمل، بالأصدقاء أو بالعائلة، قد يكون من الصعب حصولهم على وقت هادئ، إذ لا يبقى لهم سوى القليل من الوقت للتفكير في حياتهم وأهدافهم ومستقبلهم. ولكن بدء اليوم بساعة أو ساعتين باكراً يفتح الفرص اليومية لتحديد الأهداف واكتشاف الفرص الجديدة. سواء كانوا يرغبون في تجربة هواية جديدة، أو بدء روتين جديد، أو يحتاجون فقط إلى بعض الوقت للتفكير أو التأمل. إن الاستخدام الجيد لهذا الوقت الهادئ يضمن البدء بيوم خال من الإجهاد، ولن يمضي وقت طويل حتى يبدأ التحسن الملحوظ في أداء الجسم وفي القدرة على التركيز.

### • الاستيقاظ الباكر في الإسلام

سبق ذكر بعض المنافع التي يحققها الإنسان من الإستيقاظ باكراً: كالانضباط وكفاءة الإنتاجية والتنظيم والحد من التوتر والتحفيز على العمل وتحقيق إنتاجية أفضل والتمتع بوقت هادئ. هذا السلوك الحياتي والثمره التي يجنيها الإنسان من باكورة النهار يتلقفها المؤمن بصلاة الفجر فينهض إلى وضوئه ثم صلاته ويجعل أول نهاره توجهاً إلى فاطر السموات والأرض فيشعر أن محياه ومماته لله رب العالمين. ينهض باكراً بعد ليل قضاءه وفق نظام الله في كونه، فالله تبارك وتعالى جعل الليل للنوم والراحة والسكون، وجعل النهار للعمل والكد والسعي إلى الرزق، قال تعالى: {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَدُوٌّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} (غافر ٦١). فعندما يتبع الإنسان سنة الله في كونه يكون شاكرًا له

لها بالساعات الفعلية للنوم. في الواقع، قد يشعر الشخص بالتعب بشكل خاص في الأيام التي ينام فيها لمدة تسع أو عشر ساعات. ولكن كيف يكون ذلك ممكناً؟ تعتمد جودة النوم بشكل أكبر على المثابرة والمحافظة على جدول نوم منتظم بسبب هذه الساعة البيولوجية الرئيسية، حيث تحاول أجسامنا الاستعداد جسدياً لفترات الراحة اللاشعورية لضمان الحصول على حوالي ٨ ساعات من النوم. لذلك، كلما بقي الشخص مستيقظاً حتى الساعة الثالثة أو الرابعة صباحاً، يصعب على جسمه أن يتهيأ بشكل صحيح للدخول في نوم عميق.

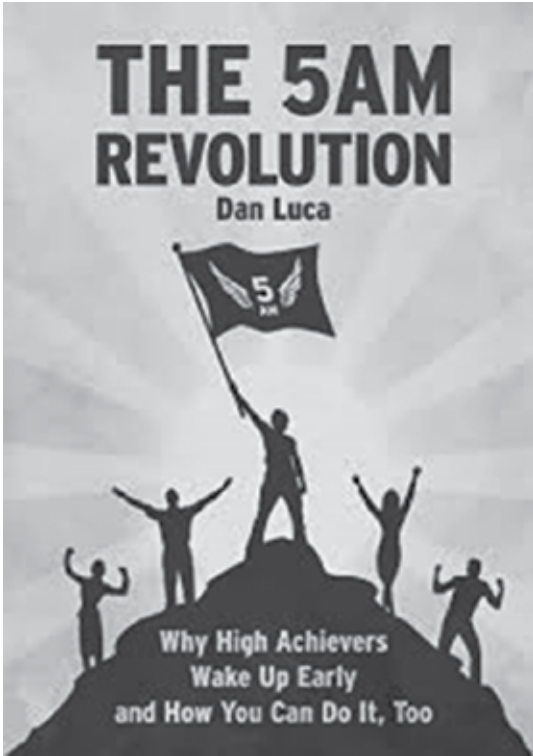
### • وقت فطور مناسب

ما هو تفسير مقولة "الإفطار هو أهم وجبة في اليوم"؟ إن تناول وجبة فطور صحية يوفر الطاقة اللازمة للتركيز والأداء طوال اليوم. لا يدرك الكثير من الناس أن الجسد قد يشعر بالجوع حتى خلال النوم. لذلك من الضروري التزود بالوقود عند الاستيقاظ على الفور. هذه مشكلة يواجهها العديد من الذين يستيقظون متأخرين كل صباح تقريباً؛ فعندما يستيقظون حوالي العاشرة أو الحادية عشرة قد يتخطون الوجبة الأولى، هذه العادة تبطئ عملية الأيض المسؤولة عن تحويل الطعام إلى طاقة صالحة للاستخدام. وإذا لم يعمل نظام الأيض قبل الغداء، فسيشعر الشخص بالكسل. ويؤثر هذا الجدول الزمني لتناول الطعام على زيادة الوزن، وانعدام التركيز، ونقص الإنتاجية. لذا فإن تجنب هذه النتائج السلبية يكون من خلال البدء بتناول وجبة متوازنة صباحاً وكل يوم.

على نعمائه، فكم يجب أن يحرص الإنسان على تطبيق منهاج الله في هذا الكون، فالبكور له أهمية في حياة الفرد مما ينعكس إيجاباً على حركة المجتمع وإنتاجه.

### • البكور بركة

الإرشاد النبوي مع المسألة المطروحة يجد مداه على صعيد الأمة جمعاء وليس على صعيد الفرد فقط من خلال حسن استثمار الوقت واختيار أوبركه، فتزدوج عندها البركة لتكون بركتين، بركة الإقتداء وبركة الإنتاج، فيكون الحظ كاملاً من الدعاء النبوي: ”اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا“<sup>١</sup>. فالبكور بركة وزيادة ونماء لخيري الدنيا والآخرة، والسهر شقاء وتعب وقلة في الدنيا والآخرة، تلك البركة التي خفت أثرها في حياتنا، وتناسينا الأخذ بأسبابها، والتي كانت سبباً في رفعة سلفنا الصالح وقيادتهم للعالم. وها هو عمر رضي الله عنه يضرب الناس على السمر بعد العشاء ويقول مستنكراً: ”أَسْمَرًا أَوَّلَ اللَّيْلِ وَنَوْمًا آخِرَهُ!؟ أَرِيحُوا كُتَابَكُمْ“<sup>(٢)</sup>.



<sup>١</sup> رواه أبو داود ٢٦٠٦، الترمذي ١٢١٢، ابن ماجة ٢٢٣٦، صحيح الترغيب والترهيب ١٦٩٣.  
<sup>٢</sup> فتح الباري- شرح حديث رقم ٥٩٩

Carskadon, M. A., Wolfson, A. R., Acebo, C., Tzischinsky, O., & Seifer, R. (1998). Adolescent sleep patterns, circadian timing, and sleepiness at a transition to early school days. *Sleep*, 21(8), 871-881.

Wolfson, A. R., & Carskadon, M. A. (1998). Sleep schedules and daytime functioning in adolescents. *Child development*, 875-887.

Gais, S., Plihal, W., Wagner, U., & Born, J. (2000). Early sleep triggers memory for early visual discrimination skills. *Nature neuroscience*, 3(12), 1335.

Wagner, U., Gais, S., & Born, J. (2001). Emotional memory formation is enhanced across sleep intervals with high amounts of rapid eye movement sleep. *Learning & memory*, 8(2), 112-119.

# كتاب السنة النبوية في زمن الوحي ورد سبها المرهفين

الشيخ الدكتور وفيق حجازي \*

ولا يفهم بلا سنة، ولا يقبل بلا سنة، فالسنة ميزان الأعمال والأقوال، العلم بها واجب لصحة العمل، والعمل بها واجب لصحة الإيمان، والطنن بها والزيع عنها هلاك وخسران، بمتابعتها سعادة الدارين، وبمخالفتها شقاوة الثقلين، وبحسب المتابعة للسنة تكون العزة والكفاية والنصرة، والهداية والفلاح والنجاة.

## علاقة السنة بالقرآن:

والسنة مع القرآن تعتبر مبينة وشارحة ومؤكدة ومستقلة، وإنكارها بداية الطريق نحو عدة مزلق في هدر نصوص الوحي وهذا يميم في قلوب الناس الغيرة على الإسلام ويشكل لهم مناعة ضد أي سبيل للنصح أو بيان الحق، والسنة هي البيان النبوي للبلاغ القرآني، والتطبيق العملي لأياته، من فرائض وعبادات وتكاليف وشعائر ومناسك ومعاملات، فكان تطلب القرآن الكريم السنة النبوية، باعتبارها أساً لا يستغنى بها عن القرآن ولا يغني عنها القرآن؛ لأنها أحد صنوي الوحي قال تعالى: {لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا ۗ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور ٦٣] لذا تحول القرآن بالسنة إلى حياة ومعيشة، ودولة وأمة ومجتمع ونظام وحضارة، وكانت التطبيقات النبوية للقرآن عملاً وقولاً وشرحاً وتفصيلاً ضرورة قرآنية.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، من أوتي جوامع الكلم ومحاسن الحكم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه من حفظوا الدين وسادوا الأمم، وبعد: فإن الله تعالى حفظ الدين وأكماله وأتمه، فقال جل جلاله {إِنَّا نَحْنُ نُزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر ٩] ومن حفظ الدين حفظ السنة النبوية كذلك؛ لأن الأمر بالأخذ بها جاء في القرآن الكريم بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} [الأنفال ٢٤]. لكنه بين الفينة وأختها تتجه سهام البعض نحوها طعناً وتشكيكاً وافتراءً وافتئاتاً تحت مسميات كثيرة، والغريب أن من يوجه سهامه نحو السنة ليس من ذوي الاختصاص في التشريع الإسلامي، وبالتالي فهو أحد اثنين إما جاهل بالإسلام وقواعده، وإما حاقد على الإسلام ومصادره وكلاهما شر.

## تعريف بالسنة وبأهميتها:

فالسنة النبوية تطلق على كل ما أثر عن الرسول صلوات الله عليه من قول، أو فعل، أو تقرير، أو سيرة، أو خلق، أو شمائل، أو أخبار، أو صفات خَلقية، دون نظر إلى ما قد يثبت به حكم شرعي، أو ما لا يثبت به حكم، وسواء في ذلك ما كان بعد البعثة، وما كان قبلها.

وإن أمر السنة عظيم، لا يتصور إسلام بلا سنة،

في صحيفة واحدة وهذا ما رجحه العلماء كيف وقد كتب كثير من الصحابة أحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام كالصديق والفاروق حتى أن أبا هريرة يقول ما من الصحابة أحد أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا يكتب ، فالحقيقة التي كان يكتب فيها عبد الله بن عمرو تسمى بالصحيفة الصادقة ، وهي من أشهر الصحف المكتوبة في العصر النبوي كتبها جامعها عبد الله بن عمرو بن العاص من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد اشتملت على ألف حديث، حتى ليصح أن توصف بأنها أصدق وثيقة تاريخية تثبت كتابة الحديث على عهد صلوات الله عليه، بل وكان له كُتَاب وباللغات المختلفة.

والكتابة كانت متألفة في زمن النبي على خلاف ما يزعمه بعض المستشرقين لأن من طبيعة الرسالة أن يكون هنالك القراء والكتّاب والمتعلمون لأن الدولة تحتاج لمكاتبات ومراسلات وعهود ومواثيق فكان للنبي كُتَاب وحي ينفون على الأربعين كاتباً، ناهيك عن كُتَاب الصدقات والرسائل والعهود.

### من كتب الحديث في عصر النبوة؟

كانت مساجد المدينة محط أنظار المسلمين يتعلمون فيها القراءة والكتابة وكانت هنالك كتاتيب لتعليم الصبيان الكتابة والقراءة، وهذه الوثيقة -الصحيفة الصادقة- كانت نتيجة محتومة لفتوى النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو وإرشاده الحكيم له، يقول: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُرِيدُ حِفْظَهُ، فَهَتْنِي قُرَيْشٌ عَنْ ذَلِكَ، قَالُوا: تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَكَلَّمُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، قَالَ: فَأَمْسَكْتُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَارَ بِيَدِهِ

ولا يخفى أن السنة النبوية مع القرآن أشبه ما تكون بالعلاقة بين الدستور والقانون فالدستور مصدر ومرجع للقانون، والقانون تفصيل وتطبيق للدستور، ولا حجة ولا دستورية لقانون يخالف أو يناقض الدستور، ولا غناء ولا اكتفاء بالدستور عن القانون، لذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، بتبليغ وتطبيق وتنفيذ وإقامة دستور الدين، فتحول القرآن على يديه إلى حياة عملية يحييها المسلمون، فكان بيان القرآن وتفسيره وتفصيله فريضة إسلامية دائمة وقائمة على الأمة إلى يوم الدين، وأول من أقامها مُقيماً للإسلام، نبينا صلى الله عليه وسلم.

**إشكالية كتابة الحديث خلال حياة النبي صلى الله عليه وسلم:**

اهتم الصحابة بالسنة ونقلها وكتابتها في زمن رسول الله على خلاف ما يدعيه المشككون بالسنة الذين يزعمون أن السنة لم تكتب إلا بعد مائة سنة ونيف من الهجرة، وأن التدوين الرسمي للسنة كان في زمن الأمير العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، وأيدوا تلك الدعوى ببينة ساقطة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كتابة السنة من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: "لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليحمه". وقد ذكر الإمام البخاري أن هذا الحديث ليس مرفوعاً للنبي بل هو موقوف على أبي سعيد ومع هذا فالحديث في صحيح مسلم وهو صحيح لكن أبا سعيد نفسه كتب أحاديثاً عن رسول الله، وهنا تعارض القول مع الفعل وعند التعارض يُقَدَّم الفعل على القول.

ومع هذا فقد حاول بعض العلماء تعليل ذلك الحديث وأنه نهى خاص لمن خشي الاتكال على الكتابة دون الحفظ أو نهى عن كتابة الحديث مع القرآن

إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: ” اَكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ: مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ ”. وهنالك صحيفة سمرة بن جندب، كان قد جمع أحاديث كثيرة في نسخة كبيرة ورثها ابنه سليمان ورواها عنه، وهي التي يقول فيها ابن سيرين: في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير، وسعد بن عباد كان من كبار صحابة رسول الله كانت عنده صحيفة فيها أحاديث عن رسول الله وتوارثها أولاده وأحفاده من بعده، ورافع بن خديج يقول للنبي صلى الله عليه وسلم إنا نسمع منك أشياء أفنكتبها قال اكتبوا ولا حرج، وفي فتح مكة قال النبي لرجل من أهل اليمن اكتبوا لأبي شاه، تقول السيدة عائشة جمع أبي الحديث عن رسول الله وكان خمسمائة حديث فبات ليلة يتقلب كثيرا فلما أصبح قال: أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك فجننته بها فدعا بها فحرقها بالنار. والفاروق هم بتدوين السنة كما جمع الصديق المصحف وبإشارة منه وإنما تريت في ذلك ولكن جاءت طعنة المجوسي أبي لؤلؤة عليه لعنات الله تعالى وهو القائل قيّدوا العلم بالكتابة، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه أمر بكتابة صحيفة خطيرة الشأن في السنة الأولى للهجرة، فكانت أشبه (بدستور) للدولة الفتية الناشئة آنذاك في المدينة، وهي الصحيفة التي دون فيها كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حقوق المهاجرين والأنصار واليهود، ولفظ الكتابة صريح في مطلعها: ” هذا كتاب محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس“. وكتاب الصدقات فصل فيه رسول الله مقادير الزكاة الواجبة كتبه للصديق قبل وفاته، وكتبه الصديق لولاته في الأمصار. وكتاب عمور بن حزم لما بعثه النبي لليمن قاضيا فيه كثير من التشريعات الجنائية والاقتصادية والتعويضات المالية. وعلي بن

أبي طالب كانت عنده صحيفة العاقلة. بل كان النبي يكتب للملوك كتباً، وإلى عماله وقضاته كتباً كذلك، فالسنة حُفِظَتْ وكُتِبَتْ كلها في زمن رسول الله، صلى الله عليه وسلم. بل كان بعض الصحابة ليؤكد حفظه للسنة يكتبها ثم حتى لا يتكل على الكتابة يمحوها. وكان كثير من الصحابة يكتب ما يحفظه من رسول الله ويرسله لصحابي آخر فكتب أسيد بن حضير الأنصاري لمروان بن الحكم، وجابر بن سمرة لعامر بن سعيد بن أبي وقاص، وزيد بن أرقم لأنس بن مالك، وزيد بن ثابت لعمر بن الخطاب، وعبد الله بن أبي أوفى لعمر بن عبيد الله، وغيرهم الكثير. بل إن أنس بن مالك كان يأمر بكتابة العلم ويقول كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علما، وعمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس يقولان قيّدوا العلم بالكتاب .

**التدوينات الأولى كانت أساساً لعلم موثق وراسخ:**

صارت هذه الكتب والصحف والأوراق بمثابة نواة للمجامع والمسانيد والمدونات للسنة في عصر التابعين وتابعيهم مع نقد وصيرفة تلك الروايات سندا وممتنا، باعتباره المسبار الذي يحاكم كل ما يقال، لأن الحديث الذي لا سند له كبيت لا سقف له أو لا أساس له، فهذا العلم دين كما قال ابن سيرين فانظروا عمن تأخذون دينكم، ولأنه سلاح المؤمن كما قال سفيان الثوري ذلك أنه بعد فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، اتخذ المحدثون اجراءات وقائية لمنع الكذابين من ترويح كذبهم، من خلال سلاح الإسناد. ويقول عبد الله بن المبارك: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء حتى قال أحد المستشرقين ”سبرنجر“: (إن المسلمين درسوا تراجم ما يقرب من نصف مليون راوٍ بل إن فضل هذا العلم على



العلم هو طعن بالنبي واعتباره سبب هذه المشكلة و[أن هذا الأمر أدى إلى وجود الخلاف بين فِرَق المُسْلِمِينَ، وللوضع والكذب في الحديث فكان له أكبر الضرر في ضياع السنَّة الحَقِيقِيَّة]، كلام لا يمكن لمسلم أن يسلم له؛ لأن فيه مخالفة صريحة لكتاب الله، وقضاء على التراث التشريعي الإسلامي كله، ودعوة إلى فوضى في العقيدة والتشريع وهذا لا يقول بها من يحترم نفسه، وشريعته، وكيان أمته الاجتماعي .

**لكن السؤال المطروح بعد كل ما سبق :**

**لماذا يُتَكَلَّمُ عن الطعن بالسنة وروايتها ودعاية الأخذ بالقرآن دونها ؟**

**الجواب** إن الحقيقة الدامغة هي العداوة للإسلام بالكلية وإن بتظاهرٍ بالإسلام جعلت مبدأ الطعن والتشكيك بالسنة باباً للطعن بالقرآن ومنه بالإسلام تحت دعاية أن القرآن وحده كاف وأنه لا حاجة للسنة وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أحوال هؤلاء فقال «لَا أُفِينُ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَيَّ أَرِيكَتَهُ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا نَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَا» وفي لفظ آخر يقول: «يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته، يحدث بحديثي فيقول: بيني وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه، وما وجدنا فيه حراماً حرمانه، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله ولذلك قال الإمام الأوزاعي عن أيوب السخيتاني: (إذا حدثت الرجل بالسنة فقال دعنا من هذا وحدثنا من القرآن فاعلم أنه ضال مضل)، وهو القائل: (القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب، والسنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضياً على السنة) أي هي شارحة ومبينه ومفصلة له.

غيره من العلوم أن تعدى استخدامه لكل العلوم كعلم الأدب العربي، والتاريخ والطب وغيرها من علوم). تقول باحثة بريطانية وهي «كارين أرمسترونج»: (تكوّن الأحاديث النبوية مع القرآن أصول الشريعة الإسلامية، كما أصبحت أيضاً أساساً للحياة اليومية والروحية لكل مسلم. فقد علّمت السنَّة المسلمين محاكاة أسلوب محمد في الكلام، والأكل، والحب، والاعتسال، والعبادة، لدرجة يعيدون معها إنتاج حياة النبي محمد على الأرض في أدق تفاصيل حياتهم اليومية بأسلوب واقعي).

ويقول أحد القساوسة الانجليز وهو «دافيد صموئيل مرجليوث»: (ليفخر المسلمون ما شاؤوا بعلم حديثهم) ويفند دعاية المستشرقين في طعنهم بالسنة وتاريخ تدوينها رغم عداوته للإسلام، حتى وإن لم نصدق أن جلَّ السنة التي يعتمد عليها (الفقهاء) في استدلالاتهم صحيحة، فإنه من الصعب أن نجعلها اختراعاً يعود إلى زمن لاحق للقرن الأول. ويقول عالم ألماني «أشبره نكر»: (إن الدنيا لم تر ولن ترى أمة مثل المسلمين، فقد دُرس بفضل علم الرجال الذي أوجدوه حياة نصف مليون رجل، والباحث النصراني «أسد رستم» عندما أراد أن يؤصل لعلم حفظ الأخبار التاريخية: لم يسعه إلا التأثر بقواعد علم مصطلح الحديث، واعترف بأنها: (طريقة علمية حديثة لتصحيح الأخبار والروايات)، وقال بعد أن ذكر وجوب التحقق من عدالة الراوي، والأمانة في خبره: (ومما يذكر مع فريد الإعجاب والتقدير ما توصل إليه علماء الحديث منذ مئات السنين في هذا الباب).

إن القول بأن السنة لم تكتب في عهد النبي وأنه نهى عن كتابتها كما يزعم بعض المستشرقين وأدعياء

وعليه فإن الحرب على الإسلام قديمة ولم تنته ولها امتدادات يقول شيخ الازهر الشيخ عبد الحلیم محمود «المُسْتَشْرِفُونَ لَهُمْ صِبْيَانٌ مَعْرُوفُونَ، إِنَّ لَهُمْ صِبْيَانًا تَابِعِينَ مُقَلِّدِينَ». وللأسف ما ذهب إليه البعض من المفتونين بالفكر الغربي فضلا عن أنهم قليلو البصيرة في الحديث قصرُوا الدفاع عن الإسلام بالفكر الفلسفي العقلي المجرد، ووصل بهم الأمر لتبرير دعايتهم أن كذبوا على الرواة، وزعموا تبعا أن ألوف الأحاديث هي من صنع العلماء، حتى وصل الأمر ببعضهم في طعنه بالسنة للقول بتواتر صلب المسيح في رفض تام للقرآن الكريم فهو بين إنكار السنة ومناقضة للقرآن.

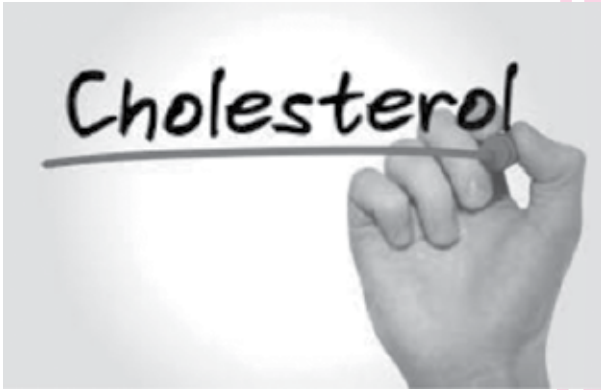
فعجبا لمن استرقتة الأهواء والنزوات، وباع دينه بدنيا غيره، واتخذ من أعداء الإسلام وسائل لتقويض دعائمه وإذهاب ريح الأمة الإسلامية، لكن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وتستمر الأحاديث النبوية مصدر تشريع وهداية ومبعث إشعاع ونور وستبقى مرجعا مهمًا لعلماء الفقه والتشريع والآداب والأخلاق وعلماء النحو واللغة والبلاغة.

#### خاتمة: ما هي أسباب الطعن بالسنة وادعاء الاكتفاء بالقرآن؟

أمام افتراءات مستشرق ومحاكاة مفتون، مستغرباً، أسأل نفسي سؤالاً بديهياً: ما السبب في الطعن بالسنة والاكتفاء بالقرآن؟ هل هو الحرص على الدين؟ أم التحلل منه؟ ليطم الجواب سراعاً بأن النية خبيثة وخبيثة كيلا تكشف السنة أغراضهم وتحول دون أهوائهم فباستبعاد السنة يستطيعون الوصول إلى حرية وضع الأحكام المتفقة مع أهوائهم ومن معهم دون أن يوصفوا بأنهم يهدمون الدين، ودون أن يشعر المسلمون بذلك، حتى قال أحدهم يوماً إن الله قد حرم الخبيث الضار وأحل النافع المفيد، وإن إمعان النظر إلى العاريات على شواطئ البحار ليس من الخبيث وبالتالي فليس من المحرم وكذلك ارتداء الفتيات الملابس القصيرة جداً تمشياً مع شرف العصر ليس من الخبيث لأن العبرة بالقلوب فإمعان النظر للعاريات بالشواطئ هو تفكر في خلق الله أي من العبادة، والتفكر واجب وهو واجب، فواجباً كيف زين الشيطان لهم أعمالهم واستدرجهم من حيث يعلمون وهم لا يعلمون، لغاية مؤداها التحرر من الإسلام وأحكامه، فإذا كان الإلحاد قد أفرغ كل ما في حوزته من طعون، وانتقل من طور الشبهات، إلى طور الجهالات، إلى طور المفنريات، فتفرقت بهم السبل، مُعْمِضِينَ على ما في ذلك من مُحال وناب ونافر، في نسج لإثارة غبار من الأوهام في عيون المُنْطَلِعِينَ إلى نور الوحي، فإن تجارته كاسدة وخاسرة لأن نور الله لا بد وأن يحو كل جهالة وظلمة، قال تعالى: {يُرِيدُونَ لِيُظْفِرُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [الصف 8-9].

\*أستاذ جامعي ورئيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة AUL، وعضو في منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

# الكوليسترول أنزل رسمياً من قائمة المواد الضارة للجسم\*



اعترفت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أخيراً أن الكوليسترول ليس مصدراً من مصادر القلق. وعليه فقد تم إلغاء التحذير عنه والذي كان موجوداً منذ السبعينيات لتجنب أمراض القلب والشرايين المسدودة. وهذا يعني أن البيض والزبدة ومنتجات الألبان الكاملة الدسم والمكسرات وزيت جوز الهند واللحوم قد تم تصنيفها الآن على أنها آمنة وتمت إزالتها رسمياً من قائمة الاغذية ذات الضرر لصحة الانسان.

الكوليسترول هو الأساس لإنشاء جميع هرمونات الستيرويد، بما في ذلك هرمون الاستروجين، التستوستيرون، والكورتيكوستيرويدات. ارتفاع الكوليسترول في الجسم هو مؤشر واضح يدل على أن الكبد في صحة جيدة.

كما ذكرت وزارة الزراعة الأمريكية، المسؤولة عن تحديث البيانات التوجيهية الغذائية بانها لن تحذر الناس من تناول الأطعمة عالية الكوليسترول، وسوف تركز بدلاً من ذلك على السكر باعتباره المادة الرئيسية المقلقة للصحة.

الدكتور جورج مان مدير مساعد في دراسة فرامنغهام عن حدوث وانتشار مرض القلب والأوعية الدموية (CVD) وعوامل الخطر فيها: الدهون المشبعة والكوليسترول في النظام الغذائي ليست هي السبب في مرض القلب التاجي. هذه الأسطورة هي أعظم خدع القرن، الكوليسترول هو أكبر خدعة طبية في كل العصور. لا يوجد شيء مثل الكوليسترول السيئ. لذلك يمكنك التوقف عن محاولة تغيير مستوى الكوليسترول الخاص بك. تثبت الدراسات أنه بدون شك، الكوليسترول لا يسبب أمراض القلب، ولن يمنع نوبة قلبية. غالبية الناس الذين لديهم نوبات قلبية لديهم مستويات كولسترول طبيعية.

قال طبيب القلب الأمريكي ستيفن نيسن: إنه القرار الصحيح. لقد حصلنا على إرشادات غذائية خاطئة. لقد كانوا مخطئين منذ عقود.

لقد كان المفهوم الخاطئ انه عندما نتناول المزيد من الأطعمة الغنية بهذا المركب، تصبح أجسامنا أقل نمواً. وإذا حرمانا أنفسنا من الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الكوليسترول - مثل البيض والزبدة والكبد - فإن جسمنا ينمو.

الحقيقية عن الكوليسترول انه يتم إنتاج معظمه في اجسادنا من قبل الكبد. يتكون العقل في المقام الأول من الكوليسترول. من الضروري أن تعمل الخلايا العصبية.

\* بريد القراء ن.د.غ.ر. نقلاً عن

[https://www.washingtonpost.com/news/wonk/wp/2015/02/10/feds-poised-to-withdraw-longstanding-warnings-about-dietary-cholesterol/?utm\\_term=.1982832f86fa](https://www.washingtonpost.com/news/wonk/wp/2015/02/10/feds-poised-to-withdraw-longstanding-warnings-about-dietary-cholesterol/?utm_term=.1982832f86fa)

# حليب الإبل (الذهب الأبيض) وقاية وعلاج لمرض السكري

د. محمد جواد النعيمي ود. محمد جميل الحبال\*

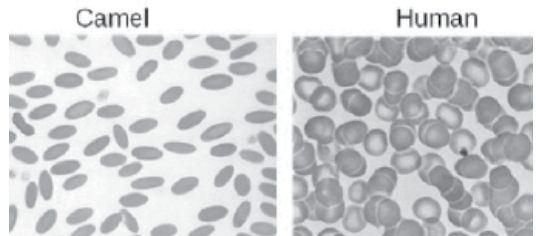


قال تعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} (الغاشية: ١٧)، في هذه الآية الكريمة يخص الله سبحانه وتعالى الإبل - من بين مخلوقاته الحية - بطلب النظر إلى كيفية خلقها وتقديم ذلك على التأمل في كيفية رفع السموات ونصب الجبال وتسطيح الأرض.

هناك العديد من المميزات التي تختص بها الإبل عن باقي المخلوقات - الثدييات - سنذكر باختصار بعض المميزات الوظيفية (الفيزيولوجية) والطبية والغذائية للإبل.

**الإبل** هو: الحيوان الوحيد الذي يستطيع أن يبقى على قيد الحياة ولأيام عديدة من دون ماء أو غذاء تحت الشمس الحارقة في الصحراء عندما ترتفع درجة الحرارة عن الخمسين درجة مئوية. إذ يتحمل الإبل الجفاف الداخلي في جسمه إلى حد ٣٠٪، بينما الإنسان والحيوانات الأخرى إذا بلغت نسبة الجفاف ١٠٪ فإنها تشكل خطورة عليها وإذا زادت عن ذلك فقد تؤدي إلى نفوقها.

ومما يساعدها على تحمل الجفاف الداخلي أن كريات الدم الحمراء في الإبل تتميز بشكلها البيضاوي (وليست مدورة ومقعرة الوجهين) ،



مما يسمح لها بالمرور بين الأوعية الدموية وتزويد الأنسجة بالأوكسجين رغم شدة الجفاف وفقدان نسبة كبيرة من سوائل الجسم. إضافة إلى أن الإبل لها خاصية تمكنها من تكرير البول وإعادة امتصاصه في الجسم، لذلك من الممكن أن تبقى من دون إدرار لأيام عديدة عند الجفاف في الصيف مما يحافظ على سوائل الجسم. وفي الصيف الحار (القيظ) وجفاف الجسم ترتفع حرارة جسم الإبل لتصل إلى ٤٢ درجة مئوية (دون إصابته بحمى) ومن دون أن تؤثر على الوظائف الحيوية؛ ولكن عندما ترتفع حرارة الجسم

حليب الإبل قليل الدسم. يتكون هذا الشحم بصورة رئيسة من الأحماض الدهنية غير المشبعة المتعددة (Acids Polyunsaturated Fatty) التي تعطي الحليب اللون الأبيض وبنفس الوقت تساعد على خفض الكوليسترول الضار وحماية الأوعية الدموية وتقليل الإصابة بتصلبها والوقاية من أمراض القلب.

وكذلك يحتوي حليب الإبل على نسبة بروتين عالية حيث تبلغ نسبة "الكازين Caseine" وهو البروتين الرئيس في الحليب ٧٠٪، وكذلك نسبة عالية من الألبومين ٢٢,٣٪ والكوليولين ٢٢,١٪ مقارنة مع حليب الحيوانات الحقلية الأخرى.

#### حليب الإبل يخفض الكوليسترول الضار ويحمي الأوعية الدموية من التصلب.

وحليب الإبل قريب جدا من حليب الأم في الإنسان وبالإمكان استعماله كبديل لتغذية الأطفال خاصة المصابين بالحساسية الجلدية من الحليب البقري أو البشري.

ومن الناحية الطبية: يعالج حليب الإبل العديد من الأمراض، ومنها الأمراض الجرثومية والفيروسية في الجسم بصورة عامة والجهاز الهضمي بصورة خاصة؛ لاحتوائه على بروتينات مضادة للجراثيم مثل اللاكتوفيرين Lactoferrin وهذه البروتينات هي أيضا مضادة للخلايا السرطانية. بالإضافة لوجود الغلوبينات المناعية وبالذات الدقيقة منها في حليب الإبل والقاتلة أيضا للجراثيم والخلايا السرطانية.

ينفرد حليب الإبل في علاج الأطفال المصابين بحساسية الغذاء. ولطالما استخدم لعلاجهم العديد من الأدوية وكذلك جميع الألبان الأخرى ولكن بدون فائدة؛ لكنهم استفادوا بتناول حليب الإبل.

وكذلك فقد استخدم حليب الإبل لعلاج مرض التوحد

لهذه الدرجة تكون مميتة لأغلبية الثدييات. وبالنسبة لدماع الإبل يوجد نظام تهوية وتبريد في الأنف وكذلك في تركيب الأوعية الدماغية والتي تمنع ارتفاع حرارة الدماغ لأكثر من ٣٧ درجة مئوية. هذا بالإضافة إلى قابلية الإبل لتخزين مئات اللترات من الماء لاستخدامها وقت الجفاف.

ومن مميزاتها الوظيفية الطبية الأخرى وجود الغلوبولينات المناعية الخمسة المعروفة (Immu-noglobulins) في دم الإبل حيث يحتوي دم الإبل على غلوبولين مناعي صغير جداً غير موجود عند الإنسان أو باقي الحيوانات، ولصغره تكون له القابلية للنفوذ من الدم ليصل إلى أي مكان آخر من أنسجة الجسم لتزويده بالمناعة حيث له القابلية الشديدة على قتل الجراثيم بشتى أصنافها إضافة لقابليته لقتل الخلايا السرطانية. ولوحظ أن هذه الأجسام المناعية الدقيقة توجد أيضاً في حليب الإبل.



للإبل خاصية تكرير البول وإعادة امتصاصه.

ثم إن لحليب الإبل خصائص غذائية عالية فهو غذاء صحي متكامل؛ إذ يشكل الغذاء الرئيس للبدو في البداية. فهو غني بالفيتامينات وخاصة فيتامين ج (VIT C) ويحتوي على نسبة عالية من الحديد والكالسيوم. حيث يحتوي حليب الإبل على كمية قليلة من الشحوم لا تزيد

تتميز الإبل بنظام تهوية وتبريد عن (٢٪) لذا يعتبر لمنع ارتفاع حرارة الدماغ.

بحوث فقط) ونتائجها كانت متضاربة. إذ لوحظ في بحثين للعام ٢٠٠٩م و ٢٠١١م نتائج إيجابية معنوية ولكن في البحث الحديث في عام ٢٠١٥م لم يكن هناك نتائج إيجابية معنوية فيما يخص انخفاض السكر بالدم بعد استخدام حليب الإبل عند هؤلاء المرضى.

من أجل الموضوع أجرينا بحثاً على مرضى مصابين بداء السكري النوع الثاني. حيث تم إختيار ٣٠ مريضاً. منهم ١٥ مريضاً استخدموا كمسطرة، أي أعطوا العلاجات القياسية الخاصة لداء السكري فقط، و ١٥ مريضاً أيضاً استخدموا حليب الإبل بمعدل نصف لتر يومياً بالإضافة إلى العلاج القياسي لداء السكري ولمدة ستة أشهر. وكانت النتائج إيجابية حيث أنخفض بصورة معنوية مستوى السكر بالدم وانخفض بصورة وكذلك ارتفع بصورة Glycosylated Hemoglobin (HA1C) معنوية مستوى الأنسولين بالدم مما يشير إلى فائدة حليب الإبل في تنشيط وتحفيز البنكرياس لتصنيع وإفراز الأنسولين بالمقارنة مع مرضى المسطرة. وقد قبل هذا البحث وقدم في المؤتمر الطبي العالمي الرابع للغدد الصماء وداء السكري والذي عقد في الرياض في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ شباط ٢٠١٧م.

### في الغرب بدأت المزارع الخاصة بالإبل لعلاج العديد من الأمراض.

إن تقارير منظمة الصحة العالمية توضح بأن هناك زيادة معنوية في انتشار مرض السكري عالمياً وخاصة النوع الثاني. وبالذات في دول مجلس التعاون الخليجي. فمثلا في المملكة العربية السعودية هناك زيادة مفرطة في انتشار هذا المرض بالمقارنة مع الدول الأخرى حيث وضح البحث العام ٢٠١١م بأن نسبة داء السكري للنوع الثاني ما بين ٢٥ - ٣٠ %

(Autism) وهو مرض **ينفرد حليب الإبل** جسدي ونفسي مزمن يصاب **بعلاج مرض التوحد.**

به الأطفال بصورة رئيسة وكانت النتائج إيجابية. وبما أن حليب الإبل يحتوي على الكالسيوم بنسبة أعلى بكثير من الحليب البقري، فهو يقي من الإصابة بهشاشة العظام عند الكبار والكساح عند الصغار.

في عام ١٩٩٨م تم اكتشاف أن حليب الإبل يحتوي على نسبة عالية من مادة شبيهة بالأنسولين قد تصل من ٥٠ - ٦٠ وحدة لكل لتر.

### أجسام مناعية دقيقة في حليب الإبل تعمل على قتل الجراثيم بشتى أصنافها.

وهي أعلى نسبة مقارنة بباقي الحيوانات. إضافة لذلك فإن الأنسولين الموجود في حليب الإبل هو الوحيد الذي لا يتكسر ولا يدمر بواسطة عصارات المعدة، إذ أن الأنسولين الموجود في الألبان الأخرى (ومنها لبن الإنسان) يتكسر بواسطة عصارات المعدة، ولذلك ابتدأ العلماء بناء على هذه الخاصية الفريدة باستخدام حليب الإبل لعلاج المرضى المصابين بداء السكري بكافة أنواعه. حيث أظهرت العديد من البحوث التي استخدمت حليب الإبل لعلاج مرضى السكري - النوع الأول - سواء على الإنسان أو حيوانات التجارب والذي يعتمد على حقن الأنسولين في العلاج. وكانت النتائج إيجابية معنوية في كل البحوث حيث لوحظ انخفاض في مستوى السكر وانخفاض الهيموغلوبين المسكر في الدم وكذلك انخفاض كمية الأنسولين Glycosylated Hemoglobin (HA1C) المستخدم للعلاج، أو الاستغناء عنه في بحوث أخرى لكن البحوث التي استخدم فيها حليب الإبل لعلاج داء السكري - النوع الثاني - الذي لا يعتمد على الأنسولين في العلاج وهو الشائع (٨٥ - ٩٠%) قليلة جداً (ثلاث



لتعدد فوائده استخدم لعلاج النوع الأول والثاني من مرض السكر.

فاجتوتوها (أصابهم مرض وداء في الجوف)، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شئتم أن تخرجوا إلى إيل الصدقة فتشربوا من ألبانها وأبوالها ففعلوا، فصحوا. رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي والطيايبي.

وصدق الله القائل: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥) } (النجم: ٣-٥).

في عام ١٩٩٨ تم اكتشاف نسبة عالية من مادة شبيهة بالأنسولين في حليب الإبل.

وفي الختام لم تكن الكيفية والتفاصيل الدقيقة لخصائص الإبل وما تحدث ألبانها من آثار طبية عظيمة على وجه التفصيل معروفة زمن التنزيل ولا بعده بقرون حتى امتلك الإنسان أحدث الأجهزة والمعارف؛ التي مكنته من إدراك وجه جديد من تلك الوجوه التي أشارت إليها الآية الكريمة { أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ } (الغاشية: ١٧).

فعرفت كيفيات جديدة لمكون هذا المخلوق، كما عرفت كيفية جديدة لعمل ما ينتجه الإبل من ألبان لها تأثيرها المباشر على أدق الأمراض المستعصية والمزمنة. كل ذلك يشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله وتلك التوجيهات منه للاستشفاء بألبان الإبل لم يكن ينطق بها عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وزدادت النسبة في العام ٢٠١٤م إلى ٤٠٪ والبحث الحديث للعام ٢٠١٦م يوضح انتشاره بنسبة ٤٥٪ عند الأشخاص بعمر ٥٠ سنة وهذا ملفت للنظر للتكلفة العالية في العلاج (إذ يكلف العلاج المليارات وليس الملايين من الدولارات) وكذلك للمضاعفات السلبية على صحة الإنسان. مما قد يسببه السكري من أمراض القلب كالجلطة والذبحة الصدرية، أو أمراض الكلية، والتي تنتهي بعجز الكليتين، أو ضعف البصر والتي تنتهي بالعمى، أو تلف الأعصاب، والتي قد تؤدي إلى فقدان الإحساس، وضعف الحركة، والعجز الجنسي.

وفي العام ٢٠٠٧م وضع العالم اكراول Agraw- al بأن نسبة انتشار مرض السكري هو صفر عند بعض القبائل التي تعيش في صحراء الهند والذين يستخدمون حليب الإبل كغذاء رئيس لهم؛ لذلك فإن حليب الإبل يكون عامل وقاية إضافة إلى كونه عامل علاج لمرضى السكري سواء النوع الأول أو الثاني.

لذلك نلاحظ أن بعض الدول الأوروبية وكذلك في أمريكا بدأت فيها مزارع خاصة لتربية الإبل رغم برودة الجو عندهم. وذلك للحصول على حليب الإبل والاستفادة منه لعلاج العديد من الأمراض؛ حيث يباع بأسعار مرتفعة بالمقارنة مع حليب البقر.

### وجه الإعجاز العلمي

وهنا نشير إلى الإعجاز العلمي في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث وجه العرنين بالتداوي بشرب حليب الإبل عند مرضهم، وهذا يتطابق مع الاكتشافات العلمية الطبية الحديثة والتي تؤكد على استخدام حليب الإبل لعلاج بعض الأمراض.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن ناساً من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع [www.ioqas.org.sa](http://www.ioqas.org.sa)

# تقصير في الأبوة خلال في الطفولة دور الأب في تنمية شخصية الطفل السوي

زينب ضاهر\*



حينها تنمو المعارف والمشاعر  
والقدرات الاجتماعية

وكتابت كتاب "NURTURE THE NATURE: Understanding and Supporting Your Child's Unique Core Personality" تزدهر مناطق في الدماغ متخصصة بعملية التعلم عبر العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال من عمر السابعة إلى العاشرة. وهناك أربع مناطق تتغير هي الآتية:

- **مناطق التعرف والتربية:** في عمر السابعة، يبدأ الطفل باستعمال عدد أكبر من الكلمات، يتحسن كلامه وكتابته، وينذكر بشكل أكبر الكلمات ومذاكرته المدرسية. ويصبح بشكل عام أنضج عما كان من قبل.

بحسب غوريان، يتطور النمو اللغوي لدى الصبيان والفتيات في عمر السابعة مع تفوق الفتيات على الصبيان في استعمال الألفاظ. إذ لدى الفتيات قدرة أكبر من الصبيان على الكتابة واستعمال كلمات أكثر عند التكلم.

- **المشاعر:** يزداد تطور المشاعر، ويصبح لدى الأطفال في سن السابعة القدرة على التعامل مع مشاعرهم

أبرز ما يشكّل شخصية الإنسان هو ما يمرّ به في طفولته، وبناء الإنسان الصحي هو مسؤولية الوالدين والمجتمع والمؤسسات الدينية والاجتماعية، وعلى الأهل ممارسة الدور الأولي في تشكيل شخصية الطفل السويّ وتطوير مهاراته وتربيته التربية السليمة، وهي مهمة قلّما يلتفت إليها الأهل في أيامنا هذه.

نستعرض أدناه بعض الجوانب المهمة المتعلقة بالطفل في عمر السابعة، وعلاقة الأب بشكل خاص بابنه وابنته، وكيفية التأثير على هذه العلاقة من خلال الإعلام الذي يُظهر الأب بصورة مخالفة لدوره الطبيعي، ما يُحدث خللاً في شخصية الطفل المُشاهد ويؤثر بالتالي على المجتمع بأكمله الذي بات التلفزيون مرجعيته الأولى هو ومواقع التواصل الاجتماعي، وغاب الأب عن دوره وعن عائلته، وغاب الإنسان بالتالي عن دوره في مجتمعه وتخلخت الأدوار كافة، على أمل أن يستعيد كلّ منا وعيه وإدراكه بمسؤوليته ويقوم بواجبه من أجل تنشئة جيل قوي سوي يرتقي بالمجتمع.

**سن السابعة هي المحطة  
تربية الطفل في سن السابعة الأولى لوعي الطفل**

تحدث أهم التغيرات في الدماغ في عمر السابعة، حيث يحصل النمو الأكبر لكل من الفص الجبهي والفص الصدغي أكثر من أي عمر آخر، وهما المسؤولان عن العمليات المعرفية. وتقوم هذه الفصوص في نفس الوقت بإجراء وصلات عصبية مع النظام الذي يسيطر على المشاعر. بمعنى آخر، تخضع عمليتا التفكير والمشاعر إلى تعديل شامل.

ويقول مايكل غوريان Michael Gurian المعالج





يساراً، وورد سن السابعة في الحديث الشريف: ”مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ“ (رواه أحمد وأبو داود)، وقد ورد في الأثر (قول لسيدنا علي رضي الله عنه): لا عِبْ ولدك سبعاً، وأدبه سبعاً، وراقبه سبعاً، وصاحبه سبعاً.

### الأب هو السلطة والقوة والحدود

### العلاقة الأبوية وأهميتها

بحسب يفون دالير (Yvon Dallair, ٢٠١١)، أشار علماء النفس إلى وظيفة الأب في خمسة مجالات محددة: (١) **الحماية**: كانت الحماية سابقاً تعتمد على القوة الجسدية للحماية من الأخطار الخارجية، يقع على عاتق الرجل الآن تأمين الحماية لأولاده ولزوجته الذين يعتمدون عليه، لذلك يجب أن يكون متواجداً جسدياً ونفسياً، ومنحه من قبلهم القيمة والمكانة اللازمتين للقيام بهذه الوظيفة.

(٢) **التعليم**: على الوالد تعليم أولاده السيطرة على النفس، الابتعاد عن الاشباع الفوري لحاجاتهم ولذاتهم. عليه أن يعلمهم الصبر، ويساعدهم على وجه الخصوص على توجيه عدوانيتهم نحو التعبير الإيجابي والبناء. وبالتالي، على إدارة شؤونهم الخاصة.

(٣) **المبادرة**: من وظائف الأب تعريف الأولاد على الضغط والحاجة التي يتعرض لها الإنسان بشكل عام في الحياة، وذلك من أجل دمجهم في عالم الكبار والمجتمع. فيعرفهم على قوانين المجتمع ليستطيعوا العيش فيه. وقد

والتعبير عنها بكلمات. يميل الصبيان إلى البكاء أقل من الفتيات ويحاولون التعامل مع الصعوبات وعدم إظهار ضعفهم، ويميلون إلى الانسحاب من المواقف بشكل أكبر من الفتيات. بينما تميل الفتيات إلى البكاء للحصول على المساعدة بدلاً من الانسحاب ويطلقون السراح لمشاعرهم ويعبرون عنها بحرية.

- **العلاقات الاجتماعية**: في هذا العمر، تزداد العلاقات لدى الأطفال، وتميل الفتيات إلى الحصول على علاقات مع الآخرين، أكثرهم من الصبيان، وإن كانت متقلبة، وهو أمر طبيعي، فقد تصبح صديقة الفتاة عدوتها في اليوم الثاني. أما الصبيان فليدهم علاقات أقل من الفتيات ولكن علاقاتهم أكثر ديمومة.

يقول غوريان أنه في هذه المنطقة، على الأهل القلق عندما يقوم طفلهم في عمر السابعة بالانسحاب الكلي وعدم محاولة تشكيل أية علاقة.

- **الأخلاق**: للمرة أولى، يطور الأطفال حسّ العدالة ويستطيعون فهم التوازن بين العدل والظلم بشكل أفضل. وهو أمر ينطبق على الصبيان والفتيات على حد سواء. ولكن لدى الفتيات نطاق أوسع بفهم ما هو جيد أو سيء. ولدى الصبيان اندفاع بدني أكبر في هذا العمر. وعلى أهلهم وضع حدود لأفعالهم الجسدية، التي من خلالها يعبرون عن حبهم، لا من خلال الكلمات.

إن عمر السابعة هو عمر رائع لتطور الأطفال، لديهم شغف للتعلم وشغف للحياة، وليس من الضرورة ملء وقت الطفل بالنشاطات والرياضات، فالقليل يكفي الدماغ لأنه سيتخلص بدوره من كل ما هو زائد ولا حاجة له.

تتمن أهمية سن السابعة في أنها المحطة الأولى لوعي الصبيان لما يدور حولهم وللدور الذي يتمنون أن يقوموا به في هذا المحيط، وهم في الوقت ذاته لينون كالعجينة بيض على الفطرة كاللبن.

إنها سن استثارة العاطفة والعقل معاً للذهاب يميناً أو

دراسات أخرى أن الأب الذي يشارك في تربية ابنته منذ الصغر قد تتعرض بشكل أقل إلى البلوغ المبكر، التجارب الجنسية المبكرة وحمل المراهقات. يؤدي وجود الأب إلى تنشئة صبي ذو مشاكل سلوكية أقل، وفتاة ذات مشاكل نفسية أقل.

تؤدي مشاركة الأب في تنشئة الطفولة المبكرة إلى النمو الايجابي للطفل، بما فيه تطوير نمو اللغة إذ يستعمل الأب كلمات جديدة في حين تكرر الأم الكلمات نفسها.

يؤثر تعلق الطفل بأهله في طريقة فهم الطفل للعلاقات مع الآخرين من حيث تشكيل بناء نماذج عملية داخلية لديه. بحسب دراسة أجراها لامب وشركاؤه (Lamb et al 1982)، تبين لديه أن التعلق الآمن للطفل بأبيه يجعله اجتماعياً مع الغرباء. وبحسب بيلسكي، غاردوم وهرنسير (Belsky, Garduque and Hrcir 1984) ارتبط تعلق الطفل بأبويه خاصة بأمه، بارتفاع مستوى المهارات المعرفية لدى الطفل.

### الأبوان في الإعلام

لم يساعد الاعلام بشكل عام، والمسلسلات والأفلام التي تتوجه للأطفال بشكل خاص على تقديم صورة بناءة تعزز الدور الإيجابي للأب، تقول الأم في فيلم "Hon-ey, I Shrank the Kids": "الأبباء يساوون التسلية، والأمهات تساوي العمل".

الصورة العامة للأبباء هي الأب المُسَلِّي، غير المسؤول الذي يعرض أطفاله للخطر، المرح، إما غائب أو سيئ.



يصور الإعلام الغربي الأب مهزجاً والأم مسؤولة

يكون من أسباب زيادة جنوح الأحداث، تراجع الأب عن تأدية هذا الدور، فيصبح الأولاد جانحين لاعتقادهم بأن كل شيء هو ملك لهم، والناس جميعاً في خدمتهم.

**٤) الفصل:** من وظائف الأب فصل الأم عن الطفل والأم عن الأب، وليس تشكيل علاقة ثلاثية يضيع فيها هوية كل واحد من هؤلاء. يسمح الأب ببقاء ونمو طفله، كذلك يسمح ببقاء ونمو المرأة المتواجدة في الأم.

**٥) النسب:** يحتاج كل طفل إلى معرفة بأن لديه أم وأب، وبأنه ينحدر من سلاسة لها تاريخ. يحتاج إلى الشعور بالارتباط بالإنسانية، وبأنه جزء من عائلة **حضور الأب يقلل من مشاكل الصحة العقلية للطفل** كبيرة.

وبحسب موقع (www.kidcentraltn.com) التابع لقسم الصحة والخدمات الإنسانية في ولاية تينيسي في الولايات المتحدة الأميركية، يلعب الأب دوراً مهماً في تنشئة شخصية الطفل، فالأب الحاضر في حياة الطفل يشارك بتنشئة صحته العاطفية، نموه الاجتماعي واحترامه لنفسه. ولدى استجابة الأب لبكاء طفله، الاهتمام به واحتضانه تأثير إيجابي على ثقة الطفل بنفسه وعلى سلوكه. وأظهرت الدراسات أن تواجد الأب في مرحلة الطفولة واشترائه فيها يقلل نسبة إصابة ابنه بأعراض مشاكل الصحة العقلية عند بلوغه التاسعة من العمر، وتبنيه سلوكيات خطيرة.

ومن العوامل التي تعزز نجاح الطفل في مدرسته، تشجيع الأب طفله عند قيامه بعمل جيد أو تحقيقه لعمل ما عبر تقبيله أو احتضانه، ومواساته عند حزنه أو خوفه. وذلك بغض النظر عن المستوى الاقتصادي للأسرة.

وأشارت بعض الدراسات إلى أن الأب المشجع والذي يتعامل بهدوء عندما يخطئ ابنه يربي صبياناً أقل عدوانية وفتيات أقل سلبية مع رفاقهن. وأظهرت



### تنتقل عدوى احتقار الأب من الأفلام إلى البيوت

أنفسهن، أشارت دراسة لإريكا شارير (Erica Schar- rer, ٢٠٠١) من جامعة "ماساتشوستس أميرست" Massachusetts Amherst، بأنه ازدادت نسبة إلقاء الأم دعابة عن الأب من عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٩٠ من ١,٨ مرة بالحلقة إلى ٤,٢٩ مرة بالحلقة. وأشارت بأنه من يلقي الدعابة هو من يمتلك السلطة والقيمة الأكبر أكثر ممَّن يُستهزأ به.

فإذا كان الأب يمثّل السلطة، والحدود التي يجب على الطفل وضعها لنفسه، ويتم تصويره بأنه رجل غير مسؤول وسخيف، فكيف سيتماهى الأطفال مع هذه الصورة النمطية للأب؟ وهل سينتقل هذا التصرف إلى البيوت عبر التقليد؟

بناء شخصية الطفل السويّ مرتبط إن ارتباطاً مباشراً بالعلاقة المدروسة بين الأبوين وبإيلاء الآباء إهتماماً أكبر بأولادهم، عبر تخصيصهم بالمزيد من الوقت والتوجيه، فلا يستخفن أبٌ بدوره في تنمية شخصية أولاده.

بينما الأم عاملة جدّية يُعتمد عليها، وعليها حماية أبنائها. وأظهرت دراسة قامت بها سافانا كينان Savannah Keenan من جامعة يونغ بريغام Brigham Young University في الولايات المتحدة الأميركية، أن حوالي ٤٠٪ من السلوكيات الأبوية في المسلسلات المتلفزة التي تتوجه للأطفال بين التاسعة والرابعة عشر من العمر، كـ "Good Luck Charlie" و "Girl Meets World" على قناة ديزني، هي سخرية وتهريجية. ويردّ الأبناء على الآباء بنسبة ٥٠٪ بشكل سلبي، غالباً ما يكون عبر تدوير العينين، الاستهزاء بأبائهم، انتقادهم بشكل لفظي أو سلوكي، المشي بعيداً والتعبير عن انزعاجهم.

بحسب هذه الدراسة، يتصرف الأب بشكل مهرج كل ٣,٢٤ دقيقة، وأصبحت السلوكيات على قناة ديزني هي المقياس الذي يتم على أساسه التصرف. الاستهزاء ليس فقط من قبل الأبناء، بل الزوجات

\*من أعضاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المصادر:

• مقالة تحت عنوان: Lucky Age 7: Why and How Kids Change – نُشرت بتاريخ 14 أيار 2014 على موقع: www.education.com، رابط المقالة: [https://www.education.com/magazine/article/Lucky\\_7\\_How](https://www.education.com/magazine/article/Lucky_7_How)

• مقالة على تحت عنوان: Fathers Play an Important Role in Child Development – على موقع www.kidcentraltn.com، رابط المقالة: <https://www.kidcentraltn.com/development/0-12-months/fathers-play-an-important-role-in-child-development.html>

• كتاب ايفون دالير «(2001) Homme et fier de b'être»  
• مقالة تحت عنوان: Millennial fathers are rejecting the 'bad dad' stereotypes – نُشرت بتاريخ 3 كانون الثاني 2018 على موقع: www.weforum.org، رابط المقالة:

<https://www.weforum.org/agenda/2018/01/millennial-fathers-are-rejecting-on-screen-dad-stereotypes-research-finds>

# الإعجاز الطبي في قوله "إِذْ يُفَسِّحُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ"

د. صبحي شوقي زُردق\*

مقدمة



الليل والنهار آيتان من آيات الرحمن، فالنهار للحركة والمعاش والليل للسكن والنوم، أما إذا اعترضت أحدنا مشكلة أو أزمة سببت له الخوف والقلق فإن النظام الرباني - والذي أشرنا إليه بين النشاط نهاراً والنوم ليلاً- سوف يختل، وهذا الإختلال سوف يترتب عليه خلل في نظام الجسم الفسيولوجي والنفسي في شكل الشعور بالإجهاد والمشقة، بسبب اختلال عملية النوم...وفي مقالتي أحاول اثبات حقائق تحدث عنها العلم الحديث من خلال آية قرآنية واحدة ... فقال تعالى في شأن الليلة التي سبقت غزوة بدر:

" إِذْ يُعَشِّبُكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رَجَزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ" (الأنفال ١١)

في تفسير ابن كثير: يذكرهم الله بما أنعم به عليهم من إلقائه النعاس عليهم، أماناً من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم، وكذلك فعل تعالى بهم يوم أحد، كما قال تعالى: {ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم} (آل عمران : ١٥٤). قال أبو طلحة كنت ممن أصابه النعاس يوم أحد، ولقد سقط السيف من يدي مراراً، يسقط وأخذه، ويسقط وأخذه، ولقد نظرت إليهم يمشون وهم تحت الحجب (أي الدروع).

إذاً قد أنزل الله عز وجل "النعاس" على جُند المسلمين في معركة بدر الكبرى ومعركة أحد ... وهو الأمر الملفت للنظر...ليكون السؤال المباشر الذي يرد على الأذهان هو : هل هناك يا ثري من فائدة علمية وراء إنزال "النعاس"، وفي تلك الأوقات العصيبة تحديداً؟

## حقائق في علم النفس والأعصاب

قبل البدء في الحديث عن الإعجاز في الآية، هناك حقائق علمية لا بد لنا أولاً معرفتها والوقوف عليها، وهي حقائق قد زودنا بها العلم الحديث في مجال علم النفس وعلم المخ والأعصاب، هذه الحقائق هي:

### الحقيقة الأولى

ان خوض الحرب أو انتظارها من الضواغط النفسية من الدرجة الخامسة (الدرجة الكارثية)، وهي الدرجة الأشد على الإطلاق، فعلماء النفس قد قسموا الضواغط النفسية stressors - طبقاً لشدتها إلى خمس مستويات وهي : خفيفة، متوسطة ، شديدة، بالغة الشدة، و كارثية.

والضواغط الكارثية (المذهلة) هي الضواغط والأحداث التي يخشى الإنسان فيها على نفسه أو على غيره من الموت والهلاك، وهي مثل معايشة لحظات الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات، أو كوارث من صنع البشر مثل الحروب والانفجارات النووية...

الجهاز العصبي اللاودي هو الذي يرمم الأعصاب ويستعيد الطاقة

إطفاء الجهاز العصبي الودي يحتاج إلى مهدئات وعقاقير لكن لها آثار سلبية

### الحقيقة الخامسة

ان فرط نشاط الجهاز السمبثاوي (الودي) على حساب الباراسمبثاوي يؤدي إلى حالة مؤقتة من عدم التوازن بين الجهازين هو ما يُسمى طبيياً بـ "عدم التوازن العصبي الذاتي" Autonomic Imbalance وهو ما يترتب عليه عدم التوازن النفسي والفسولوجي للشخص واستنفاد الطاقة.

### الحقيقة السادسة

لكي يبدأ الشخص الخائف في الخلود إلى النوم لا بد أولاً من "إطفاء" جهاز السمبثاوي المتوهج بداخله، وذلك لكي تتاح الفرصة لجهاز الباراسمبثاوي (اللاودي) بأن يمارس عمله أثناء فترة النوم - في إعادة البناء وإصلاح الجسم وتوفير الطاقة .

### الحقيقة السابعة

إطفاء جهاز السمبثاوي Sympathetic Off يحاول بعض الناس فعله من خلال تناول بعض المشروبات أو المأكولات المحتوية على الماغنيسيوم أو المنجنيز أو الكالسيوم مثل الحليب، و البعض الآخر يحاول إطفائه بالعقاقير المهدئة أو المنومة بغرض المساعدة على الدخول في النوم.

### الإعجاز العلمي للآية

بناء على التفسير السابق للآية الكريمة (إِذْ يُعَسِّبُكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ) والذي يُبين أن ما أنزله الله تعالى على جُند المسلمين في الليلة السابقة للقاء العدو في غزوة بدر من نعاس وأمن ونوم هو نعمة كبرى ومنحة عظيمة امتن الله عز وجل بها على الجُند رحمةً منه...

**و لكن علمياً: لماذا كان إنزال "النعاس" نعمة كبرى؟**

بناءً على الحقائق العلمية السالف ذكرها، فإنه بسبب صعوبة الموقف وهوله ليلة المعركة لن ينام الجُند من تلقاء أنفسهم أبداً، لأنه من المعروف أن الخوف والقلق الشديدين يمنعان من الدخول في النوم، وذلك بسبب



وبناءً على تلك الحقيقة العلمية فإن الجنود في جيش المسلمين ليلة معركة بدر كانوا قد عاشوا أشد أنواع ومصادر الضغوط زلزلةً وتأثيراً على النفس.

### الحقيقة الثمانية

ينقسم الجهاز العصبي التلقائي إلى جهاز عصبي سمبثاوي (الودي)، والجهاز العصبي الباراسمبثاوي (اللاودي)، لكن الضغوط النفسية الشديدة تسبب تهيجاً كبيراً فقط في الجهاز العصبي السمبثاوي (الودي).

### الحقيقة الثالثة

ان تهيج واستثارة الجهاز العصبي السمبثاوي (الودي) يسبب صعوبة الدخول في النوم، كما أن التهيج في السمبثاوي يؤدي إلى تثبيط الجهاز العصبي الباراسمبثاوي (اللاودي) الذي يعمل أثناء النوم على توفير الطاقة وإعادة بناء ما تلف أثناء اليقظة، و لن يقوم الباراسمبثاوي بعمله إلا إذا انطفأ وتوقف نشاط السمبثاوي أولاً.

### الحقيقة الرابعة

ان نشاط الجهاز السمبثاوي الزائد نتيجة الخوف والقلق أو أي كرب عموماً يزيد من مؤشر اليقظة والحذر في بداية الأمر، ولكن هذا الخوف إذا طالت مدته أو زادت شدته فقد يؤدي ليس فقط إلى طرد النوم من العين، بل وايضاً إلى استنفاد طاقة ونشاط الجسم، مما قد يؤدي إلى الدخول في "حالة الإجهاد" الذهني والبدني، مع الفتور، وضعف النشاط لدى الشخص الخائف .

حالة من الشعور بـ ” الإجهاد و المشقة“ stress بسبب العمل الزائد والطويل للجهاز السمبثاوي المستنفذ للطاقة Sympathetic Overactivity على حساب الباراسمبثاوي الموفر للطاقة وهو ما سيؤدي إلى اختلال التوازن بين الجهازين العصبيين Autonomic Imbalance وهذا الإجهاد قد يسبب إلحاق الهزيمة بجُند المسلمين...



غلبة الجهاز السمبثاوي الخاص بالخوف على الجهاز الباراسمبثاوي... لأن القاعدة العلمية أن أحد الجهازين فقط ينبغي أن ينشط، ولا يجوز أن يعمل معاً في نفس التوقيت مع إعطاء الأولوية للجهاز السمبثاوي (الودي)...

فجاء إنزال النعاس من الله عز وجل لينقطع به نشاط السمبثاوي المُجهَد للجسم وموارده، وليبدأ به عمل الباراسمبثاوي الباني لما هدمه السمبثاوي، وهو ما يحقق التوازن بين الجهازين العصبيين Auto-nomic Balance، وبالتالي يسترد الجُند عافيتهم ويستعيدوا نشاطهم وقوتهم صبيحة المعركة... وهو ما يمكنهم من سحق الأعداء وكسب المعركة.

ومع عدم توفر ما يُسمى في عصرنا الحالي بالمنومات أو المهدئات، سيكون إنزال النعاس نعمة كبرى ومنة عظيمة من الله على جُند المسلمين، لأنها ببساطة هي النعمة التي سُطِّفِءَ جذوة الجهاز السمبثاوي المشتعلة بسبب القلق والخوف المسيطر على الجُند في تلك الليلة، وبالتالي يتمكّن الدماغ من الدخول في النوم، دون أي منومات أو مهدئات، رحمةً من ربك بهم، وبناءً عليه فإن ”نعمة النعاس“ سوف تحقق للجُند فائدتين علميتين عظيمتين هما :



### الخلاصة

كان وراء إنزال النعاس على جُند المسلمين ”سر علمي“ كبير ... فالخوف والقلق يشعلان الجهاز العصبي السمبثاوي في الجسم، والذي له تأثير مستنفذ للطاقة والنشاط ... وعلى العكس فإن النعاس يسمح للجهاز الباراسمبثاوي بعمله في توفير مخازن الطاقة وإعادة بناء ما تم هدمه بالجهاز السمبثاوي، وبالتالي استعادة النشاط والطاقة واستعادة التوازن النفسي والعصبي، فما أنفعه من توازن... وما أعظمها من نعمة... وصدق الله إذ قال (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) [الذاريات (٢١)].

### أولاً: استعادة التوازن النفسي :

فيما أن النعاس يصاحبه أيضاً الشعور بالأمان وطمأنينة النفس، فإن هذا الشعور سوف يعادل ويوازن الشعور الذي سبقه من الخوف والقلق الشديدين، وبالتالي تحقيق التوازن النفسي الداخلي وهو ما يمنع أو يقلل شعور الجُند بـ ” الإجهاد“ صبيحة لقاء العدو، ولعل هذا التوازن النفسي كان أكثر وضوحاً في معركة أحد في قوله تعالى (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاس) آل عمران ١٥٤.

### ثانياً : استعادة التوازن العصبي الذاتي

إذ لم ينم الجُند في تلك الليلة واستمر الخوف والقلق حتى صبيحة لقاء العدو لسوف يتعرض كل الجُند إلى

\*جامعة الإسكندرية - كلية الطب. أخصائي المخ والأعصاب والطب النفسي. ومؤلف كتاب النفس والكرب.

## الصعوبات التعليمية (وطرق معالجتها)

فاتن الحاج\*



طفولة لبنان الضائعة

اللبناني للتعليم المختص (C.L.E.S) ركز في حملته السنوية لهذا العام على عدم جواز الخلط بين ذوي الصعوبات التعليمية المحددة، حيث الإحاطة بظروفهم والتغلب على معاناتهم ومساعدتهم للبقاء ضمن النظام الدراسي متوافرة بشكل كبير، وبين ذوي الاحتياجات الذين يتطلّبون عناية تعليمية مختلفة، «من دون أن يُعد ذلك موقفاً مسبقاً من الدمج الاجتماعي للفئة الثانية»، كما تسارع إلى القول مؤسسة المركز ورئيسه كارمين شاهين دبانة. هم طفولة لبنان الضائعة، كما تصفهم دبانة، مشيرة إلى أننا «نسعى منذ ١٩٩٩ إلى التعاون مع وزارة التربية لتجنب تسربهم من المدارس الرسمية». يحصل ذلك من خلال إنشاء غرفة دعم دراسي في ١٠٤ مدارس رسمية منتشرة في كل المحافظات، غالباً ما يكون المكوث فيها أقلّ من نصف يوم دراسي، ليعودوا إلى صفهم العادي معظم هذا اليوم.

تقدم ٧ مراكز في كل لبنان مساعدة متخصصة فردية للأولاد. لا تخفي دبانة صعوبات تواجه هذا العمل

يشكو نحو ١٠٪ من التلامذة حول العالم من صعوبات تعليمية محددة. وفي لبنان، لا تقل النسبة عن هذا الرقم. وتتنوع الحالات بين عسر في القراءة (ديسلاكسيا)، أو عسر في الكتابة (ديسغرافيا)، أو عسر في الحساب (ديسكلوليا)، أو اضطرابات سلوكية أو اضطرابات نفسية وغيرها. يستطيع هؤلاء أن ينخرطوا في التعليم مع جهد إضافي من الأساتذة، الأهل والمجتمع ليس في ملامح ذوي الصعوبات التعليمية المحددة ما يوحي بأنهم مختلفون عن الأطفال العاديين، لدرجة أنّ أدبيات التربية المختصة تصف صعوباتهم بـ «الإعاقة الخفية المحيرة». يمتلكون طاقات تخفي جوانب الضعف في أدائهم. يعانون فروقاً بين القدرات الذهنية والمردود الأكاديمي.

قد يسردون قصصاً رائعة وهم لا يستطيعون الكتابة، وقد ينجحون في تأدية مهارات معقدة جداً، ويفتقرون في اتباع التعليمات البسيطة. بعضهم لا يستطيع تعلّم القراءة، وبعضهم عاجز عن تعلّم الكتابة، وبعضهم يواجه صعوبات حقيقية في تعلّم الرياضيات، ومنهم من يتعثّر في الكلام ويرتكب أخطاء متكررة، ومنهم من يعاني من عسر في تنسيق الحركات والإفراط الحركي.

### صعوبات لا إعاقات

الصعوبات التعليمية ليست احتياجات خاصة:

ولأن هؤلاء ينجحون في تعلّم بعض المهارات ويفشلون في تعلّم مهارات أخرى، فإن المركز

في الكلام، يقول: "كل ما بحكي بتلخبط بالكلام، بطلع كلمات غريبة عجيبة، الكل بيقولولي عيد، مش كل الناس بتفهم عليّ، بالصف لما بسأل سؤال بيضحكوا عليّ، شو بعمل؟ ببطل احكي؟".

ماتيلدا تشكو من عسر في تنسيق الحركات، فتقول: "بحس حالي مش مثل غير اولاد بعمرى، بدي العب معهم بس بتفركش بكل شي بعملو، ما بعرف اكل وما بعرف البس لوحدي، بضلني ضيع دفاتري وأقلامي، بعمل جهد كبير لأهلي ينسطوا مني، بس مش عطول بيقدروا".

### أدرس بذكاء

ناديا تركز في الدرس لكنها تتعثر في الأحرف ولا تستطيع القراءة منذ صغرها، فتقول: "ما بقدر افهم كيف رفقاتي لما بيقرأوا بيشفوا كل الأحرف ودغري بتطلع منهم الكلمة، أنا بتأخذ معي وقت كثير".

رامي لديه إفراط في الحركة، لا يركز، يضيع وينسى وليس لديه رفاق، يقول: "ما بدي أوذي أحداً، بتصرف قبل ما فكر وبعرف شو بيصير براسي، بدي وقف احرك، بس راسي ما بدو".

اميل (اسم مستعار) لديه المشكلة نفسها، يقول: "أول مرة بفوت عالمدرسة وما بتجي ولا شكوى عليّ، قبل ما اجي عالمركز غيرت ١٤ مدرسة بحياتي خلال ٤ سنوات، بحكي من دون ما ارفع ايدي، ما بتلحقني ايدي، هلق مشي حالي ورح ابني مستقبلي".

### تنمية القدرات الهائلة

### بناء الثقة بالنفس



لا سيما لجهة اضطرار المعلمات اللواتي ذُربن على مواكبة هؤلاء الأطفال إلى مزاولة نشاط تعليمي آخر، وخصوصاً مع ارتفاع عدد التلامذة بسبب النزوح السوري. ومن خلال ٧ مراكز منتشرة في كل المحافظات، يقدم المركز مساعدة متخصصة فردية للأولاد الذين يعانون من صعوبات تعليمية محددة والذين تراوح أعمارهم بين ٣ و ١٢ سنة. يتألف فريق العمل في كل مركز من اختصاصيين في علم النفس والعلاج اللغوي والعلاج النفسي الحركي، ويقوم بتقييم قدرات الأولاد وتشخيص حالاتهم، كما يتم التنسيق بين أعضائه من خلال اجتماعات تقييمية أسبوعية لوضع برنامج عمل خاص بكل حالة والتبادل بشأنه. جديد المشروع الرقص مع (C.L.E.S)، إذ عقد المركز شراكة مع المعهد الوطني للرقص في نيويورك لإدخال الرقص إلى المدارس الرسمية والخاصة ومساعدة طلاب الصعوبات التعليمية المحددة على بناء الثقة بالنفس والآخر.

### قصصهم كما يروونها:

على مدى السنوات الماضية، وثّق المركز في حملاته السنوية قصص الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية، وكيف يروونها بأنفسهم، فكريم مثلاً يعاني من صعوبة



الصعوبات التعلمية المحددة لدى الطفل ليست مرتبطة بمستوى الذكاء. يعاني ما يقارب 1% من التلاميذ من صعوبات تعلمية محددة.

<b>Dyslexia</b> <b>عسر القراءة</b> صعوبة في تعلم القراءة والكتابة	
<b>Dysorthographia</b> <b>عسر الإملاء</b> صعوبة في اكتساب المهارات الإملائية للغة المكتوبة	
<b>Dyscalculia</b> <b>عسر الحساب</b> صعوبة في اكتساب المهارات الأساسية لتعلم الحساب	
<b>Dysphasia and Verbal Language Disorders</b> <b>عسر الكلام وعسر اللغة الشفهية</b> صعوبة في اكتساب اللغة واللفظ	
<b>Dyspraxia</b> <b>عسر تنسيق الحركات</b> صعوبة في تنظيم الحركات وإدائها	
<b>Attention Deficit Disorder with or without Hyperactivity</b> <b>نقص في الانتباه مع أو بدون فرط حركي</b>	
<b>Memory Deficits</b> <b>عسر الذاكرة</b> صعوبة في التذكر على نطاق المعلومات واستعادتها	

لدعمك وتوسيع معارفك ومهاراتك بشكل جذاب وستلاحظ الفرق عندما تشارك في نقاشات الصف.

٥- مارس رياضتك المفضلة ولا تجعل أيام الدراسة حالة طوارئ وحرمان، تناول الفطور الصحي يومياً ولا تقبل بأكل ما يزيد وزنك ويضعف تركيزك! حدّد ساعة مناسبة للنوم ولا تتجاوزها مهما حدث، فجسمك يستحقّ ويحتاج إلى النوم والراحة لينطلق بفرح ونشاط صباح اليوم التالي.

٦- ابدأ دائماً بالدروس والتمارين التي تظنّ أنها الأصعب، خذ استراحة عشر دقائق مثلاً عند كل ٢٥ دقيقة درس جدي وقدم لنفسك مكافأة ممتعة على جهودك، لعبة ما أو نزهة صغيرة أو برنامجاً مفضلاً أو مزاحاً مع أخيك الصغير، حدد الجوائز والمفاجآت.

٧- ترسيخ المعلومات والمعارف عبر مباحثتها

## لا تدرس كثيراً... أدرس بنكاء: (١)

هنا عشر قواعد عملية تجعل الدرس تجربة جميلة وعملاً جذاباً لدى كلّ طالب وطالبة:

١- ثق بنفسك وتأكد بأنك تستطيع أن تتعلم أي شيء في أي مادة! كل الدروس تحتوي مفاهيم وحقائق متناسبة مع قدراتك، بل أقل منها. كذلك فإن المعلمين يقومون بشرحها وتبسيطها وتقديم الأمثلة. فكّر جيداً ما الذي يجعلك تتوهم أنك ضعيف ولا يمكنك استيعاب هذه الدروس، لا شك أنك قادر على الفهم والحلّ والتحليل والإبداع.

٢- ركّز أثناء شرح المعلم للدرس؛ اكتب ملاحظات تلخّص أهم نقاط الدرس ومحاوره والجديد فيه، ستجد الأمر مُتعباً في البداية، لكن الصعوبة ستزول عندما تلاحظ كم تُوفّر عليك هذه الطريقة من وقت وجهد عند حلّ الفروض ومراجعة الدروس، لا تنس مراجعة هذه الملاحظات لدقائق في البيت قبل البدء بدروس الغد أو الاستعداد للامتحان .

٣- جهّز مكاناً خاصاً للدرس في البيت، الاستلقاء على السرير خيار سيئ جداً! ضع كل ما تحتاجه خلال الدرس من أدوات وأوراق وغيرها في متناول يدك. عليك إطفاء كل مصادر الضوضاء وتشيت الانتباه والذهن والحواس، يجب أن تنتهي درسك بسرعة، لكي تتابع بقية حياتك وبرامجك المتنوعة!

٤- لا تترك هواياتك بل قم بها دوماً لتتكامل مع درسك؛ اقرأ وطالع يومياً ولو لعشر دقائق، طالع الروايات والكتب والمقالات المتنوعة، خصص بعض مطالعتك لمواضيع توسّع فيها معلوماتك عن مواد درسك من العلوم للتاريخ إلى اللغة والأدب والجغرافيا... الإنترنت ومواقع البحث والوثائقيات متوافرة وجاهزة

ومناقشتها، الأفضل أن تعلمها للآخرين سواء لطالب في صفك أو لأمك وهي تعدّ الطعام! ستجد كيف أن صور المسائل وأساليب حلها ستحضر في ذهنك بوضوح وسهولة، ففكر دوماً بأهداف كلّ درس وعلاقته بكلّ المادة وكذلك بعلاقة المواد ببعضها وبالحيّة العمليّة، العلم النافع سيجعلك تحبه وتتعلم فيه ليصبح التعلم المستمر أسلوب تفكيرك ونمط حياتك.

٨- احترم كل المعلمين وأظهر تقديراً لجهودهم – الحب ليس شرطاً وإن كان يسهل التعلم – المهم هو حفظ الأدب والالتزام بالقوانين وأخلاقيات الصف، جرّب أن تضع نفسك مكان أستاذك، حينها ستتغير نظرتك وتعاملك معه وتنسجم مع شرحه وتدرّسه، فيفرح وتربح!

٩- خصص وقتاً للتأمل والتفكير في الحياة والمستقبل بأمل وبهجة، بعيداً عن أجواء التشاؤم و"النق" والإحباط التي تبثها نشرات الأخبار وبرامج الجدالات السياسيّة، اتركها للعاطلين عن الأحلام، ابحث عن كلمات الحكماء والعلماء والعرفاء فهي مصدر طاقة روحيّة لا ينضب، الدعاء والصلاة والتكامل المعنوي أفضل رصيد للتكامل العلمي وبناء الهوية والشخصيّة القويّة؛ تأمل في حياة العظماء والمبدعين.

١٠- قبل يد أمك ومازح أبائك، خطّط لنفسك وضع البرامج المتنوعة لدرسك ووقتك ووهواياتك، وتذكّر أن عمك الأساسي في هذا العمر هو الدرس وطلب العلم لبناء شخصيّة فعالة وأخلاق عالية. أنت ترسم اليوم نفسك وتحدّد هويتك ومستقبلك، بقليل من التفكير يمكنك تحديد نقاط ضعفك ومعالجتها بصبر ومثابرة، والتعرّف إلى الأسلوب الأفضل لدرسك وتعلمك وحياتك الطيبة...

\* بريد القراء نقلاً عن صحيفة الأخبار ١٦/١٠/٢٠١٧.  
(١) محمد محسن عليق: أستاذ التربية في الجامعة اللبنانية.

### إضمن نسختك القادمة من "الإعجاز"

إذا كانت مجلة "الإعجاز" لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً.  
يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

## "استعمار" اللغة العربية للغة الفرنسية

أجدادنا من ناحية اللغة هم عرب أكثر منهم فرنسيين". وأكد اللغوي لويس جان كالفين "Louis-Jean Calvet" في مقابلة له مع Check News، أنه لا شك هناك بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ كلمة فرنسية ذات أصل عربي، وقد يكون العدد أكبر إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المفردات العلمية المتخصصة.

وهو ما قاله أيضاً عالم الألفاظ جان بروفوست "Jean Pruvost"، البروفيسور الفخري في جامعة "Cer-Pontoise" في مقابلة له على "France Inter" في كانون الأول عام ٢٠١٧، قال فيها: "إن اللغة العربية حاضرة بشدة في اللغة الفرنسية، العربية هي ثالث لغة غدت اللغة الفرنسية بعد اللغة الأولى هي الانجليزية، يليها الإيطالية. لم ينقطع إغنائها للغتنا منذ القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا". وأعطى مثلاً حول الملابس، فقال: "إذا ذهبت إلى المحال (كلمة عربية)، لشراء تنورة (كلمة عربية) من قطن (كلمة عربية)، وجلبه وكابان (كلمات عربية)، لاستعملتم الكلمات العربية".<sup>(٣)</sup> وكان بروفوست قد نشر بحثاً تحت عنوان "أسلافنا العرب"، أشار في مقدمته أن عدد الكلمات الغالية في اللغة الفرنسية محدود جداً (٢٠٠ تقريباً) مقارنةً بالكلمات العربية التي تتجاوز الـ ٥٠٠. وتضمن البحث طرق

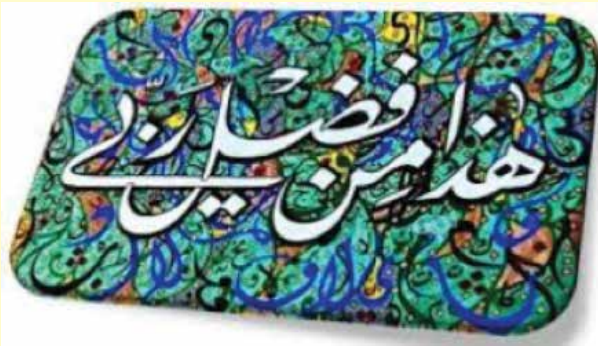
دار جدل في الفترة الأخيرة في فرنسا حول تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية، وذلك عقب إعلان وزير التربية الفرنسي ميشال بلانكيه "Jean-Michel Blanquer" دعمه لاقتراح قدمه معهد "مونتاني" للدارسات والبحوث حول تعليم اللغة العربية في المدارس العمومية من أجل "محاربة التطرف الإسلامي" على حد قولهم.

أشار حكيم القروي مُعدّ التقرير في تصريح لصحيفة "لوباريزيان" أن "تعليم اللغة العربية في المدارس سيؤدي إلى تقليل عدد التلاميذ الذين يدرسون هذه اللغة في المساجد والأماكن الدينية الأخرى".<sup>(١)</sup>

وقد ردّ الوزير بلانكيه في ١١ أيلول ٢٠١٨ على اقتراح قروي إيجاباً قائلاً: "العربية لغة أدبية عظيمة يجب تعلمها ليس فقط من قبل من هم من أصول مغربية أو من بلاد ناطقة بالعربية".<sup>(٢)</sup>

واختلفت ردود الفعل بين مؤيدين ومعارضين، إذ صرّح رئيس حزب "انهضي فرنسا" نيكولا دوبون إنيان "Nicolas Dupont-Aignan" أنه "هناك خطة لتعريب فرنسا باسم فكرة محاربة التطرف الديني" ووصف وزير التربية بـ "الديماغوجي". في حين رأى الصحافي فريديريك بيغن "Frédéric Béguin" مؤلف كتاب "العلمانية في المدرسة" أن تطوير اللغة العربية في المدارس الفرنسية "خطوة" إيجابية.<sup>(١)</sup>

ورداً على الجدل القائم، قام الكوميدي لوران دوتش "Lorant Deutsch" في برنامج "C à vous" على قناة France 5، خلال الترويج لكتابه "Ro-manesque: la folle aventure de la langue française" بالقول: "لا أرى هناك أية حاجة لتعليم اللغة العربية في المدارس مع الإشارة إلى أنه هناك أكثر من ٦٠٠ إلى ٧٠٠ كلمة عربية في اللغة الفرنسية، لذا





ثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف تلميذ. أما في التعليم الثانوي، فإن العدد يصل إلى ٦٢٠٠ تلميذ من أصل ٢,٧٣ مليون تلميذ. وبكلام آخر، فإن نسبة التلاميذ الذين يدرسون العربية تتأرجح ما بين ٠,٠١ و ٠,٠٢ في المائة. كذلك، فإن وزير التربية كذب الادعاءات التي تقول إنه «سيفرض تعليم العربية منذ الصفوف الابتدائية»، وليؤكد أن تعليمها في هذه الصفوف اختياري، ويأتي من خارج المنهج الرسمي المقرر وساعاته التعليمية المحددة. والعربية تدرس كبقية اللغات، مثل الروسية، والكرواتية، والتركية، والصربية... ويقوم بذلك معلمون يأتون من هذه البلدان وعلى نفقة حكوماتهم. أما اللغة الأجنبية الأكثر ذيوماً فهي الإنجليزية تليها الإسبانية، والألمانية. وتحل اللغة الصينية قبل العربية؛ إذ يتعلمها في الثانوي لغةً ثالثة ١٨٦١٨ تلميذاً مقابل ٦٢٠٠ للعربية»<sup>(١)</sup>.

انتقال الكلمات العربية إلى اللغة الفرنسية ك: الفتوحات العربية، الحملات الصليبية، التبادل التجاري، الإشعاع الحضاري الذي شهدته دمشق وبغداد والأندلس، مرحلة الاستعمار الفرنسي، مرحلة ما بعد هذا الاستعمار، وفي النهاية الهجرة العربية الكثيفة إلى فرنسا في العقود الخمسة الأخيرة.<sup>(٤)</sup>

وكان صلاح غريميش، وهو روائي وباحث جزائري مقيم في فرنسا قد نشر قاموساً تحت عنوان "معجم الكلمات الفرنسية من أصل عربي"، عرض فيه "لتاريخ ما يقرب من أربعمئة كلمة عربية استعملت طوال عهود وما زالت تُستعمل إلى يومنا هذا، في اللغة الفرنسية الشفوية منها أو المكتوبة في حقول شتى، في علم الزراعة والفلاحة في الطب في الفلك كذلك في الرياضيات في الصيدلة في فن الطبخ إلى آخره".

مثال على هذه الكلمات، كلمة (لاكيه) هي لقيط. المسخرة بالفرنسية (ماسكراد) وكذلك الشأن بالنسبة للتعرف، فهي بالفرنسية (لو تريف).<sup>(٥)</sup>

ويجدر الإشارة أن "أن وضع اللغة العربية في النظام التعليمي الفرنسي بالغ الترددي، وهو ما تدل عليه الأرقام الرسمية التي تفيد بأنه في عام ٢٠١٧ كان عدد التلاميذ الذين يدرسون العربية ٤٥٧٣ تلميذاً من أصل أكثر من

(١): مقالة على موقع France 24 لظاهر هاني تحت عنوان: "فرنسا: تقرير يقترح تعليم اللغة العربية في المدارس العمومية"، نُشرت في 11 أيلول 2018، رابط المقالة: <https://www.france24.com/ar/20180911>

(٢): مقالة على موقع "Le Parisien" تحت عنوان "L'enseignement de l'arabeesstissud'une tradition séculaire et pres-tigieuse" نُشرت في: 16 أيلول 2018، رابط المقالة:

<http://www.leparisien.fr/societe/l-enseignement-de-l-arabe-est-issu-d-une-tradition-seculaire-et-prestigious-16-09-2018-7890279.php>

(٣): مقالة على موقع "Liberation.fr" تحت عنوان "Y a-t-il plus de mot arabes dans la langue française que de mots?" لوك باييون Luc Peillon، نُشرت في 26 تشرين الأول 201، رابط المقالة:

[https://www.liberation.fr/checknews/2018/10/26/y-a-t-il-plus-de-mot-arabes-dans-la-langue-francaise-que-de-mots-gaulois-comme-l-affirme-lorant-deut\\_1687976](https://www.liberation.fr/checknews/2018/10/26/y-a-t-il-plus-de-mot-arabes-dans-la-langue-francaise-que-de-mots-gaulois-comme-l-affirme-lorant-deut_1687976)

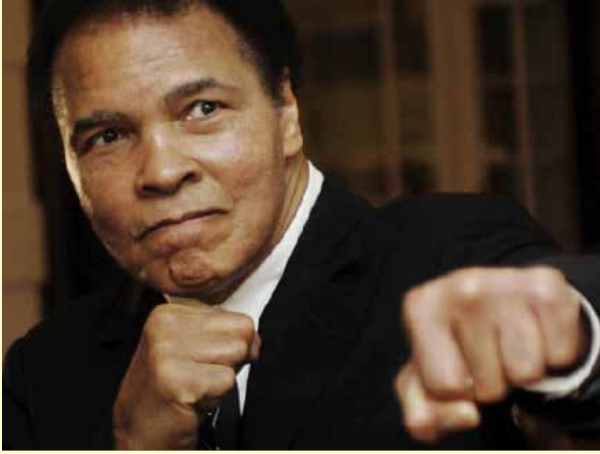
(٤): مقالة في جريدة الحياة لأنطوان جوكي تحت عنوان "عندما استعانت اللغة الفرنسية بـ «الأسلاف العرب»"، نُشرت في 14 أيار 2017، رابط المقالة: <http://www.alhayat.com/article/864497>

(٥): مقالة على موقع الجزيرة تحت عنوان "معجم الكلمات الفرنسية من أصل عربي لصلاح غريميش"، رابط المقالة: <http://www.aljazeera.net/programs/a-book-i-wrote-read/2008/11/23>

(٦): مقالة في جريدة الشرق الأوسط لميشال أبو نجم تحت عنوان "تعليم العربية يثير جدلاً في فرنسا"، نُشرت بتاريخ 15 أيلول 2018، رابط المقالة: <https://aawsat.com/home/article/1396146>

## محمد علي كلاي

أدهم شرقاوي\*



٧ فبراير / شباط في مثل هذا اليوم من العام ١٩٦٥م أعلن الملاكم الأمريكي "كاسيوس كلاي" إسلامه، وغيّر اسمه إلى محمد علي كلاي !

محمد علي كلاي رياضي القرن بحسب "سبورتس أليستريتد"، والشخصية الرياضية للقرن بحسب "بي بي سي"، وصاحب أسرع وأقوى لكمة في تاريخ البشرية حيث تعادل قوتها ألف باوند، لم يجد نفسه في كل هذا كما وجدها في سورة طه كما يقول !

الذي نعرفه جميعاً أن محمد علي كلاي كان ملاكماً له قبضة مهولة، ولكن الذي لايعرفه الكثيرون أن قلبه كان أقوى من لكمته، لقد رفضَ الذهاب إلى فيتنام ليشارك في الحرب التي شنتها أمريكا هناك! عقد مؤتمراً صحفياً وقال فيه: لن أذهب للحرب هناك، نحن المسلمون لا نخوض حروباً إلا في سبيل الله، لماذا عليّ أن أحارب أشخاصاً لا أعرفهم ولم يلقبوني يوماً بالزنجي!

سُحب منه اللقب، ومُنع من ممارسة الملاكمة لثلاث سنوات، وعندما عاد عام ١٩٧٠م حصل على بطولة العالم في الملاكمة!

أسلم على يديه أكثر من مليون أمريكي، وخصص منّي مليون دولار لطباعة القرآن وكتيبات تعريفية بالإسلام، حوّل قصره إلى مسجد ومدرسة لتعليم القرآن، وأخيراً بنى أكبر مسجدٍ في شيكاغو من ماله الخاص!

\* صحيفة الوطن القطرية (ن.د.غ.ر.)

عام ١٩٩٠م وقف في البيت الأبيض بين كبار مستقبلي الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف وأهداه نسخة من القرآن الكريم، ودعاه إلى الإسلام على مرأى الرئيس الأمريكي بوش الأب!

رفض عرض هوليوود بوضع نجمة باسمه على الأرض إلى جانب مشاهير العالم، وقال لهم: اسم النبي لا يوضع على الأرض! فرضخوا لشرطه ووضعوا نجمة باسمه على جدار الممر وليس على أرضه كبقية المشاهير، لتصبح نجمته هي النجمة الوحيدة التي لاتطوّها الأقدام !

رحم الله محمد علي!

# خير الدين بربروسا... القائد العثماني الذي أنقذ فرنسا ومسلمي الأندلس

حسن المختار\*

## مقدمة

على البحر الأبيض المتوسط.

**القائد خير الدين بربروسا... ولادته ونشأته**

نجح بربروسا في اختراق حصون الصليبيين والسيطرة على مدن غرب الأندلس، وتمّ نقل ٧٠ ألف مسلم أندلسي في أسطول مؤلف من ٣٦ سفينة، وتم تأمينهم في الجزائر وتوطنوا فيها.

ولد خضر بن يعقوب آغا أو ما بات يعرف بلقب خير الدين بربروس سنة ١٤٧٨ للميلاد في جزيرة لسبوس اليونانية أو ما تعرف باسم مدلي التابعة لولاية الأرخييل ابان حكم الدولة العثمانية، كان والده انكشارياً نسبة لعمله مع الفرقة الانكشارية وهي فرقة عسكرية من جنود المشاة العثمانية عُرفت بالقوة وشدة البأس من فاردار، في حين كانت والدته "كاتالينا" مسيحية تقول بعض المصادر أنها أرملة لقس نصراني، وله أربعة إخوة أكبر منه هم إسحاق، وعروج، وإلياس، ومحمد، وقد نشأوا نشأة إسلامية قويمة فعكف أحد أشقائه إلى تعلم القرآن الكريم ودراسة علوم الدين، في حين كان لخير الدين بربروسا ولع كبير بركوب البحار فأقتنى وأخيه عروج مراكب بحرية وعملوا بالتجارة قبل دخولهم الميدان العسكري.

## إنجازاته وحروبه

لدى القائد بربروسا سجل حافل من الإنجازات والانتصارات التي دونها التاريخ بماء من ذهب على الرغم من اختلاف العديد من المؤرخين في ذلك على اختلاف توجهاتهم، ومن ابرز المعارك التي خاضها

حفل سجل الدولة العثمانية بالأبطال الأشداء الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل الله والوطن لرفع الظلم عن المسلمين الذين عانوا الولايات من الجيوش الصليبية اثر سقوط الخلافة العباسية مروراً بعهد المماليك والفاطميين حيث بقيت حالة الفوضى وعدم الاستقرار في العالم الإسلامي حتى بداية نهوض الدولة العثمانية سنة ٦٧٨ للهجرة.

البطل الذي تدور حوله قصتنا هو القائد خير الدين بربروسا "ذو اللحية الحمراء"، والذي سعت السينما الغربية إلى تشويه صورته بشكل كبير عبر العديد من الأفلام التي انتجتها هوليوود والتي أظهرته على أنه قرصان شرير يجوب البحار.

لدرجة لو ذكرنا اسم بربروسا لدار في مخيلتنا صورة ذلك القرصان أعور العين ذو القدم الخشبية واليد الحديدية، متناسين سيرة ذلك البطل المسلم الذي خاض العديد من الحروب العظيمة ضد الجيوش الصليبية والتي كانت تخوض حروب مقدسة برعاية الكنيسة الكاثوليكية ضد المسلمين خلال العصور الوسطى وقد ذاع صيته ابان حكم السلطان العثماني سليم الأول بعد نجاحه بالعديد من المهمات التي كلفه بها والتي سنتحدث عنها في هذا المقال حيث يعتبر أبرزها انقاذ مسلمي الأندلس من محاكم التفتيش الإسبانية إثر سقوط دولة المسلمين في الأندلس وصولاً إلى إنقاذ فرنسا عقب سقوط ملكها فرانسوا الأول بقبضة شارلكان ملك إسبانيا والعسكرة داخل ميناء طولون الشهير المطل



في هذه الأثناء كان عروج بربروسا شقيق القائد خير الدين قد ذاع صيته في البحار وبدأت دولته الفتية التي اسسها في الجزائر تنمو وتتوسع بشكل ملحوظ، لاسيما بعد نجاحه بطرد الاسبان من السواحل التي احتلها شمال إفريقيا كما نجح بضم مصر إلى دولته وبعث برسالة للسلطان العثماني سليم الأول يعلن فيها عن ولائه وطاعته لدولة الخلافة العثمانية.

عندها استنشر الاسبان خطر الدولة الفتية أعدوا حملة ضخمة مكونة من ١٥ ألف مقاتل للقضاء عليها، وبالفعل تمكنوا من التوغل داخل الجزائر وحاصروا مدينة تلمسان التي كان يتحصن فيها الحاكم عروج وتمكنوا من قتله برفقة شقيقه إلياس سنة ١٥١٨ للميلاد، فأقترح وجهاء الجزائر على القائد خير الدين خلافة شقيقه الأكبر وأصبح بذلك حاكماً لولاية الجزائر العثمانية.

على أثر ذلك طلب السلطان سليم الأول من بربروسا إنقاذ مسلمي الأندلس فأبحر من أقصى الشرق في تركيا إلى أقصى الغرب في الأندلس لمحاربة الجيوش الصليبية (الإسبانية، والبرتغالية، والإيطالية، وسفن القديس يوحنا). وبالفعل نجح في اختراق حصون الصليبيين والسيطرة على مدن غرب الأندلس، وتم نقل ٧٠ ألف مسلم أندلسي في أسطول مؤلف من ٣٦ سفينة، في سبع رحلات في عام ١٥٢٩، وتم تأمينهم في الجزائر وتوطنوا فيها.

### التحالف التركي الفرنسي

عرض ملك فرنسا على بربروسا إقامة قاعدة عثمانية

فتح الجزائر وتأمينها من هجمات الإسبان مروراً بمعركة بروزة البحرية التي انتصر فيها على الاسطول الأوربي المؤلف من ٦٠٠ قطعة بحرية وأسر ما يزيد عن ٣ آلاف مقاتل دون خسارة أي قطعة عثمانية وصولاً لحصار نيس و العسكرة داخل ميناء طولون، بينما الحدث الأكبر بحياة بربروسا بنظر الكثيرين تلبية نداء الأندلسيين المسلمين لإنقاذهم من حملات الإبادة الإسبانية، حيث كان لبربروسا موقف مشرف تجاه مسلمي الأندلس الذين كانوا يعانون من الاضطهاد والتمييز العنصري في أقصى صورته على يد الكنيسة الكاثوليكية واتباعها إثر سقوط دولة الأندلس الإسلامية سنة ٨٩٧ للهجرة الموافق لسنة ١٤٩٢ للميلاد، حيث اعتمدت مبدأ التطهير العرقي للقضاء على المسلمين فيها، وذلك بعد أن أعطى ملك اسبانيا فريدانو وزوجته ايزابيلا وعود كثيرة لملك الاندلس محمد الثاني عشر قبل استسلامه بعدم التعرض للمسلمين.

وسرعان ما نكث الإسبان بالعهد وبدأت الكنيسة الكاثوليكية بفعل ما تشاء بحق مسلمي الأندلس الذين سقتهم الويلات، فقد عمدت إلى قتلهم وتعذيبهم داخل معتقلات مظلمة تحت الأرض عرفت بمحاكم التفتيش، والتي بدورها بدأت بارتكاب الفظائع والجرائم التي لا تعد ولا تحصى بحق المسلمين، من قتل جماعي وتشريد واعتقال، ويذكر المؤرخون بأن محاكم التفتيش أجبرت آلاف الأندلسيين على ترك الإسلام والدخول بالدين النصراني، كما أجبرتهم على حرق ما يملكونه من نسخ للقرآن الكريم والكتب الإسلامية والعربية بمختلف المجالات، والتي كانت تعتبر بمثابة كنز لا يقدر بثمن يتفاخر به الأندلسيون، آلاف المسلمين قتلوا أثناء الحملات الكاثوليكية في حين نجح آخرون بالهروب إلى دول شمال إفريقيا والقسم الأكبر منهم بقي عالقاً تحت رحمة محاكم التفتيش العنصرية.

والدولة العثمانية على الرغم من اعتراض الكنيسة وتسميته من قبل الكاثوليك بالتحالف الأثيم، لكن ملك فرنسا كان له رأي آخر فقد وقع خيار فرانسوا في طلبه للنجدة على السلطان العثماني لكثير من الأسباب أهمها أن الدولة العثمانية في ذلك الزمان كانت تعتبر أقوى دولة في العالم وكانت بأوج ازدهارها إبان حكم السلطان سليمان القانوني والذي لقبه الغرب بسليمان الرائع، لذلك كأن يأمل بتحقيق الكثير من المكاسب على حساب الإسبان.

وفي عام ١٥٤٣ أمر السلطان العثماني سليمان القانوني القائد خير الدين بربروسا بالإبحار إلى فرنسا بأسطول قوامه ١٠٠ سفينة و ٣٠ ألف جندي لمساعدة الفرنسيين بتحرير مدينة نيس من أساطير دوقية سافوي الموالية لشارلكان، وقد نجح بربروسا من تحرير المدينة والانتصار على جيوش الرومان والإيطاليين. وإثر هذا الانتصار العثماني الكبير عرض ملك فرنسا على بربروسا إقامة قاعدة عثمانية في ميناء طولون الفرنسي المطل على البحر الأبيض المتوسط لحماية فرنسا من هجمات الإمبراطورية الرومانية مقابل مساعدة العثمانيين بتحرير تونس، وقد قبل بربروسا العرض بعد أخذ موافقة السلطان العثماني وسرعان ما تحولت مدينة طولون إلى مركز عسكري ضخم للحملات العثمانية، واستمر التحالف العثماني الفرنسي ما يقارب ثلاثة قرون حتى إقدام نابليون على مهاجمة مصر والتي كانت تعتبر إحدى أراضي الدولة العثمانية منطلقاً من ميناء طولون نفسه الذي قدمه فرانسوا الأول للعثمانيين من أجل حماية فرنسا من الخطر الروماني.

في ميناء طولون الفرنسي المطل على البحر الأبيض المتوسط لحماية فرنسا من هجمات الإمبراطورية الرومانية مقابل مساعدة العثمانيين بتحرير تونس

بعد أن انتصر إمبراطور الإمبراطورية الرومانية وملك إسبانيا شارلكان على ملك فرنسا آنذاك فرانسوا الأول وأسرته إثر معركة بافيا سنة ١٥٢٥ للميلاد وإجباره على توقيع اتفاقية مدريد المذلة للفرنسيين والتي قدموا فيها الكثير من التنازلات لصالح الإسبان، بعث فرانسوا الأول برسالة استغاثة للسلطان العثماني آنذاك سليمان القانوني يطلب فيها منه إنقاذه من عدوهم المشترك شارلكان، وجاء الرد على طلبه من السلطان العثماني سليمان القانوني برسالة مطولة مما جاء فيها، بعناية حضرة عزة الله جلّت قدرته وعلت كلمته، وبمعجزات سيد زمرة الأنبياء، وقدوة فرقة الأصفياء محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الكثيرة البركات، وبمؤازرة قدس أرواح حماية الأربعة، أبي بكر وعمر وعثمان وعلى، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وجميع أولياء الله.

أنا سلطان السلاطين وبرهان الخواقين، أنا متوج الملوك، ظلّ الله في الأرضين، أنا سلطان البحر الأبيض والبحر الأسود والبحر الأحمر والأناضول والروملى وقرمان الروم، وولاية ذي القدرية، وديار بكر وكردستان وأذربيجان والعجم والشام ومصر ومكة والمدينة والقدس وجميع ديار العرب والعجم وبلاد المجر والقيصر وبلاد أخرى كثيرة افتتحتها يد جلالتي بسيف الظفر والله الحمد والله أكبر... أنا السلطان سليمان بن السلطان سليم بن السلطان بايزيد.. إلى فرانسيس ملك ولاية فرنسا.

وعلى أثر ذلك تم عقد تحالف مشترك بين فرنسا

\* صحافي سوري من محافظة إدلب. المصدر الجزيرة نت.



## لم هذا التكتل ضدنا!

الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله

حين نزل الإسلام من أربعة عشر قرناً، طُبِّقَ واقِعاً في الحياة. ولم يبق مبدأً نظرياً فحسب، بحيث لو تعرض للتطبيق خاس ولم ينفَع، ولكنه طُبِّقَ.

وظلَّت الدولة الإسلامية هي الدولة الأولى في العالم قرابة ألف سنة. ذلك هو ما يخيف خصوم الإسلام ولذلك يحاولون جاهدين أن يجعلوا مبادئ الإسلام باهتة في نفوس المسلمين أنفسهم، فيوردون لهم كل شر.

وإذا ما وردوا لنا كل شر، أقبلنا عليها على أنه المظهر الحضاري، فإذا ما أخذنا عنهم ذلك سرّوا بهذا لأن ذلك يفتُّ في أعضادنا كمسلمين، وذلك يفرحهم هم، لأننا لو كنا مسلمين بحق لأخفناهم ولأرعبناهم ولما استقر لهم قرار، وقد جرّبونا.

إذاً فكل الوافدات التي تفد إلينا من شرور هذه الحضارات، وافداتٌ مخطط لها، ومرسوم لها حتى لا يكون المسلمون كما يريدهم الإسلام، ويريدون منا أن يكون الله على ديننا، وأن لا نكون نحن على دين الله. فكأنهم يريدون الإنسان مشرّعاً وكأنهم يريدون الله تابعاً في دينه إلى ما نقرره نحن.

كلما رأيت تكتلاً أمام الإسلام فافهم أن الذين يتكتلون يفهمون قوة الإسلام، ولو لم يكونوا فاهمين لقوة الإسلام لما تكتلوا أمامه ذلك التكتل.

كل القوى تتصارع ضد الإسلام، الملحدون ضد الإسلام، لماذا هذا التكتل؟ لماذا لم يتفقوا على شيء إلا على الحرب على الإسلام؟ لأنهم عرفوا أن الإسلام إذا تيقّظ كمبادئ وكنهج وسلوك فلن يبقى لظلم دولة ولا لطغيان أمة.



# لباس النساء في آخر الزمان إعجاز نبوي في الوصف

أ. خالد حنون\*

وقد بقيت الحشمة في لباس النسوة والفنيات سائدة في العالم كله حتى مطلع القرن العشرين، ولم يكن ذلك حكرًا على المتدينات فقط. وهذا ما سوف نراه إذا ما حركنا أداة البحث في ”غوغل“ واطلعنا على أزياء القرن الماضي، فسنرى أن الحشمة كانت هي القاعدة والعرف، من الملوك وعائلاتهم، إلى الرياضيين وأزيائهم، لا بل حتى إلى السباحين والسباحات، والذين تعتبر أزيائهم اليوم في ذروة النقلة الاخلاقي، وقد كان في الماضي مقبولاً نسبياً، مقارنةً بما ترتديه النساء في هذه الأيام. طبعاً وبصرف النظر عن رأي الدين في ذلك.

في كل سنة ومع قدوم الصيف يظهر التقلت في اللباس عند كثير من الناس رجالاً ونساءً، وتصبح الأنثى التي تحافظ على الحشمة في ثيابها كأنها هي الشواذ في الطريق أو في الاماكن العامة. وتكون تلك التي تلبس ثياباً طويلة، وفضفاضة، مع الحجاب في يوم حر موصوف، محط أنظار الكثيرين، إما ”إعجاباً بصبرها“، أو ”استخفافاً بعقلها“. فقد بدأ هذا الدين غريباً وسيعود غريباً كما بدأ كما جاء في الحديث النبوي المشهور. وبصرف النظر عن كل ذلك - وبحكم التجربة - فقد ثبت أن التخفيف من اللباس لن يزيل آثار الحر إذا بلغت مستوياته ٣٠ درجة وما فوق .

## الحشمة كانت ”موضة“ العصور السابقة

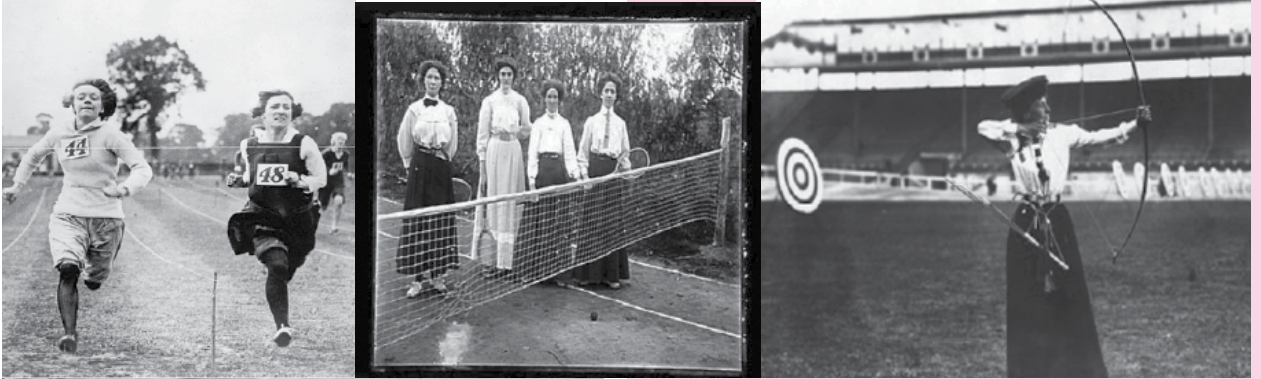
من المعروف تاريخياً أن من علامات المرأة الحرة ظهورها بلباس محتشم، حتى أخمص قدميها، وأن من علامات الرق كشف بعض جسم المرأة دليلاً على عبوديتها.



## ملك النمسا وعائلته

انتشر منذ سنة على ”اليوتيوب“ فيلم وثائقي قصير لملك النمسا تشارلز الأول (١٨٨٧ - ١٩٢٢م) في جنازة عمّه، فرانسيس جوزيف، والى جانبه زوجته





فساتين الإستحمام في العام ١٨٢٥ في أوروبا

### ثياب إسلامية على الموضة

لا نريد أن نتكلم عن الموضة السائدة في العالم الآن، فكلنا يرى مايجري. ما يهمننا هنا، هو الكلام عن بعض المسلمات اللواتي تقلدن الغرب بشكل أعمى دون أن تأخذن بعين الإعتبار الصورة التي يمكن أن تتركنها عند المسلمات وغير المسلمات. ولأن "الموضة" في هذا العصر تقتضي أن تكون الثياب ضيقة وشفافة وقصيرة وممزقة. فقد صار اللباس الإسلامي يعتبر هو الشاذ وينبغي إخضاعه للموضة وليس العكس. مع ما يرافق ذلك من مشية مائعة تحت تأثير الثياب الضيقة. مما يخالف الهدف الاساسي للحشمة والحجاب. وهو إخفاء مفاتن النساء باللباس الفضفاض غير الشفاف.

المنقبة وإبنته، فضلا عن صور لنساء منقبات من العائلة المالكة يمشين في جنازة. وقد قيل الكثير في سبب هذا النقاب. لكن الصحيح - على ما يبدو- أن ذلك كان من ضمن مراسم الحداد في تلك الدولة يوم ذاك. لكن وبصرف النظر عن الأسباب أيضا، فهذا لا يمنع من كون "الملكة" - هناك صور أخرى لها غير منقبة طبعاً - كانت تحافظ على درجة كبيرة من الوقار والحشمة في أزيائها.

### التنس

وإذا ما تحدثنا عن الأزياء الرياضية في القرن الماضي - وما قبله إن وجد - فسوف نرى الحشمة طاغية على لباس الرياضيات، وعلى سبيل المثال: زي لاعبات التنس. الذي كان عبارة عن فستان طويل واسع مع أكمام طويلة. كما يبدو في الصور.

أما لباس رياضة ألعاب القوى كالركض والقوس والنشاب مثلا، فكانا لا يتميزان عن الثياب العادية إلا في بعض التفاصيل التي تقتضيها كل لعبة كما يتبين في الصور.

وأما لباس البحر فكان موضوعا آخر إذ كان من المعيب أن يختلط الرجال والنساء في النزول إلى النهر أو البحر. وإذا ما نزلت للسباحة فلباس البحر لا يختلف كثيراً عن اللباس العادي.



ناهيك عن تصفيف الشعر ووضع حجاب الرأس بشكل غريب عجيب يشبه ظهر الجمل.

إعجاز نبوي في الوصف

صلى الله على سيدنا محمد القائل: "صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَدْتَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا" . رواه مسلم\*

وقد أورد كتاب: شرح النووي على مسلم شرحا لهذا الحديث وجاء على الوجه التالي :

"هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبُوَّةِ، فَقَدْ وَقَعَ هَذَانِ الصِّنْفَانِ، وَهُمَا مَوْجُودَانِ. وَفِيهِ دَمٌ هَذِينَ الصِّنْفَيْنِ قِيلَ



: مَعْنَاهُ كَاسِيَاتٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَارِيَاتٌ مِنْ شُكْرِهَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَسْتُرٌ بَعْضُ بَدَنِهَا، وَتَكْشِيفٌ بَعْضُهُ إِظْهَارًا بِحَالِهَا وَنَحْوِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَلْبَسُ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا. وَأَمَّا "مَائِلَاتٌ" فَقِيلَ: مَعْنَاهُ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ، وَمَائِلَزْمُهُنَّ جَفْظُهُ. وَ"مُمِيلَاتٌ" أَيُّ يُعْلَمَنَّ غَيْرَهُنَّ فَعَلَهُنَّ الْمَذْمُومَ، وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ يَمْشِينَ مُتَبَخَّرَاتٌ، مُمِيلَاتٌ لِأَكْتِافِهِنَّ. وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ يَمْشُطْنَ الْمِشْطَةَ الْمَائِلَةَ، وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَعَايَا. مُمِيلَاتٌ يَمْشُطْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ الْمِشْطَةَ. وَمَعْنَى "رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ" أَنَّ يُكْبِرْنَهَا وَيُعْظِمْنَهَا بِلَفِّ عِمَامَةٍ أَوْ عَصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهَا. وَالْبُخْتُ كَمَا هُوَ مَعْلُومُ الْجَمَلِ.

\*عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان

### إلى الأحبة القراء:

يسرّ مجلة "الإعجاز" تلقّي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وتنقيفه بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقده، وطاقته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

## بالحساب تزوجت السيدة عائشة رضي الله عنها في سنه الثامنة عشرة

لين علوان\*

للحالة والتقاليد الإجتماعية خلال فترة الجاهلية، لكنه فاجأني بقوله أن الحديث يحتمل الخطأ في الرواية، وأني سأجد الجواب الشافي في حساب الوفيات بدلاً من حساب الولادات.

تحمست لمعرفة المزيد فبدأت أقوم بالأبحاث اللازمة. ففي احتمال الخطأ في رواية الحديث، قرأت في فتح الباري في شرح صحيح البخاري ان الراوي هشام بن عروة بن الزبير (وهو أحد رواة هذا الحديث في صحيح البخاري ومسلم)، قد اختلطت عليه الأمور في آخر أيامه بالعراق، فقال ابن حجر فيه: (أنه في كبره تغير حفظه فتغير حديث من سمع منه في قدمته الثالثة إلى العراق). حتى نسب إليه شيء من التديس<sup>١</sup>.

وعند التدقيق في حساب الوفيات، وجدت أن السيدة عائشة رضي الله عنها قد توفيت سنة ٥٧ أو ٥٨ هجرية، وانها تصغر أختها أسماء بعشر أو إحدى عشرة سنة<sup>٢</sup>، وأن أسماء قد توفيت سنة ٧٣ هجرية عن عمر بلغ مائة سنة<sup>٣</sup>.

فتبين لي حسابياً، أن عمر أسماء يوم وفاة السيدة عائشة كان لا يقل عن ٨٤ سنة. أي أن السيدة عائشة وهي التي تصغر أسماء ببضع عشر سنة كان عمرها على الأقل ٧٣ سنة. وذلك سنة ٥٧ للهجرة، فتكون قد ولدت قبل الهجرة بـ ١٦ سنة.

قد تزوجت إذن وقد بلغت ١٨ سنة من العمر. للعقل والمنطق وللتحقيق دور في الإسلام، الحمد لله.

\* طالبة جامعية

<sup>١</sup> صحيح البخاري (٥٥/٥)، وصحيح مسلم (١٠٣٨/٢).

<sup>٢</sup> فتح الباري لابن حجر (٤٤٨/١).

<sup>٣</sup> سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/٥٢٠).

<sup>٤</sup> سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/٥٢٣-٥٢٤).

في كتاب "المرأة والإسلام"، أشارت ليلى أحمد بأنه لا يوجد ما يشير إلى أن أي شخص اعتبر زواج السيدة عائشة (رضي الله عنها) من رسول الله ﷺ غير لائق، علماً بوجود أحاديث تدعي أن عمرها لم يتجاوز التاسعة عندما اكتمل زواجها من سيدنا محمد ﷺ والذي كان يبلغ الخمسين من عمره في تلك الفترة. كما ورد في صحيح البخاري ومسلم<sup>١</sup>.

إن محاولة الدفاع عن الإسلام ونبيه ﷺ في وجه النقاد لم يكن قط شيئاً سهلاً، بتنا في زمننا هذا مضطرين إلى تبرير معتقداتنا أمام الجميع، حتى لإخوتنا في الإسلام، في كل مكان وفي كل موقف من حياتنا اليومية. ولكن حتى بعد دفاعي لسنوات توازي فترة وعيي عن الإسلام واعتقادي أنه أصبح لديّ الأجوبة لكل الأسئلة "المسينة" لهذا الدين، قرأت كتاب المصرية ليلى أحمد واضطرت إلى الجلوس لساعات أستمع إلى الطلاب المسلمين قبل غير المسلمين وهم يتفوهون بما لا أجروء على قوله.

وقعت هذه الحادثة في جامعتي، في صفّ لدرس نظرية المساواة بين الرجل والمرأة. كان علينا أن نكتب مقالة مستوحاة من الكتب التي قرأناها، فبقيت في الصفّ بعد انتهائه لأعبر لأستاذي عن مدى استيائي لما يقال في الصفّ، فطلب أن أكتب مقالتي عن تشجيع الدين الإسلامي للزواج من الأطفال؟!.

بقيت أكتب في المقالة لمدة أسبوعين، محتها وأعدت كتابتها عدة مرات، وأنا أتجئب موضوع زواج السيدة عائشة في ذلك العمر، لكن لم أكن راضية عن المعلومات التي كانت أمامي على الورق. لذلك قررت التحدث إلى الأستاذ الدكتور محمد فرشوخ.

ولما سألته عن الموضوع توقعت منه تبريراً وشرحاً

# إله رهف... المرأة الكندية ليست أفضل حالاً إله رهف الهاربة إله الحرية!

عبد الرحمن القحطاني \*

في أقسام الشرط لديهم بلغ ما يربو على ٣٥٠,٠٠٠ حالة عام ٢٠١٧!! أكثر من نصفها ضد المرأة..

فما بالك بعدد الحالات غير المبلّغ عنها!!؟

أما ملف المشردين في كندا فهو ملف معقد وشائك، ويضرب في عمق حقوق الإنسان... وعلى وزيرة الخارجية الكندية أن تنتظر إليه قبل أن تمد بصرها لما عند الدول الأخرى؛ إذ يعيش على أرض الحريات ما يقرب من ٢٣٥ ألف مشرد سنوياً، ربعهم من النساء. فأين حقوقهم يا رهف؟

أما منظمة العفو الدولية فقد أقرت في تقريرها عن كندا عام ٢٠١٨ بوجود حالات اختفاء وقتل للنساء والفتيات من السكان الأصليين في كندا (كالهنود الحمر). وهنا تبرز العنصرية والتمييز برأسها بكل بجاحة.

قد تقولين يا رهف أمعقول أن تحدث مثل هذه العنصرية في بلد الحريات؟ فأقول لك: نعم، وهو أكثر من ذلك؛ فالتقرير يشير إلى أن ١١٨١ امرأة من السكان الأصليين قُتلن أو فُقدن بين عامي ١٩٨٠ و٢٠١٢. وبالصفاقة ووزارة الخارجية الكندية!! كيف تظهر في العلن وتتشدد بحقوق الإنسان والمرأة وتتناسى ما قاله رئيس وزراء بلدها تجاه حقوق السكان الأصليين بأن "عجز الحكومات الكندية المتعاقبة عن احترام حقوق السكان الأصليين في كندا يجعلنا نشعر بخجل كبير". هل استوعبت أنك وقعت في فخ قدر ضد بلدك، ولعبة

في قصة رهف جزء عن حرية كندا، لم تسمع به، ولم تشاهده من قبل. وهو جزء خفي ومظلم، لا تتحدث به القنوات الإعلامية إلا على استحياء، ولا تجرؤ وزيرة خارجية كندا على التحدث به لرهف..

تقول رهف إن من أسباب هروبها هو تعرضها للعنف من قبل أفراد عائلتها. فما هو الحال في كندا؟ بالطبع يا - رهف - لم تقل لك وزيرة الخارجية إن هناك امرأة واحدة تُقتل كل ستة أيام في كندا من أحد أفراد العائلة أو المقربين، وفق تقارير المؤسسة الكندية للمرأة (CWF)، ولم تذكر لك أن واحدة من كل ثلاث نساء كنديات تعرضن لأحد أنواع الإيذاء الجنسي، بناء على تقرير لمركز الإيذاء الجنسي (SAC) الكندي. وربما نسيت وزيرة الخارجية في تصريحاتها المطالبة بحقوق المرأة أن تقول إن ٦٧٪ من العنف الأسري لديهم موجّه ضد المرأة!!، وإن المرأة الكندية معرضة للقتل من المقربين لها بمعدل أربعة أضعاف، مقارنة بالرجل!! في حين أن الفتيات الصغيرات أكثر عرضة للتحرش الجنسي بمعدل أربعة أضعاف مقارنة بأي من أحد أفراد الأسرة!!

ويأخذ العنف الأسري ضد المرأة الكندية أشكالاً عدة، كالإيذاء الجنسي، والتعذيب الجسدي واللفظي، بما في ذلك الضرب والخنق والتهديد بالسلاح وغيرها... وفقاً للتقارير الوطنية الكندية.

كما أجزم بأن تلك الوزيرة التي استقبلتك بالأحضان لم تهمس في أذنيك بأن عدد حالات العنف المبلّغ عنها

سياسية نجسة لا تفقهين فيها شيئاً؟ وتجهلين تماماً أبعادها ومخاطرها -أصلحك الله-

رسالة لأخواتي وبناتي الفتيات أن كنَّ على حذر، ولا تتخذن بالذئاب التي تظهر في صورة حمل وديع، وانظرن إلى الصورة من جميع زواياها، وابحثن دومًا عن الجزء المخفي من قصة تحرير المرأة. لا أدري يا رهنف!! لكن أرى في صفحات وجهك، وفتات لسانك، وطوال نظرك شيئاً مضمراً ومخفياً في داخلك... ولعله الإيمان الذي رسخ في قلبك منذ الصغر... أو هو الشوق لعائلتك على ما فيها من قصور وخلل... أو كلاهما معاً... ويرادني شعور بأنك ستعودين للحق إن عاجلاً أو آجلاً. والرجوع في الحق خير من التماذي في الباطل. فدعواتي لك بالتوفيق والهداية والصلاح. أما وزيرة الخارجية فأذكرها بالمثل الإنجليزي الذي يقول "من كان بيته من زجاج... فلا يرمي الآخرين بالحجارة"!!

\* مقالة لعبد الرحمن الفحطاني تحت عنوان "ما لم تقله وزيرة خارجية كندا لرهنف"، عن صحيفة سبق الإلكترونية  
رابط المقالة كاملة: <https://sabq.org/sdRg4>

## {الإعجاز}

- دينية علمية غير سياسية.
- تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.
- لا تتوخى الربح.
- ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف. اشترك في مجلة الإعجاز تصل بواسطتنا إلى عنوانك.

## عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أوفي البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكرًا، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عزَّ وجلَّ.

قال تعالى {كلا انها تذكره فمن شاء ذكره}.

## تحرير المرأة العربية

# من نفسها ومن عقدها وما يخططه الغرب لها

أ.سوزان حيدر\*

تعكس الاستسلام والسلبية والأمية والانقياد والتبعية للرجل والمجتمع وعاداته والتقاليد التي تحكمه، حيث لا تبرز من دور المرأة إلا تلك الأدوار التقليدية المربوطة بالإنجاب والبيت، في تجاهل تام لما حققته من نجاحات في مجالات عديدة<sup>(١)</sup>.

ومن هذا المنطلق علت الصيحات على منابر التواصل الاجتماعي وفي الاعلام المرئي والمسموع وغيرها، ونُظمت الحركات النسائية "لتحرير المرأة العربية المسلمة". كجمعية "انتفاضة المرأة العربية"، جمعية "تحرير المرأة العربية"... الذين نادوا بالخروج عن كل العادات والتقاليد والتخلي عن المسؤوليات والالتزامات... والتي لا تكتمل إنسانية الإنسان إلا بها. "فانتفضت المرأة العربية"، على حد زعمهم، ونادت بأعلى صوتها وفي صفحات التواصل الاجتماعي حيث أعلنت ما يلي:



في ظل ما نسمعه في السنوات الأخيرة المنصرمة عن المرأة العربية وخاصة المسلمة، التي أصبحت محط أنظار العالم الغربي، والتي يريد العالم تحريرها وإحاقها بأختها الغربية التي هي بنظرهم أيقونة من الأيقونات المقدسة للتحرر ولبناء المجتمعات السليمة الحرّة، فهل تشكل المرأة المسلمة بحجابها وأسرتها عائقاً لبناء مجتمع حر ومستقل، بحسب المبادئ المعاصرة الجديدة التي تتبناها أكثر الدول الغربية. والتي تعتقد أيضاً بأن الرجل هو بمثابة حاجز أمامها يجب الحد من دوره كزوج وكأب. وقد تم التركيز على مواضيع اعتبروها ملخصاً "لمعاناة" المرأة المسلمة ك: "تعدد الزوجات، وضرب النساء، أو ختان المرأة"<sup>(١)</sup>.

### المرأة المسلمة هي رمز النضال

ومثال على الآراء المنتشرة والصورة التي يتم تعميمها عن المرأة المسلمة "المضطهدة" بحسب قول الكثيرين، يعتبر جوش سيريتي Josh Cerretti في مقالة له تحت عنوان: "نظرة الغرب للمرأة المسلمة"، أن المرأة المسلمة فقط هي من تعاني من الاضطهاد، وأنها أصبحت رمزاً للنضال من أجل المساواة مع الرجل<sup>(٢)</sup>.

وكتبت الباحثة ياسمين أسامة عبد المنعم كتاباً بعنوان "صورة المرأة العربية في الصحافة الأميركية والبريطانية"، أكدت فيه: "أنه على الرغم من التطور التكنولوجي وتحسن أوضاع المرأة العربية، ظلت الصحافة الغربية تقدم صوراً قديمة ومشوهة ومتحيزة ضد العرب بصفة عامة، والمرأة العربية بصفة خاصة، حيث دأبت على تقديمها في صور نمطية



هذه المقولة من أحد المقولات التي دعت إليها جمعية "انتفاضة المرأة العربية"، التي تأسست عام ٢٠١١ ومن مقرراتها "علينا نحن النساء أن نكمل الثورة للإطاحة بالذكورية التي تجعل من كل رجل ديكتاتوراً في بيته على زوجته وابنته واخته وحتى على أمه... لا أولويات لا رقابة ذاتية، ولا مساومة على حقوقنا. إما أن تكون الثورات كاملة بنا أو لا تكون. ولننتذكر دوماً، أنه باستطاعة امرأة واحدة أن تحدث فرقاً كبيراً. ولنا أن نتخيّل ما قد تفعله مئتا مليون امرأة في عالمنا العربي معاً..."<sup>(٤)</sup>

### تحرير المرأة العربية المسلمة من دينها أو من مهامها السامية!

وهنا السؤال تحرير المرأة من ماذا؟ هل هذا "التحرر" يبني مجتمعاً سليماً يرتكز على التعاون والتكامل بين الجنسين؟ أم نرى أنها حملة لإثارة الأحقاد بين المرأة والرجل بحيث حولوا المسألة صراعاً بينهما كلٌّ يريد إثبات نفسه بأنه الأفضل والأقوى؟

هناك مقولة قديمة "أبغض ما في الرجل العربي غيرته على نسائه"، والتي باتت ماضياً يحكى حيث أصبح كثير من الرجال في أيامنا هذه يحاول خلع هذه الصفة عنه لأنها لم تعد تتفق مع المبادئ الجديدة والمستوردة لاكتساب صورة "الرجل المتحضر".

لماذا المرأة المسلمة؟ لدى المرأة المسلمة في الإسلام مكانة عظيمة ودور مهم في إنشاء المجتمع، لذا فإن ضرب هذا الدور قد يسبب الضربة القاضية لهدم مجتمع بأكمله.

قال أحد اليهود قديماً: "إن مكسبنا في الشرق لا يمكن أن يتحقق إلا إذا خلعت الفتاة المسلمة حجابها، فإذا خلعت الفتاة المسلمة حجابها كسبنا القضية واستطعنا أن نستولي على الشرق" وجاء في بروتوكولات حكماء صهيون: "علينا أن نكسب المرأة ففي أي يوم مدت

إلينا يدها ربنا القضية".

وقال آخر: "كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع فأغرقوها في حب المادة والشهوات"<sup>(٥)</sup>.

لذلك عقدت ونظمت مؤتمرات وشعارات جوفاء المؤتمرات لأجلها "ففي لاستئثار المرأة العربية ضد من؟ عام ١٩٨٠ عقدت الأمم

المتحدة المؤتمر الثاني الخاص بالمرأة، للوقوف على ما تم انجازه من تنفيذ توصيات مؤتمر المكسيك، وفي عام ١٩٨٥ عقد المؤتمر الثالث الخاص بالمرأة (إستراتيجيات نيروبي المرتقبة للنهوض بالمرأة) في نيروبي بكينيا، وفي عام ١٩٩٥ عقدت الأمم المتحدة المؤتمر الرابع للمرأة في بكين ودعت إلى مضاعفة الجهود والإجراءات الرامية إلى تحقيق أهداف استراتيجيات نيروبي، ويعتبر هذا المؤتمر من أخطر المؤتمرات، حيث دعت فيه بوضوح إلى العديد من الأمور التي تخالف الشريعة الإسلامية، مثل: الدعوة إلى الحرية والمساواة - بمفهومها المخالف للإسلام - والقضاء التام على أي فوارق بين الرجل والمرأة، وقامت الأمم المتحدة كمتابعة لمؤتمر بكين بتنظيم مؤتمر "المرأة ٢٠٠٠: مساواة النوع، والتنمية والسلام للقرن الحادي والعشرين"، والذي أصبح معروفاً باسم بكين + ٥، ثم بكين + ١٠ عام ٢٠٠٥، ومؤخراً بكين + ١٥ عام ٢٠١٠.

كذلك وضع المؤتمر العالمي المعني بالمرأة في بكين عام ١٩٩٥ م منهاج عمل وخطة لتنفيذ بنود إتفاقية السيداو، ألزمت الدول التي صادقت على الاتفاقية بالعمل بها، ودعا المؤتمر بصراحة إلى عدد من الأمور التي تخالف الفطرة والشرع، ومنها: الدعوة إلى فتح باب العلاقات الجنسية المحرمة، والسماح بالإجهاض، وتحديد النسل، ومنع الزواج المبكر،



الأم هي التي تعمل على بث روح العمل والإخلاص في نفوس أولادها من أجل خدمة المجتمع وبناءه. صان الاسلام حقوق المرأة واحترم إنسانيتها وعرف فضلها وخصّها بكثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تكرمها أمّاً وزوجة وأختاً وبناتاً.

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه "كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئاً، فلما جاء الإسلام، وذكرهن الله رأينا لهن بذلك علينا حقاً". (صحيح البخاري)

من تكريم الإسلام للمرأة أنه خصص سورة باسمها وهي سورة "النساء"، وكرم الإسلام المرأة أمّاً، فقال تعالى "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا". (الآية ٢٣ من سورة الإسراء)

فهي في الاسلام راعية وسيدة في بيتها، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ نَفْسٍ مِنْ بَنِي آدَمَ سَيِّدٌ، فَالرَّجُلُ سَيِّدٌ أَهْلِهِ، وَالمَرْأَةُ سَيِّدَةٌ بَيْتِهَا"، (ابن السني).

وللزوجة حقوق على زوجها قال الله تعالى: "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (الآية ١٩ من سورة النساء) وقوله جلّ وعلا "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (الآية ٢٢٨ من سورة البقرة).

وكان العرب في الجاهلية يُكرهون إماءهم على الزنا، ويأخذون أجورهم، وجاء الإسلام فأنكر ذلك ونهى عنه واستقبحه قال تعالى "وَلَا تُكْرَهُوا قَنِيَاتِكُمْ عَلَىٰ الْبِعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبِّئَعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا". (الآية ٣٣ من سورة النور)، ونهى الاسلام عن

وإباحة الزواج اللانمطي، والاعتراف بالشواذ، والتركيز على التعليم المختلط بين الجنسين وتعميمه، والقضاء على أي فروق تشريعية بين الرجل والمرأة. كما تضمنت وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة (المساواة والتنمية والسلام)، المنعقد في نيويورك عام ٢٠٠٠م الدعوة إلى الحرية الجنسية والإباحية للمراهقين والمراهقات، والتبكير بها مع تأخير سن الزواج، وأوصى المؤتمر بتشجيع جميع أنواع العلاقات خارج إطار الأسرة الشرعية (للرجل والمرأة)، وتهميش دور الزواج في بناء الأسرة، والسماح بزواج الشواذ من الجنس نفسه، والمطالبة بإلغاء التحفظات التي أبدتها بعض الدول الإسلامية على وثيقة بكين.

ومن الملاحظ في وثيقة بكين بوجه خاص وأغلب موثيق المؤتمرات السابقة أنها لم تعترف بكون الزوج شريكاً شرعياً في مؤسسة الزواج، بل لم تعترف من الأصل بوجود مؤسسة تسمى الزواج والأسرة، وإنما شجعت على تكوين مؤسسات جديدة ترتكز على الزمالة والصداقة والشراكة، لذلك أكثر من ذكر الشريك أو الزميل باعتباره الطرف الآخر في العلاقة بين طرفين أحدهما ذكر والآخر أنثى، أو كلاهما ذكر، أو كلاهما أنثى، وذلك في العلاقات الشاذة (اللواط أو السحاق)، لذلك طغت على الوثائق صفة الفردية كونها وصفاً للمرأة لا كونها ضلعاً في مؤسسة الأسرة، إضافة إلى كلمة "جندر" التي وردت في وثيقة بكين ستين مرة.<sup>(١)</sup>

### ما أعطيتّه المرأة في الاسلام ؟

ركّز الاسلام على بناء المجتمع ككل، والأسرة هي جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع لذا أولاها الاسلام اهتماماً كبيراً، وأعطى الزوجة والأم مكانة كبيرة فيها والدور الأساسي في تربية الأولاد وتنشئتهم التنشئة الصالحة.



لم يحفظ دستور كرامة  
المرأة مثل الاسلام

ضربها وجلدها إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم: ”لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يضاجعها“ (البخاري ومسلم).

وفي الختام أختي المسلمة الكريمة العزيزة في دينها الوقورة في حجابها الجميلة العفيفة في إيمانها، لا تكاد الحياة تخلو من تعب وكبد، والمؤمن معرض فيها للفتن، أنت جوهرة ثمينة وأنت خلقت لتكوني سيدة زمانك عفة وطهارة وسعادة. اجتهد في أسرتك وحياتك لتكون أكثر نجاحاً وتفوقاً واعلمي أن دورك في بناء الأمة عظيم، فلا تكوني وسيلة للهدم والدمار، قومي بدورك كما أمرك الله تعالى، كوني صانعة للرجال والأجيال.

\*من صديقات منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة -لبنان.

المصادر:

(1): مقالة على موقع ”الجزيرة“ تحت عنوان ”المرأة العربية بعيون غربية“ لعادل لطيفي، رابط المقالة:

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2006/3/20/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9>

(2): مقالة ”المرأة المسلمة في عيون الغرب“ على موقع ”لها“، ترجمة ايمان سعيد القحطاني نُشرت بتاريخ 6 تشرين الأول 2012، رابط المقالة:

<http://www.lahaonline.com/articles/view/41710.htm>

(3): مقالة ”الغرب يرسم صورة أخرى للمرأة العربية“ على موقع ”العرب“ نُشرت بتاريخ 25 كانون الثاني 2017، رابط المقالة:

<https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%8A%D8%B1%D8%B3%D9%85-%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D9%89-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9>

(4): مقالة على موقع مجلة ”بدايات“ تحت عنوان ”انتفاضة المرأة في العالم العربي“ نُشرت في العددين الثالث والرابع، رابط المقالة:

<https://www.bidayatmag.com/node/224>

(5): مقالة على موقع ”المسلم“ تحت عنوان ”كيف ينظر اليهود للمرأة“ لخباب الحمد نُشرت بتاريخ 24 نيسان 2010، رابط المقالة:

<http://almoslim.net/node/127172>

(6): مقالة على موقع ”رسالة المرأة“ تحت عنوان ”المؤتمرات الدولية والمرأة المسلمة.. تعددت الصياغات والهدف واحد“ لرشا عرفة نُشرت بتاريخ 29 حزيران 2010، رابط المقالة:

<http://woman.islammesssage.com/article.aspx?id=62>

# كيفية وفن التعامل مع الآخرين<sup>١</sup>

د. نصر بن علي (تونسي)

الكلام مع الآخرين هو ما يحدد مميزات شخصيتك، وهو دليلنا لطريقة التعبير عما نريد قوله بطريقة مهذبة ويتم تقبلها من مختلف الشخصيات مهما كان الموقف، وكيف نستطيع السيطرة على الحوار وإعطاء الآخرين أفضل صورة ممكنة عنا، فالناس لن يحكموا عليك من المظهر فقط، كما أن من يتقن فن الكلام مع الآخرين غالبا ما يكون محبوبا من الجميع ويحظى بالاحترام لديهم.

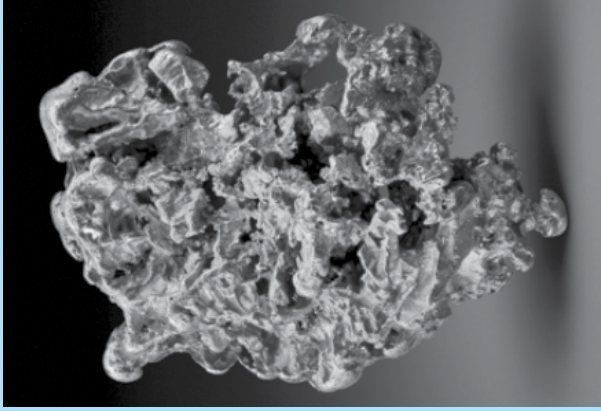
هنا نلخص كيفية وفن التعامل مع الآخرين في عدة خطوات كالتالي:

- ١- عندما نوجه حديثنا لشخص ما يجب أن ننظر إليه ونناديه باسمه أو لقبه.
- ٢- "تكلم حتى اراك" هكذا قال سقراط لاحد تلاميذه عندما سأله كل تلاميذه ما عدا هذا التلميذ، فحتى ان كانت شخصيتنا هادئة فالصمت طول الوقت شيء غير مطلوب بل يجب ان تشارك الناس بالحديث.
- ٣- نبرة الصوت كلما كانت هادئة ورقيقة كلما تركت انطبعا فيجب دائما ان نتحكم في نبرة صوتنا.
- ٤- الصوت العالي لا يفرض رأيا ولا يحل مشكلة، ومهما احتد الكلام فلا ترفع صوتك والا ستحول المناقشة الى مباراة في رفع الاصوات.
- ٥- عند التعرض للاستفزاز من اي شخص يجب ان نجتهد عدم إثارة المشاكل، ومن الأفضل الانسحاب بدبلوماسية وألا نواجه الاستفزاز بالمثل.
- ٦- عند الحديث اثناء تناول الطعام يجب ان نبتعد عن الموضوعات والكلمات التي تثير اشمئزاز الآخرين او غضبهم، ووقت الطعام يجب ان يكون للطعام او للحديث الودي فقط.
- ٧- لا تتحدث طول الوقت عن نفسك وعن ما تحبه وما تكرهه حتى لا تعطى انطباع بالغرور لمن معك.
- ٨- الكلمات الاستئنائية المهذبة مثل من فضلك او لو سمحت تعطى تأثيرا سحريا في اذن من توجه اليه، فأحرص على استعمالها مع كل الناس سواء الاقارب او الغرباء او حتى الموظفين الاقل منك درجة.
- ٩- عند اعتراضك على رأي او حديث معين لا تكرر كلمة "لا" أكثر من مرة، بل إن لا واحدة كافية لتوصيل فكرة رفضك للرأي مع ذكر وجهه نظرك وأسباب رفضك.
- ١٠- عند الاعتراض لا تذكر السلبيات وتقول لا وتصمت، بل ابدأ بذكر الايجابيات او لا ثم اذكر رأيك المخالف.
- ١١- لا تقدم نصيحة لأي شخص الا ان طلب منك ذلك ولا تتحمس لشيء من تلقاء نفسك.
- ١٢- ممنوع الكلام ويوجد اي شيء في الفم سواء لبان (علكة) او سيجارة او اكل او مشروب.
- ١٣- اذا ابدى احدهم اعجاب به بما ترتديه فقط ابتسم واشكره بلطف ولا داعي للتطرق لمواضيع مادية مثل انها قديمة أو رخيصة او حتى غالية مع ذكر سعرها.

- ١٤- تعلم فن الانصات، لا تلتفت يمينا ويسارا ولا تعبت بتليفونك المحمول او المفاتيح او الاكسسوار لان تلك الحركات مفادها انك غير مهتم بما يقال ويترك انطباع سيئ عنك.
- ١٥- تحدث فقط بلغة من هو معك فان كان من معك لا يتحدث الانجليزية مثلا فلا داعي لاستعراض مهارتك فيها بذكر كلمات اجنبية وسط الجمل فتترك انطباع انك شخص متعالي.
- ١٦- الأحاديث الجانبية ممنوعة ويجب ان يتحدث الجميع مع بعضهم البعض، وان كان لا بد من الحديث الجانبي فبإمكانك الاستئذان انت ومن تريد الحديث معه وتجلسوا منفردين.
- ١٧- من الوارد ان نخطأ كلنا في الكلام فلا تضحك على اخطاء الآخرين سواء في اللغة العربية او لو نطق كلمة بلغة اجنبية خاطئة، فلا تجرحه بل تجاوب معه وكأنه نطق الكلمة بصورة صحيحة.
- ١٨- في حالة اللغة الاجنبية وفي حالات معينة فقط من الممكن ان تتعمد ان تكرر الكلمة نفسها امامه في نفس الحديث فيسمع النطق الصحيح لها منك وبذلك تكون اصلحت له الخطأ بطريقه مهذبة وراقية.
- ١٩- بالطبع ان كان من أخطأ شخص قريب منا او صديق حميم يتقبل الانتقاد نستطيع في تلك الحالة ان نشرح له الخطأ.
- ٢٠- إذا مس الحديث شيئا عقائدي او سياسي واخلاقي وانت معترض على الكلام من الافضل ان تغير موضوع الحديث بطريقه ذكية الى اي موضوع اخر بدلا من ان تبدأ الاعتراض والاختلاف.
- ٢١- إذا كان من يحدثك من هواة مقاطعة الآخرين أثناء حديثهم وقام بقطع حديثك فاترك الحديث له وأنظر له بانصات واهتمام، ان تكررت مقاطعته لك قل له بصوره مهذبة "لحظة من فضلك، إذا سمحت أود أن أشرح وجهة نظري".
- ٢٢- الخجل ممنوع وان كنت خجولا فاعلم ان كل من حولك يريدونك ان تعبر عن رأيك، ولذلك يجب ان تتخلى عن هذا الخجل خطوة بخطوة عن طريق التحدث مع المقربين الذين تتراح في الكلام معهم، ثم اشراك اشخاص اخرين.
- ٢٣- ابتعد عن نطق الالفاظ الصعبة والمصطلحات طول الوقت، وان حدث فلا بد ان تشرحها، فكل شخص له علمه وثقافته، وخاطبوا الناس على قدر عقولهم.
- ٢٤- الحديث يكون من الفم وليس من الذراعين فلا داعى لتحريك الذراعين والايدي طول الوقت، وتجنب لمس الآخرين اثناء الحديث معهم.
- ٢٥- تحكم في تعبيرات وجهك ونظراتك حتى لا تخرج احدا بتلك التعبيرات.
- ٢٦- كثيرا ما تقع الفتيات فريسة التصنع اثناء الحديث فتحاول ان تغير نبرة صوتها او اسلوبها على حسب من تحدثه، وهذا كله مرفوض تماما، كوني انت على طبيعتك والناس سيتقبلونك كما انت بطبيعتك فالحديث عندما يكون طبيعيا يؤدي الى تقبله من الآخرين، اما التصنع فسيظهرك بصورة الفتاة غير الواثقة في نفسها المتكلفة، وهذا ليس من الاتيكيت.
- ٢٧- لا داعى للدخول في التفاصيل الصغيرة أثناء الحديث حتى لا يصاب من يسمعك بالملل، خير الكلام ما قل ودل.

# الذهب..... من أين جاء إلى الأرض؟ وكيف تكونه؟

أ. د. كمال إبراهيم عبد الفتاح\*



ونظراً لأن ذرة الحديد شديدة التماسك (أي يصعب انشطارها)، وكذلك من الصعب جداً اندماجها، الأمر الذي حدا بالعلماء إلى البحث عن طرق أخرى، وطرح سيناريوهات تعتمد على ما يسمى علمية الاصطياد المتتابع للنيوترونات. (...).

## اللؤلؤ تقوم بصناعته حيوانات رخوية تعيش في أعماق البحار

وفي بحث منشور في مجلة الفيزياء الفلكية، العدد ٥٢٥ نوفمبر عام ١٩٩٩، صفحات من ١٢١ إلى ١٢٤ تحت عنوان "عملية جاما في اندماج النجوم النيوترونية"، اقترح المؤلفون أن احتمالية حدوث عملية جاما تكون أقوى في حال اصطدام النجوم النيوترونية. ويعد اعظم وأقوى انفجارات الكون، وأن هذه العملية تكون بصورة طبيعية، معتمدين على الأسباب التالية:

- انها تحتوي على بيئة غنية بالنيوترونات التي يحتاج إليها مثل هذا التفاعل.

الذهب ذلك المعدن الذي يسحر بريقه الناس، فيتنافسون على امتلاكه وكنزه، وتسعى النساء إلى التزيّن به، وبه تقاس الثروات، لأنه المعدن الثمين. وملك المعادن. يوجد في الطبيعة في أغلب الأحيان في صورة نقية على شكل عروق ممتدة في الصخور، أو قطع صغيرة منتشرة في أغلب الأحيان مع أحجار الكوارتز والبيريت.

اجتهد العلماء- وما زالوا في وضع النظريات التي يحاولون من خلالها تفسير كيفية حدوث ذلك ومكانه. فمن المعروف أن العلماء يعتقدون الآن أن الكون قد بدأ بما يسمى عملية "الانفجار الكبير" (big bang)، وقد نتج عن هذا الانفجار الجيل الأول لمادة الكون، التي ظهر فيها تكون المكونات الأولية للذرات (مثل النيوترونات، والبروتونات)، وكذلك ذرات العناصر الخفيفة مثل الهيدروجين (٧٦٪) والهيليوم (٢٤٪) ثم بدأ بعد ذلك تكون الجيل الثاني من مادة الكون، والمتمثل في ظهور بعض العناصر الأثقل من العناصر الأولى، ثم انتقل الكون إلى مرحلة ما يسمى الجيل الثالث، وهو ظهور النجوم التي أصبحت تعمل كأفران لتصنيع العناصر الأثقل، إلى أن تصل إلى تصنيع عنصر الحديد في نجوم السوبر نوبا. وتعد مرحلة تصنيع الحديد هي مرحلة الوفاة لهذه النجوم، حيث يتم فيها استهلاك كل الطاقة الموجودة في النجم، فينكمش حتى يصبح قزماً، ثم ينفجر وتتبعثر أشلاؤه في الكون.

في ثمانية مواضع ورد ذكر  
الذهب في القرآن الكريم

أحد الناس أحد العمال في المناجم: اين أجد الذهب؟ فقال عامل المنجم: تجده حيث ينمو.

لم يكن أحد يتوقع أن هذه المقولة فيها كثير من الصدق، إذ اتضح بعد قرن من الزمان أن هناك بكتيريا تلعب دوراً مهماً في تكوين الذهب.

### أنواع متعددة من البكتيريا فوق أسطح عينات الذهب

وبالرجوع لتلك الآية القرآنية التي ذكر فيها الذهب، وخاصة فيما يخص أهل الجنة، وزينتهم نلاحظ انها تحدد "الذهب واللؤلؤ والحريير، وإذا تدبرنا في ذلك فسوف نجد أن اللؤلؤ يقوم بصناعته حيوانات رخوية تعيش في أعماق البحار، وهي المحار، وأن الحريير تقوم بصناعته دودة القز، وهي يرقة لإحدى الحشرات، ولذلك يحق لنا التساؤل: لماذا لا يكون الذهب كذلك من صناعة بعض الكائنات الموجودة على الأرض؟

ويؤيد ذلك ما توصل إليه العلماء من وجود أنواع من البكتيريا تقوم باستخلاص الذهب، أو تقوم بتصنيعه، ولقد ثبت ذلك في الكثير من الأبحاث العلمية المحترمة، وبذلك يصبح من الممكن تصور مثل هذه التفاعلات البيوكيميائية (رث وآخرون، ٢٠٠٦)، ويمكن الرجوع إلى بعض هذه الأبحاث المذكورة في المراجع المرفقة بالبحث، فقد تعرف علماء أستراليا، والعلماء الصينيون إلى مثل هذه البكتيريا، وعزلها في المعمل، ووضعها تحت الميكروسكوب الإلكتروني المساح. وقد لاحظوا أن الزمن الذي استغرقته هذه البكتيريا في تكوين حبيبة من الذهب لم يستغرق أكثر من ٨ ساعات.

وقد توصل العلماء إلى أدلة قوية تؤكد على أن البكتيريا تلعب دوراً مهماً في عملية تكوين قطع الذهب، وكذلك عملية استخلاصه من بين الصخور التي يترسب فيها.

- احتمالية أن تكون هذه النجوم قد ظهرت في الكون، لكن ليس قبل نجوم السوبر نوبا.

- احتمالية حدوث- ولو بصورة طارئة، عملية جاما لأتوية الحديد الناتجة عن انفجار نجوم السوبر نوبا.

- اكتشاف وجود نجوم نيوترونية زوجية تدور حول بعضها في شكل حلزوني، الأمر الذي يؤدي إلى احتمال حدوث تصادم اندماجي طبيعي بينهما.

ولكن على الرغم من حدوث مثل هذا الاندماج التصادمي بين النجوم النيوترونية، يكون أقل من احتمالية حدوث الانكماش في النجوم السوبر نوبا، إلا أن هذا يدعمه ضالة تكوين تلك العناصر الثقيلة بالنسبة لعنصر الحديد، حيث أن كل مليون ذرة حديد يقابلها وجود ذرة واحدة من الذهب.

وعلى الرغم من أن هذا السيناريو قد يكون مقبولاً من الناحية النظرية، إلا أنه لم يستطع أن يعثر على دليل مادي يجعله مقبولاً علمياً.

وكثيراً ما يثور في ذهن الإنسان اسئلة حول ما يشاهده في هذا الكون.

ومن ذاك السؤال الذي يساور الكثيرين عن أصل الذهب!

وهنا نتذكر ما ورد في كتاب الله- عز وجل- حيث نجد قوله سبحانه وتعالى في الآية ٣٣ من سورة فاطر متحدثاً عن نعيم أهل الجنة: {جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حريير}.

فهل يا ترى نستطيع أن نأخذ إشارة من هذه الآية تعبر بنا إلى حقيقة كونية حول أصل الذهب في الدنيا؟ بين يدي ذلك نتأمل الأسطر التالية:

في الستينيات من القرن التاسع عشر في أستراليا سأل

الذي يقتل أغلب أنواع الميكروبات، كما أنه عندما تم تصوير هذه البكتيريا تحت المجهر الإلكتروني المساح لوحظ وجود ترسيبات من الذهب داخل خلاياها.

من جهة ثانية، فقد تم العثور على جزيئات من الذهب في منطقة "الاسكا" بالولايات المتحدة، بواسطة جون واترسون الذي قام بتجميع جزيئات رقيقة من الذهب من تسعة انهار في منطقة الاسكا.

وقام بفحصها تحت المجهر الإلكتروني، وإذا به يجد مفاجأة؛ فقد لاحظ أن قطع الذهب تبدو وكأنها اسطوانات رقيقة واعواد، وأن هذه الاسطوانات في نفس حجم نوع من البكتيريا، وشكلها، وهذا الميكروب

يسمى بيدوميكروبيوم Pedomicrobium.

كما أنه لاحظ شيئاً آخر غريباً، وهو أن معظم أنواع البكتيريا تتكاثر بعملية الانقسام الثنائي البسيط، أي تنقسم الخلية الأم خليتين جديدتين، بينما في حالة ميكروب بيدوميكروبيوم هذا، فإن التوالد فيه يكون عن طريق عملية تسمى التبرعم، وهي أن الخلية الأم يخرج من جسمها بروز (برعم) يتحدد بعد ذلك موازياً لجدار الأم، ثم بعد ذلك ينفصل ليكون ميكروباً وليداً جديداً. وقد لاحظ جون واترسون أن عملية تكوين الذهب هنا تكون بطيئة حتى أنه على مدار العام يمكنها تكوين كتلة ذهب سمكها في حدود ١٠/١ من المليمتر. وهذا طبعاً، امر ليس بمستغرب، لأن هذه البكتيريا صغيرة جداً في الحجم، كما أنه إذا علمنا أن عمر الذهب بمناجم جنوب أفريقيا يصل إلى حوالي ٢,٨ بليون سنة (تحتوي على ٣/٢ ذهب العالم) وأن مناجم الصين عمر الذهب فيها يصل إلى ٢٢٠ مليون سنة، فهذا معناه وجود زمن كاف لتصنيع مثل هذه الكميات من الذهب: ليصبح نقي جداً ١٠٠٪ (أي ٢٤ قيراطاً).

٢,٨ بليون سنة عمر الذهب  
في مناجم جنوب أفريقيا

وتعد أكبر قطعة أو كتلة ذهبية تم العثور عليها هي تلك التي تم اكتشافها في استراليا، وأطلق عليها اسم "هولتمان" في منطقة تسمى تل النهاية Hill end، أو نهاية التل في يوم ١٩ أكتوبر ١٨٧٢، وتزن ٢٣٥,١ كجم، وتحتوي على ٩٣,٣ كجم ذهباً صافياً، بالإضافة إلى كتل أخرى، وهي يد الأمل تزن (٢٧,٢ كجم)، وتحتوية الغريب (٧٣,٤ كجم)، التحية (٦٩,٩ كجم) وجميع هذه الكتل لها اشكال غير هندسية، وهي تشبه درنات البطاطس، أو البطاطا.

### دودة القز تقوم بصناعة الحرير

وفي منجم "Tomakin" على الشاطئ الجنوبي لأستراليا، حيث يكون أغلب الذهب المنتشر في عروق الكوارتز بكميات ضئيلة يصعب رؤيتها حتى بالميكروسكوبات القوية، بينما تحتوي التربة التي فوق المنجم على قطع وتجمعات من الذهب، مما يدل على أن هناك وسيلة ما قد حدثت لإخراج هذا الذهب من بين عروق الكوارتز، ويعلق على ذلك دكتور ريث: بأنه لا بد من حدوث عمليات عديدة متتابعة حتى يتم ذلك.

وعند فحص حبيبات الذهب المأخوذة من هذه المنطقة لوحظ وجود حوالي ٣٠ نوعاً من البكتيريا الحية موجودة فوق أسطح أكثر من ٨٠٪ من العينات التي تم فحصها.

وعندما قام فريق العلماء بعمل مزرعة بكتيرية لهذه الأنواع لاحظ ظهور ترسيبات من الذهب في هذه المزرعة البكتيرية، فلما تم وضع هذه البكتيريا في وسط به ذهب مسال (علماً بأن هذا الذهب يكون شديد السمية للميكروبات). لوحظ أن هذه البكتيريا كانت أكثر نشاطاً، وأكثر همة في ترسيب الذهب. وهي بذلك تعتبر حالة فريدة لأنها تعيش في وسط من الذهب



أن يجعلنا منهم... أمين) وهذه الأشياء الثلاثة موجودة في الدنيا.

**عمر الذهب في مناجم الصين ٢٢٠ مليون سنة**

- **ثالثاً:** إذا كان من المعروف لنا جميعاً أن اللؤلؤ في الدنيا يقوم بتصنيعه حيوان رخوي هو المحار في أعماق البحار الدافئة، وأن الحرير تقوم بصناعته يرقة إحدى الفراشات، وهي دودة القز، فلم لا يكون الذهب أيضاً من صناعة أحد الكائنات (وخاصة تلك البكتيريا)، حيث تأكد وجود علاقة بينهما وبين الذهب؟!

- **رابعاً:** لعل معترضاً يقول أن اللؤلؤ والحرير هما عبارة عن مركبات تتكون نتيجة ربط الذرات بعضها ببعض، بينما تكوين الذهب هو تغيير في مكونات النواة، وهذا شيء شديد الصعوبة لاحتياجه إلى طاقة وظروف محيطة لا يمكن تخيلها.

أقول له: نعم لقد كان من الممكن أن يكون هذا مقبولاً لو كانت الأمور تخضع لقوانين الفيزياء الجامدة، ولكنها تخضع لخالقها: فهو الذي يضع لها القوانين التي تجعل حدوثها بالنسبة لهذه الكائنات أمراً في غاية اليسر. وسوف اسوق مثلاً يجعل هذا المفهوم اقرب إلى العقل.

فمثلاً لو قمنا بتجميع العناصر التي يتكون منها مخ الإنسان، وتركناها معاً، وتحت أي ظروف، هل ستجتمع معاً لتكون مخاً من ذاتها؟ وإذا وضعنا ذلك طبقاً لنظرية الاحتمال، فسوف نجد أن الأمر يحتاج إلى زمن يساوي أكثر من (١٠ لـ ٢٤٠) ضعف عمر الكون الحالي، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى لو أردنا أن نعمل مخاً صناعياً يقوم بنفس وظائف المخ البشري، اعتماداً على التقدم البشري في مجال تكنولوجيا الحاسبات.

خلاصة القول، أن هناك اتجاهين، أو مدرستين للبحث عن مكان تكون الذهب والكيفية التي يتم بها.

- **الأول:** هم علماء الفيزياء الفلكية، ويرجعون إلى حدوث تصادم هو الأقوى في الكون بين نجمين نيوترونيين، أو بين نجم نيوترون، وثقب اسود يتولد عنه حرارة تزيد على مئة مليار درجة مئوية، مع غزارة في النيوترونات، ثم يصل هذا المعدن إلى الأرض عبر الفضاء، وهذا ما لم يتم إثباته علمياً حتى الآن، كما أن الشهب القادمة إلى الأرض لا تحمل أي ذرة من ذرات الذهب، بينما يوجد الذهب في عروق الكوارتز، وهذا يضعف هذا الاتجاه أيضاً.

- **الثاني:** هم علماء البيولوجياً بناء على اكتشاف أنواع من الميكروبات التي تقوم بدور في تكوين الكتل الذهبية الموجودة في المناجم، يذهبون إلى القول بأن أصل الذهب في الأرض تم عن طريق هذه البكتيريا، مما دفعهم إلى بذل المزيد من الجهد للتعرف إلى كيفية عمل هذه الميكروبات، وحدود الدور الذي تقوم به في هذه العملية.

لذلك فإنني قد اميل لترجيح القول بفاعلية دور البكتيريا في عمليات تصنيع، أو تنقية، واستخلاص الذهب: للأسباب التالية:

- **أولاً:** أنها مدعمة علمياً، وبالتجارب المعملية الدقيقة، في عدة أماكن يوجد بها الذهب.

- **ثانياً:** إيماني بأن كنوز المعرفة في الكون لها مفاتيح في القرآن، يجب البحث عنها، والحصول عليها، حتى تتمكن من فتح هذه الكنوز المعرفية، ولذلك فإنني أحاول أن استشف بعض الخواطر مما افهمه من آيات القرآن الكريم التي ذكر فيها الذهب، حيث جمع فيها الحديث عن الذهب والحرير ومعهما اللؤلؤ، على اساس انها زينة، ولباس اهل الجنة (اسأل الله تعالى

على الرغم من أن النحلة تصنعه بصورة طبيعية، وبسيطة، وسهلة، ومستمرة، ودون أن تفهم هي كيف تتم صناعة هذا العسل.

- **سادساً:** هناك نوع من الفيروسات تسمى "لاقمات البكتيريا"، تتغذى على البكتيريا نفسها، وتدمرها، وتحللها وهي مسلحة بالأدوات التي تساعدنا على ذلك، فلماذا لا يكون هناك نوع من هذه الفيروسات يقوم بعملية تصنيع الذهب، ثم تقوم البكتيريا التي تم اكتشافها بتجميع هذه الذرات، وربطها ببعضها، وإخراجها لنا في صورة الذهب المعروف!؟

- **سابعاً:** إن بحث الإنسان عن مدى استفادته مادياً من كل ما يجري في الكون من أحداث على أساس أن كل ما يجري في الكون يؤثر فينا، هو - في رأيي - مفهوم قاصر وناقص، لأن هناك أحداثاً كثيرة في الكون تحدث ولا نشعر بها، وقد نكون في عزلة تامة عنها، أي انه بسبب عجزنا عن رؤية الله بأبصارنا، فقد خلق لنا هذا الكون لكي نراه بعقولنا، ولذلك فقد امرنا بالتدبر في خلق الكون، وجميع ما فيه كما أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالتفكر في خلق الله، فإذا نظرنا إلى الأحكام في بناء الكون علمنا أن خالقه لا بد أن يكون هو القوي، والأقوى من كل شيء.

ومن هنا فإن الكون قرآن مرئي، يجب علينا أن نتدبره بقلب وعقل، متدبرين صفات خالقه ومبدعه. هذا والله أعلم.

\* للراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع [www.ioqas.org.sa](http://www.ioqas.org.sa).

فسوف يكون حجمه مقارباً لحجم الكرة الأرضية، ولن يفعل شيئاً إلا بما تم تغذيته من معلومات.

- **خامساً:** إن علمية انقسام خلية حية- في رأيي- هي اصعب بكثير من عملية بناء نواة ذرة، لما فيها من دقة، وتعقيد، واتقان عمل، وارتباط بنظام وقتي يجعل العالم أجمع عاجزاً عن القيام بمثله، ولو اجتمع الناس وتآزروا، وهذا يذكرنا بقوله تعالى: {يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقوه منه ضعف الطالب والمطلوب} (الحج ٧٣).

وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الأمور تتم بشكل طبيعي وبسيط، فما العجب إذاً أن تقوم إحدى هذه الخلايا تنفيذاً لأوامر الله {الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى} (طه: ٥٠). ما العجب أن تقوم بتصنيع احد المعادن حتى ولو كان هو الذهب؟ لأنها في هذه الحالة سوف تكون مدعمة ومسلحة بالأدوات التي تساعدنا على القيام بهذا العمل بصورة سهلة، وبسيطة، ومتقنة وفريدة. فالنحلة تصنع العسل... فهل استطاع الإنسان حتى الآن أن يصنع عسلاً مثل عسلها؟ ويتم هذا



## "تالية" اللعبة المثقفة صديقة طفلتك الجديدة

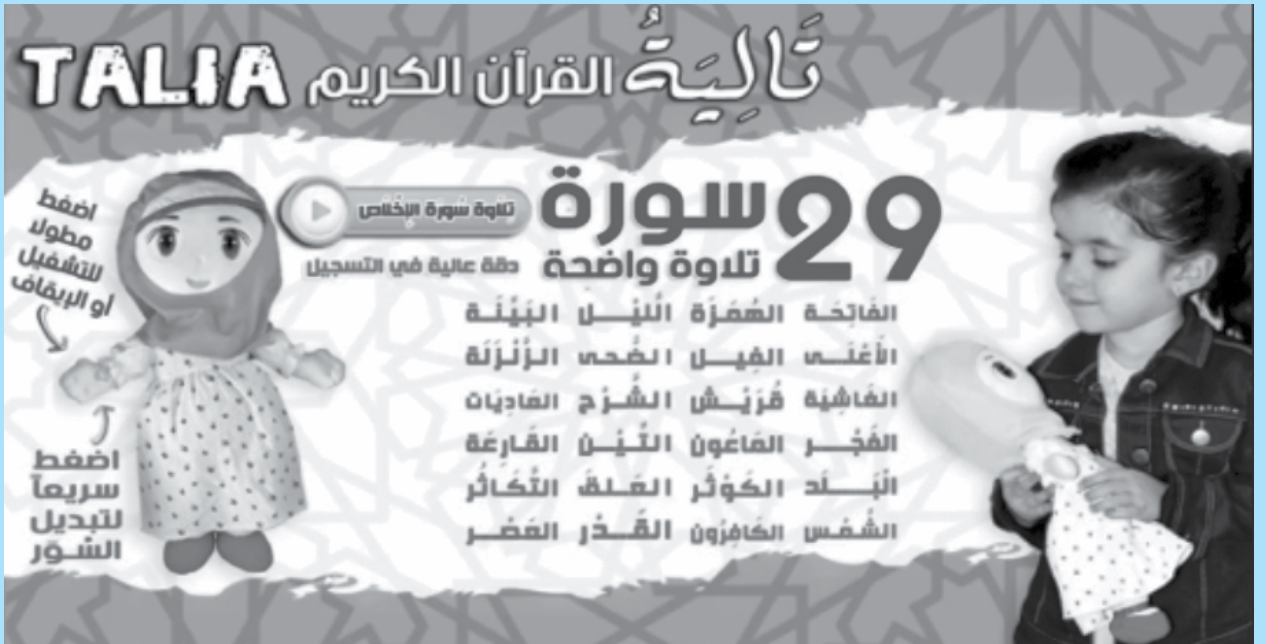
القرآن الكريم وتحبيهم به، سعت الشركة إلى تنفيذ فكرة دمية قارئة للقرآن الكريم. خاصة وأنها طريقة مبتكرة ومختلفة تجعل من لعبة "تالية القرآن الكريم" صديقة للطفلة.

وقريباً سيتم الانتهاء من صنع لعبة على شكل صبي وسيكون اسمه "عبد الله"، بإذن الله. تقرأ "تالية" القرآن الكريم باللغة العربية مصداقاً لقوله تعالى: [إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون]، ومن الصعب في الوقت الحاضر إنشاء نسخة بلغات أخرى. وشركة المستقبل الرقمي هي شركة لبنانية تعتمد على ابتكار ألعاب تثقيفية تعليمية بشكل متطور تواكب العصر وتُساهم في بناء شخصية الطفل المسلم العالم في مجتمعا.

في خضمّ تراجع الصناعات والإنتاجات المحلية للمنتجات عامة، والألعاب على وجه الخصوص، لا بدّ من إلقاء الضوء على المنتج الجديد لشركة المستقبل الرقمي digital future، وهو "تالية".

وفي مقابلة مع الأستاذ محمد برو، مدير مبيعات فرع بيروت لشركة المستقبل الرقمي، تحدّث إلى مجلة الإعجاز عن لعبة "تالية"، وهي لعبة على شكل طفلة حافظة لجزء عمّ، تُشجع الفتيات على حفظ القرآن الكريم. مصنعة من مواد آمنة وسهلة الاستخدام من قِبل الفتيات الصغيرات، تقوم بقراءة ٢٩ سورة من جزء عمّ مع سورة الفاتحة.

بعد وجود الحاجة إلى هذه اللعبة في معظم دول العالم، خاصة تلك التي يسعى فيها المسلمون إلى تعليم أطفالهم



couldn't do that in the presence of those documents? Would Muslim kings have been able rule in the name of Islam under the presence of those documents?

Let us keep in mind that no natural disaster such as flood, fire, or earthquake has ever struck Medina since the Prophet's (PBUH) time. So no one can claim that these documents were destroyed by natural disaster. No one can also say that the enemies of Islam destroyed these documents since no non-Muslim ruler has ever conquered Medina. This city has always been under Muslim rule since the Prophet's time.

While the Qur'an exhorts Muslims to learn from history, they essentially have ignored this message. The Qur'an presents history of past nations as evidence of the efficacy and truth of its message and a warning to those who do not listen to the verdict of history:

Many were the Ways of Life that have passed away before you: travel through the earth, and see what was the end of those who rejected Truth. (3:137)

Say: "Travel through the earth and see what was the end of those who rejected Truth." (6:11) Do they not travel through the earth, and see what was the End of those before them (who did evil)? Allah brought utter destruction on them, and similar (fates await) those who reject Allah. (47:10)

There are two ways to learn from the history of past nations: 1) learning from archives and 2) learning from archaeological discoveries. History based on oral narrations in the absence of archives may not be as reliable, especially if that history is compiled under a period ruled by kings.

\*Dr. Mansoor Alam, is an electrical engineer by education. He is a professor at Department Electrical Engineering and Computer Science University of Toledo, Ohio. He is an active writer, not only in the field of electronic, telecommunication and computer science, he also wrote various articles about Islam and Muslims. He is an active member of Toledo Muslim community.

Complete article is found on the web site [www.IslamiCity.com](http://www.IslamiCity.com).

a great Reward. (48:29)

However, this process of studying history is probably more emotionally challenging than mentally because it requires the will to cast aside beliefs and folklore that fail the above criteria, no matter how old or dear they may be to us. Being very old and dear to our hearts does not change a false fact into a true one.

### Searching for Authentic Records

It is known (and even non-Muslim historians acknowledge it) that Khalifa 'Umar's reign saw the largest expansion in the history of Islam. It is also universally acknowledged that the political and economic reforms that 'Umar (R) instituted were based on justice and fairness while paying special attention to the lower rung of the society. People enjoyed basic human rights and freedoms during his period of rule, essentially unprecedented at that time. (If an old woman could question and criticize Khalifa 'Umar in public without any fear of retribution, then there could be no doubt about the freedom of expression prevailing during his time.)

Further, during his time as Khalifa, many

treaties were signed and several social and welfare reforms were instituted. Operation of the department of the treasury (Bait-ul-mal) was legendary during his time. He also created many other government departments and offices (e.g., census bureau and welfare) to deal with the ever-growing numbers of people coming under the fold of Islam.

All these departments and offices were in Medina where records were kept. These were huge endeavors in record keeping and record maintenance. Written registers were maintained to efficiently run these offices, very much like the offices before the advent of computers.

### What happened to those written records?

Obviously, those written documents were precious historical treasure containing Islamic history. Why are they missing from the Ummah especially since these documents would have been extremely valuable to future generations?

Were the records destroyed? If so, who could have destroyed them? Could it be that there were some who wanted to put the Islamic train on a different economic and political track and they felt they

themselves that cause their own downfall by not living in harmony with the laws of society that Allah has set for all.

It is hard to blame some non-Muslim nations, who are merely going through a process of trial and error without the (Quranic) solutions' manual. But what can we say of Muslims who have this solution manual but are currently the most deprived people in the world? Blaming others or making excuses for their bad state is not going to stand in the court of Allah. What caused (and continue to cause) the downfall of Muslims?

The process is very straightforward. A piece of evidence must be rejected if it is not consistent with facts or if it is against the Qur'an. For example, it is a known fact that the Sahaaba (the companions of the Prophet (PBUH)) were the best of Muslims and adhered strictly to the Qur'an. Therefore, if a piece of evidence claims that some Sahaaba used to stockpile gold and amassed huge wealth, and the Qur'an demands of Muslims that they should give the wealth they do not need for themselves, then this "evidence" must be thrown out:

They ask thee how much they are to spend; Say: "What is beyond your needs." (2:219)

Or if some evidence claims that the Sahaaba quarreled and bickered and physically fought (and killed) each other in the quest for power, it must be immediately thrown out because it vilifies the character of those people that the Qur'an claims were unquestionably pious and tender and full of mercy towards each other:

Muhammad is the apostle of Allah. and those who are with him are strong against Unbelievers, (but) compassionate amongst each other. Thou wilt see them bow and prostrate themselves (in prayer), seeking Grace from Allah and (His) Good Pleasure. On their faces are their marks, (being) the traces of their prostration. This is their similitude in the Taurat; and their similitude in the Gospel is: like a seed which sends forth its blade, then makes it strong; it then becomes thick, and it stands on its own stem, (filling) the sowers with wonder and delight. As a result, it fills the Unbelievers with rage at them. Allah has promised those among them who believe and do righteous deeds forgiveness and

probably ignorant or uninterested in finding the truth about Islamic history. Sectarian beliefs and practices (and the internal divisions and bickering that go with it) have created various schools of thought. Books and articles on Islamic history (and even the translation and interpretation of the Qur'an) are consequently colored by the sectarian beliefs and thoughts of their authors. Scholars and leaders of competing schools of thought play with emotions of their followers in order to promote their version of history as Islamic history. Nonetheless, there have been notable exceptions among Islamic scholars who did strive to find the truth about Islamic history by challenging the status quo of their times.

### How to Interpret Islamic History?

What is Islamic history? Is it synonymous with Muslim history? Have Muslims been practicing Islam – the Islam delivered and practiced by the Prophet (PBUH)? Or have they deviated from it? What happened to the Muslim world after the end of the period of the rightly guided caliphs, the Khulaafaa al-raashidoon? Is everything done in the

name of Islam by Muslim kings, rulers, or politicians part of Islamic history? Is there an objective standard by which one can measure what is Islamic and what is not?

The study of history is often presented in chronological terms describing the rise and the fall of empires; but is that all to history? What about the underlying root causes of the rise and fall of nations, Islamic or non-Islamic? Is there some aspect of history that transcends space and time? In other words, is there science of history?

For a Muslim, the study of history should be like watching the laws of Allah in action, the application of the theory given in the Quran and practically demonstrated by the Prophet (PBUH). The Quran demands that Muslims reflect upon history, not merely to know it but to learn from it. By studying history, Muslims can gain an understanding of how Allah's laws work in the world of humankind. When empires fall and new ones arise, this is not merely random nor is Allah playing dice with our world. Neither does Allah preordain the fate of nations. Rather, it is the nations

# Importance of True Islamic History

Mansoor Aalam\*



## Why Is Islamic History Overlooked?

It is truly mind boggling that in spite of enormous literature on Islamic history, a vast majority of Muslims – both young and old – are ignorant of the subject. While there are more than one and a half billion Muslims in the world, it may be no exaggeration to say that very few are interested in learning the truth about Islam or its history.

The importance of history cannot be overemphasized. History is like a long-term memory in which nations'

voices are preserved. It may be safe to say that people without history are people without memory. So why have our Islamic scholars failed to attract Muslims (especially the youth) to become interested in the study of Islamic history? Has this anything to do with their overemphasis on Islam's rituals for gaining salvation in the Hereafter that the importance of its history loses its significance in their eyes?

Whatever may be the reason, the fact is that a vast majority of Muslims are



## ظاهرة فريدة

محمد فرشوخ

بمساعدة اللاجئين القادمين إلى ألمانيا. عجباً لهذا الدين! لا يعاديه عاقلٌ إلا حاوره ثم طوّعه بلا معلم ولا مرشد أحياناً. نعم يحاوره، فحين يقرأ مثل هؤلاء القرآن، يشعرون أن الله تعالى يخاطبهم، يكشف لهم خبايا نفوسهم، وما تضره عقولهم، ثم يتوقفون عند سؤال الله تعالى لهم ولأمثالهم: إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون، أو يعقلون، أو يفقهون، أو يؤمنون، وإذا بهم يذعنون فيؤمنون.

كأن لهذا الدين قانوناً خاصاً به، وليس لغيره، فمن علمي الاجتماع والتاريخ نعلم أن الأمة المهزومة تدين بدين الأمة المنتصرة، فرضاً وقهراً، إلا مع الإسلام فالظاهرة فريدة، يُهزَم المسلمون وينتصر الإسلام!

هاكم مثل من التاريخ، في أواسط القرن الثالث عشر الميلادي أغرى الغربُ جحافلَ المغول بغزو البلاد الإسلامية لما تنعم به من ثروات وخيرات، فاجتاحتها المغول وأزلوا ممالك إسلامية من الوجود بدءاً من بخارى وسمرقند، وقضوا على الخلافة العباسية في بغداد وقضوا معها على أكثر من مليون قتيل من بغداد إلى حلب. وإذ بالشيوخ يطلقون الدعاة في كل الأمصار بتوجيه واحد: ادعوا المغول إلى الإسلام، ولم تمض على تلك الدعوة عشر سنوات حتى دان المغول بدين الإسلام. ثم حسُن بعد ذلك إسلامهم.

الظاهرة الفريدة هي في أن القوي تغلبه عقيدة الضعيف المستضعف فيؤمن بها متخلياً عن عقيدته السابقة، والمعتاد هو إذعان الضعيف للقوي إلا مع الإسلام، يدخل من باب العقل أو من باب الحب أو من باب المنطق أو من جميعهم معاً.

ما الذي يجري في الغرب! أنباءً تتالي عن تحول الكبار إلى الإسلام خبراً تلو الخبر، آخرها حمل نبأ إسلام أحد كبار المعادين للإسلام والمسيئين إليه، إنه عضو البرلمان الهولندي السابق "يورام فان كلافرن" الرجل الثاني في "الحزب من أجل الحرية" اليميني المتطرف، أعلن إسلامه على الملأ، بعد أن كان يصف القرآن الكريم بأنه "سَمٌّ" وبأن الإسلام "كذبة". ما أن انكب على تأليف كتاب لِنقده حتى وقع في غرامه وإذا به يعتنقه.

تماماً كما حصل لمنظّر الحزب الشيوعي الفرنسي السابق "روجيه غارودي" (١٩١٣-٢٠١٢م)، القريب من رئيس الحزب "فرنسوا ميتران"، الذي أصبح فيما بعد رئيساً للجمهورية الفرنسية، كلف زميله الفيلسوف غارودي بإعداد كتاب ينقد فيه حجج الإسلام وإذا به يعجب ويتعمق ويحب ويعلن إسلامه عام ١٩٨٢م، ويكتب مدافعاً عنه ويصدر حوله عدة مؤلفات رحمه الله.

ليس "يورام" الهولندي أول من عادى الإسلام ثم أسلم، ولن يكون الأخير، فطرق الجذب الإلهية لا تحصى، فقد أسلم قبله "أرنود فان دورن" مخرج الفيلم الهولندي المسيء للنبي صلى الله عليه وسلم هو وابنه، وكان زميلاً ليورام في حزب الحرية اليميني المتطرف (أسلم عام ٢٠١٣م بعمر ٤٧ سنة).

كذلك أشهر "وارنر كلاون" في العام ٢٠١٦م إسلامه، وهو القيادي في الحزب الوطني الديمقراطي الألماني اليميني المتطرف، قال "درست القرآن جيداً واعتنقته بعد دراسة"، استقال من الحزب ويقوم الآن

يَتَّبِعِينَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ { فصلت: ٥٣ }.

إنه دين العلم، لا تناقض في عقيدته ولا اختلاف في أحكامه ولا تعديل في فقهه، لأنه دين من الله تعالى، مرسل لكل البشر عبر كل العصور، يدعو إلى كل خير ويبعد عن كل شر، دين المنطق والعقل والمحبة والحق والحجة، دين الانسجام بين الصفاء الداخلي وبين حسن الصلة بالأسرة والمجتمع وبين قوة الرباط بالله وبكتابه وبرسوله.

دينٌ ظهرته فريضة، تتدفق أنواره في زمن الهزائم كما في زمن الانتصارات، فتوحه دائمة قائمة، تستقطب المهتدين وتفضح المنافقين وتلفظ المرتدين وتثبت أفئدة المؤمنين، عطاؤه كالثمار لا يتوقف إنتاجها، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

أما استوعبنا ان أمر هذا الدين هو بيد الله، لا بيد أحدٍ من خلقه عدواً كان أو صديقاً، ولهذا فهو لا يعرف الهزيمة، ولا يقدر عليه أحد، يقول الله تعالى: { يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } [الصف: ٨].

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَنْزُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ دَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ".

هنيئاً لمن مشى في ركابه، وسخطاً على من تجاهله، وسحقاً لمن حاربه، صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين.

رتيب السجانيين في سجن غوانتامو الأميركي ستيف وود مكلف بمراقبة السجين رقم ٧٢٠ الموريتاني "الخطر" محمد ولد صلاح، (مهندس نظم المعلومات في القصر الرئاسي الموريتاني سابقاً)، يعرضه لشتى ألوان التعذيب، ويعجب لما يراه من " تمسكه بدينه وبأخلاقه العالية تحت ظروف بالغة السوء"، فيعلن إسلامه. والسجان الأميركي يصلّي اليوم مقتدياً بإمامه السجين الصابر بعد إطلاق سراحه.

سجّان آخر من السجن الرهيب في غوانتامو، الأميركي "تيري هولديروكس"، ينطق بالشهادتين وفي السجن عام ٢٠٠٤م على يد سجينه رقم ٥٩٠ المغربي "أحمد الراشدي" بحسب صحيفة نيوزويك الأميركية.

عجيب أمر هذا الدين، تدخل فيه الكثرة المتعلمة المثقفة وتخرج منه قلة أعماها الجهل او الشهوة أو السلطة، تلاحظ فيمن دخل فيه تغير صفاته وأخلاقه من رعونة وصلف إلى عذوبة ورقة ورحمة وعاطفة. والعكس صحيح لمن خرج منه. تفلّت وفسق وخلاعة وفجور. ما دخل فيه إلا مختار راغب، وما خرج منه إلا متهتك هارب، يدخل الداخل عن علم وطلباً لخلق كريم، وحفظاً لقيم باتت نادرة في مجتمعات الغرب.

قبل هؤلاء علماء وأطباء وباحثون ومفكرون، بحثوا فأعجبوا فأسلموا، منهم الطبيب الفرنسي الدكتور موريس بوكاي رحمه الله والبروفسور الانكليزي آرثر أليسون والبروفسور الأميركي جفري لانج والبروفسور الأميركي المستشرق جوناثان براون والداعية الأميركي يوسف أستس، والمجال هنا ليس للسرد، فالقائمة تطول، ولن نتوقف، فمع كل فجر يتكشف علم جديد ويبادر عقل لا يؤخذ بالإعلام الموجه المتحامل المأجور، يرى الحق فيؤمن به، قال تعالى: { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ



**6,500 m**

**Pre-Press , Printing & Post-Press**

**Magazine - Brochures**

**Cataloges - Books - Stationary**

**Labels - Packaging**

**Flex - Backlit PP - Vinyl Print & Cut - Foam Board**

**Banners - Unipoles - Posters**

Jnah -Next to BHV

Beirut - Lebanon

Tel: ٩٦١ ١ ٨٥٦٩٦٢

Tel: ٩٦١ ١ ٧٠٧٣٧٥

Fax: ٩٦١ ١ ٨٥٩٩٦٢

**WWW.ipexpp.com**

info@ipexpp.com





# WELCOME TO THE WORLD OF ENGINEERING

1561

FACULTY OF ENGINEERING NOW AVAILABLE AT AUL

WWW.AUL.EDU.LB



## الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة-لبنان

بيروت, لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتي مارينا - بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com

[www.iijazforum.org](http://www.iijazforum.org)